بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَـٰلِمِ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾

صدق الله العظيم

مباحث علوم القرآن عند الإمام أبي منصور الثعالبي

من خلال كتابه (فقه اللغة وسرُّ العربية)

مباحث علوم القرآن
عند الإمام أبي منصور الثعالبي
من خلال كتابه (فقه اللغة وسرّ العربية)

الأستاذ المساعد الدكتور
دريـــد موسى الروضـــان
جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

الطبعة الأولى
2016م – 1437هـ

دار الرضوان للنشر والتوزيع - عمان

الرضوان
للنشر والتوزيع
رقم التصنيف: 220
مباحث علوم القرآن عند الإمام ابي منصور الثعالبي من خلال كتابه(فقه اللغة وسر العربية)
دريد موسى الروضان
الواصفات: العلوم القرآنية /القرآن//

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية (2015/3/1243)

ردمك ISBN 978-9957-76-424-1

المملكة الأردنية الهاشمية
عمان – الأردن – العبدلي – شارع الملك حسين
قرب وزارة المالية – مجمع الرضوان التجاري – رقم 118
هاتف 4611169 6 962+ هاتف 4616436 6 962+ فاكس 4616435 6 962+
ص ب 926141 عمان 11190 الأردن
E-mail: info@daralredwan.com
www.redwanpublisher.com

الإهداء

إلى حضرة النبيِّ المختار صلى الله عليه وآله وسلّم

إلى أهل بيت النبوّةِ الأطهار الأخيار

إلى كل من سار على نهج النبيِّ وآله الأبرار

إلى كل من كتب في علمٍ من علوم القرآن الكريم ولُغته

المؤلف

المحتويات

القسم الثاني : التمهيد

المقدمة

الحمد لله استحقاقاً ، والصلاة والسلام على نبينا محمد أعلى النبيين مقاماً ، وعلى آله مَنْ كانوا أطهر الخلق إنساناً ، وأصحابه المنتجبين من كانوا للهدى أعلاما .

أما بعد :

فهذا الكتاب يظهر جانباً من جوانب علوم القرآن العظيم ، ويُظهر عَلَماً من أعلام العربية ــ ألا وهو الإمام أبو منصور الثعالبي ــ على أنّه من علماء علوم القرآن الكريم والذي أفاد وأجاد في كتابه المشهور (فقه اللغة) ، حيث ذكر أبواباً من أبواب علوم القرآن الكريم التي تصدى لها العلماء المختصون في علوم القرآن والتفسير مما يدل على أن هذا العالم الكبير كان على دراية واسعة في علوم القرآن والتفسير ؛ ولكنه لم يكن من أهل هذه الصنعة ؛ بل كان من أهل اللغة وفقهها ، وهذا ما يغلب عليه في كل كتبه ، وخاصة هذا الكتاب الذي سندرسه ، والذي أردنا من خلال دراسته أن نضيف بصمة جديدة في علوم القرآن الكريم _ إن صح التعبير _ وأن نُظهرَ إمكانيات هذا الإمام الكبير في التفسير وعلوم القرآن الكريم ، ومن هنا جاءت أهمية هذا الدراسة وسبب اختياري لها .

وأما منهج الثعالبي في تناوله لموضوعات علوم القرآن ، فإنه لم يلتزم منهجاً معيناً ومسلسلاً كما نراه عند علماء علوم القرآن الكريم والسبب في ذلك بسيط جداً، وهو أن كتاب (فقه اللغة) ليس من كتب علوم القرآن أو التفسير ، وإنما هو كتاب لغوي اتبع فيه منهج أهل اللغة ، فنحن نجده يقدم بعض موضوعات علوم القرآن الفرعية على الموضوعات الرئيسة ، كتقديمه موضوع إقامة وصف الشيء مقام اسمه على موضوع التوكيد أو التكرار ، وهكذا .

وعند معالجته لهذه الموضوعات وتعليقه عليها نجده أحياناً يقدم كلام العرب ثم يستشهد عليه بالشعر ، ثم بالقرآن الكريم والسنة النبوية ، وأحياناً يقدم الآية والحديث ثم يستشهد عليه بلغة العرب وشعرهم ، وأحياناً يهمل الحديث النبوي الشريف فلا يستشهد به ، وهكذا .

وأما منهجي في هذا الكتاب فقد قسمته على ثلاثة مباحث تضمن الأول مباحث علوم القرآن الرئيسية ، وتضمن الثاني مباحث علوم القرآن الفرعية ، وتضمن الثالث فنون البلاغة في القرآن الكريم ، وتضمن كل مبحث من هذه المباحث مطالب عدّة ومتنوعة ، هذا في القسم الأول من الكتاب ، أمّا في القسم الثاني منه

ولا أدعي أنّي قد أتيت بالتمام ؛ ولكن حسبي أنّي لفتّ النظر إلى هذا الإمام الكبير على أنه عالم بعلوم القرآن الكريم والتفسير .

والحمد لله أولاً وأخرا ، وصلى الله على نبينا محمد وآله الأطهار وسلم تسليماً كثيرا .

المؤلف

التمهيد

الإمام الثعالبي

أسمه : هو أبو منصور بن عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري[1] .

ولادته : تكاد تجمع المصادر التي تحدثت عن الثعالبي أنه ولد سنة 350 هـ - 961 م في نيسابور[2].

وفاته : أختلف في سنة وفاته فمن المؤرخين من يقول إنه توفي سنة 429 هـ ، ومنهم من يقول سنة 430 هـ ، والذي أرجحه أنه توفي سنة 429 هـ ؛ لأن هذا ما أكدت عليه أكثر المصادر التي تحدثت عن وفاة الثعالبي[3] .

شخصيته : قال عنه أصحاب التراجم : إنه كان في وقته راعي تُلّعات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه وإمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل وضربت إليه آباط الإبل ، وطلعت دواوينه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياهب ، وتواليفه أشهر مواضع وأبهر مطالع وأكثر راو لها وجامع

(1) ينظر البداية والنهاية 12/ 44 ، ووفيات الأعيان ج3/ ص178 ، والوافي بالوفيات ج19/ ص130 ، والعبر في خبر من غبر ج3/ ص174 ، واكتفاء القنوع ج1/ ص272 .

(2) المصادر نفسها .

(3) الذين قالوا انه توفي سنة 429 هم (صديق بن حسن القنوجي في كتابه أبجد العلوم ج3/ ص71 ، وابن كثير في البداية والنهاية ، وابن خلكان في وفيات الأعيان ، وادوارد فنديك في اكتفاء القنوع) وقد ذكرنا الجزء والصفحة في الهامش الرقم (1).
ومن قال إنه توفي سنة 430 هـ هو (الذهبي في العبر في خبر من غبر) حيث قال إن الثعالبي عاش ثمانين سنة فإذا احتسبنا انه ولد سنة 350هـ وعاش ثمانين سنة أي انه توفي سنه 430هـ . وأما صلاح الدين الصفدي صاحب الوافي بالوفيات فإنه قد ذكر السنين من دون ترجيح بينهما ولكنه قدم سنه 430هـ على سنه 429هـ مما يشعر إنه يميل إلى التاريخ الأول .

من أن يستوفيها حد أو وصف أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف[1] ، والأديب الشاعر صاحب التصانيف الأدبية السائرة في الدنيا[2] وكان يلقب بجاحظ زمانه[3].

وتصانيفه كثيرة جداً منها يتيمة الدهر وتتمة اليتيمة وهي أحسن تصانيفه وقد اشتهرت كثيراً ، جمع فيها أشعاراً من نظم من عاصره من الشعراء سمّاها يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ذكر فيها أيضاً تراجم حال الذين أورد من أشعارهم فيها ، وهي أكبر كتبه وأحسنها وهي مجموعة تشابه الحماسة لأبي تمام والأغاني للأصفهاني لما احتوته من منتخبات الأشعار غير إنها تختلف عنهما كونها أحدث وتقتصر على نخب من نظم الشعراء من أهل مصر والمشرق ، ورتب الأشعار فيها على الجغرافية ، أي بموجب الأقطار التي سكنها الناظمون ، وليس فيها من أشعار أهل المغرب والأندلس[4].

ومن كتبه أيضاً مؤنس الوحيد في المحاضرات ، وفقه اللغة وسر العربية الذي نحن بصدده ومؤلفات كثيرة أخرى ومن أراد المزيد فعليه بالمصادر التي ذكرناها وخاصة الوافي بالوفيات ج19/ ص131.

قال بعضهم في اليتيمة[5]:

أبيات أشعار اليتيمة　　أبكار أفكار قديمة

ماتوا وعاشت بعدهم　　فلذاك سميت اليتيمة

---

[1] ينظر وفيات الأعيان ج3 / ص178 ، وأبجد العلوم ج3/ ص71 .

[2] ينظر العبر في خبر من غبر ج3/ ص174 .

[3] ينظر الوافي بالوفيات ج19/ ص130 .

[4] ينظر اكتفاء القنوع ج1/ ص335 .

[5] ينظر البداية والنهاية ج12/ ص44 .

وله كتاب (سحر البلاغة) قال فيه الأديب أبو يعقوب صاحب كتاب البلغة في اللغة[1] :

سحرت الناس في تأليف سحرك　　فجاء قلادة في جيد دهرك

وكم لك من معان في معان　　شواهد عندنا تعلو بقدرك

وقيت نوائب الدنيا جميعاً　　فأنت اليوم جاحظ أهل عصرك

وسمي بالثعالبي لأنه كان رفّاء يبيع ويخيط جلود الثعالب وفراءها[2].

ورثاه الحاكم النيسابوري بقوله[3] :

كان أبو منصور الثعالي　　أبرع في الآداب من ثعلب

ليت الردى قدمني قبله　　لكنه أروغ من ثعلب

يطعن من يشاء من الناس　　بالموت كطعن المح في الثعلب

د. دريد موسى الروضان

---

(1) ينظر الوافي بالوفيات ج19/ ص131 .

(2) ينظر البداية والنهاية ج12/ ص44 ، وإكتفاء القنوع ج1/ ص272 .

(3) ينظر الوافي بالوفيات ج19/ ص132 .

المبحث الأول

مباحث علوم القرآن الرئيسة

المطلب الأول

التفسير

يفسّرُ الثعاليُّ الكثيرَ من الآيات في القسم الثاني من كتابه تفسيراً مختصراً ؛ لأنه لا يريد التفسير لذاته ؛ بل يأتي به لتوضيح الصورة التي يريد إيضاحها من خلال العناوين التي يبوب بها للمواضيع مثل الحذف والذكر أو الكناية والاستعارة وغير ذلك ، وهو في تفسيره لهذه الآيات لا يخرج في الغالب عمّا ذكره المفسرون المعتمدون.

وهنا نذكر نماذج من الآيات التي فسرها الثعالبي :

1. قوله تعالى :(كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) سورة الرحمن 26 أي : من على الأرض .
2. قوله تعالى :(حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) سورة ص32 .يعني الشمس .
3. قوله تعالى :(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ) سورة القيامة 26 .يعني الروح [1] . قال : فكنى عن الأرض والشمس والروح من غير أن يجري ذكرها[2] .
4. قال تعالى :(يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا) سورة هود 52 .أي المطر .
5. قال تعالى :(إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا) سورة يوسف 36 أي عنباً .
6. قال تعالى :(فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ) سورة إبراهيم 18 .أي يوم عاصف الريح[3] .

[1] ينظر تفسير الطبري ج29/ ص194 .

[2] فقه اللغة وسر العربية ص357 .

[3] فقه اللغة ص360 ، وينظر تفسير الواحدي ج1/ ص580 .

7. قال تعالى:(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ) سورة التوبة 17قال: وإنما أراد: المسجد الحرام[1] .

8. قوله :(ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ) سورة الأعلى 13 .قال فنفى عنه الموت ، لأنه ليس بموت صريح ، ونفى الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة[2].

9. قوله :(وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ) سورة الحج 2 .أي ما هم بسكارى من شرب ، ولكن سكارى من فزع ووله[3].

10. قوله :(لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) سورة النور 35 . قال : يعني إن الزيتونة شرقية وغربية[4].

11. قوله :(فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ) سورة الأنعام 33 .أي : لا يجدونك كذاباً[5] .

12. قوله :(وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ) سورة المائدة 6 .قال : أي بعضها[6].

13. قوله :(فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا) سورة القصص 8 .قال : وهم لم يلتقطوه لذلك[7] .أي لم يلتقطوه ليكون لهم عدواً وحزناً بل ليتخذوه ولداً ينتفعون به .

---

(1) فقه اللغة ص364 ، وينظر تفسير تنوير المقباس ج1/ ص155 .
(2) فقه اللغة 374 ، وينظر روح المعاني ج/ ص108 .
(3) فقه اللغة 374 ، وينظر تفسير السعدي ج1/ ص533 .
(4) ينظر فقه اللغة ص376 ، وينظر تفسير ابن كثير ج3/ ص291 .
(5) ينظر فقه اللغة 384 ، وينظر تفسير النسفي ج1/ ص320 .
(6) فقه اللغة 385 ، وينظر تفسير البيضاوي ج2/ ص299 .
(7) فقه اللغة 391 ، وينظر تفسير البغوي ج3/ ص436 .

14. قوله :(وَيۡلٞ لِّكُلِّ هُمَزَةٖ لُّمَزَةٍ) سورة الهمزة 1 .أي : لكل عيابة مغتابة[1].

15. قوله :(إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا) سورة الزمر 71 .وهذا في ذكر جهنم ، بلا واو لأن أبوابها سبعة ، ولما ذكر الجنة قال :(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمۡ خَزَنَتُهَا) سورة الزمر 73 . فألحق بها الواو ، لأن أبوابها ثمانية و (واو) الثمانية مستعملة في كلام العرب[2].

16. قوله :(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ) سورة طه 71 .قال : لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور وينشد من (الطويل) :

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فما عطشت شيبان إلا بأجذعا[3]

17. قوله :(مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ يَلۡتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيۡنَهُمَا بَرۡزَخٞ لَّا يَبۡغِيَانِ ﴿٢٠﴾ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢١﴾ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ) سورة الرحمن 19- 22 .قال : أي كلاهما يجتمعان ، وأحدهما عذب والآخر ملح ، وبينهما برزخ أي حاجز ، وإنما يخرج (اللؤلؤ والمرجان) من الملح لا من العذب[4].

18. قوله :(وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡۗ) سورة الأحزاب 6 .أي : هن مثلهن في التحريم وليس المراد إنهن والدات ، إذ جاء في آية أخرى :(إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡ) سورة المجادلة 2 . فنفى أن تكون الأم غير الوالدة[5] وهذا من باب تفسير القرآن بالقرآن يسجل في منهج الإمام الثعالبي في التفسير .

---

(1) فقه اللغة ص364 ، وينظر تفسير تنوير المقباس ج1/ ص155 .

(2) فقه اللغة 395 ، وينظر تفسير السمرقندي ج3/ ص188 .

(3) فقه اللغة ص401 ، وينظر تفسير الطبري ج16/ ص188 .

(4) فقه اللغة 402 ، وينظر تفسير البيضاوي ج5/ ص275 .

(5) فقه اللغة 402 ، وينظر فتح االقدير ج4/ ص261 .

19. قوله :(فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ) سورة الكهف 77 .قال : ولا إرادة للجدار ، ولكنه من توسع العرب في المجاز والاستعارة[(1)] .

20. قوله :(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلْيَتَـٰمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ نَارًا ۖ وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا) سورة النساء 10 .قال : ولعلهم شربوا بتلك الأموال الانبذة ، ولبسوا الحلل ، وركبوا الهماليج ، لأن أكل المال إفناؤه في كل شيء[(2)] .

21. قوله :(فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ) سورة البقرة 185 .قال : والشهر لا يغيب عن أحد ، ومجاز الآية : فمن كان منكم شاهد بلدة في الشهر فليصمه، والتقدير : ومن كان شاهداً في شهر رمضان ، فليصمه[(3)] .

22. قوله :(وَحَمَلْنَـٰهُ عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ) سورة القمر 13 .يعني السفينة فوضع صفتها موضع تسميتها[(4)] .

23. قوله :(وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ) سورة يوسف 100 .يعني أباه وخالته ، وكانت أمه قد ماتت ، فجعل الخالة أمّاً[(5)]

(1) فقه اللغة ص403 ، وينظر التسهيل لعلوم التنزيل ج2/ ص193 .
(2) فقه اللغة ص405 ، وينظر المحرر الوجيز ج2/ ص14.
(3) فقه اللغة ص406 ، وينظر تفسير البيضاوي ج1/ ص465 .
(4) فقه اللغة ص407 ، وينظر تفسير الصنعاني ج3/ ص258 .
(5) ينظر فقه اللغة ص415 ، وينظر الدر المنثور ج4/ ص588 .

24. قولــه:(مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ) ســورة القصــص 76 .وإنمــا العصبة أولي القوة تنوء بالمفاتيح[1]

25. قوله :(فَجَعَلۡنَٰهُمۡ أَحَادِيثَ) سورة سبأ 19 .أي مثلنا بهــم ، ولا يقــال (جعلــوا أحاديث) إلا في الشر[2] .

26. قوله :(قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ) سورة النور 30 .قــال : و(مــن) هذه للتبعيض ، والمراد أن يغضوا أبصارهم كلها[3] .

27. قوله :(وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ) سورة الأنعـام 38 .قال : وإنمـا ذكـر الجنـاحين لأن العرب قد تسمي الإسراع طيراناً ، كما قال النبي (ص) :(كلمـا سمـع هيعة طار إليها)*[4] .

28. قوله :(يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡ) سـورة الفـتح 11 .قــال : فــذكر الألسنة ، لان الناس يقولون : قال في نفسه ، وقلت في نفسي[5] .

29. قولــه :(وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ) ســورة المجادلــة 8 . قــال : فاعلم ان ذلك القول باللسان دون كلام النفس[6] . ونكتفي بهذه النمـاذج

(1) فقه اللغة ص419 ، وينظر تفسير القرطبي ج13/ ص312 .
(2) فقه اللغة 423 ، وينظر التفسير الكبير ج25/ ص219 .
(3) فقه اللغة 425 ، وينظر فتح القدير ج4/ ص22 .
(4) رواه ابن الأثير في (النهاية في غريب الحديث والأثر) ج5/ ص288 . * ينظر فقه اللغة ص 428 ، وتفسير الطبري 6 / 419 .
(5) فقه اللغة 429 ، وينظر روح المعاني ج26/ ص98 .
(6) فقه اللغة ص 429 ، وينظر تفسير النسفي خ 4 ص 225 .

من الآيات التي فسرها الثعالبي رحمه الله والتي تدل على أن له منهجاً واضحاً في التفسير فهو غالباً ما يذكر كلام العرب ثم يستشهد عليه بالآيات القرآنية ويفسرها ثم يستدل على تفسيره بالشعر الجاهلي أو الإسلامي ، مثال على ذلك قوله : العرب تقول : أكرمني ، وأكرمته ، زيد . وتقديره أكرمني زيد وأكرمته . كما قال تعالى : (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَـٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا) سورة الكهف 1 . وتقديره : انزل على عبده الكتاب قيماً ، ولم يجعل له عوجاً . وكما قال امرؤ القيس من الطويل :

ولو أن ما أسعى لأدنى معيشة　　　كفاني ولم أطلب قليل من المال

وتقديره : كفاني قليل من المال ولم أطلبه[1] .

وهذا موجود في كتابه في القسم الثاني بكثرة مثل صفحة (357 ، 358 ، 365 ....) وغيرها ونجده أحياناً يذكر كلام العرب ثم يستشهد عليه بالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف مثل قوله : (في إضافة الاسم إلى الفعل : وهي من سنن العرب ، تقول : هذا عام يغاث الناس ، وهذا يوم يدخل الأمير ، وقي القرآن: (رَبِّ فَأَنظِرْنِىٓ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ) سورة الحجر 36 .، وقال عز ذكره : (هَـٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ) سورة المرسلات 35 . وفي الخبر عن النبي (ص): (إن المريض ليخرج من مرضه كيوم ولدته أمه)[2] .

---

[1] فقه اللغة ص 355 ـ 356 .

[2] فقه اللغة ص 357 .

وأحياناً يذكر الآية ويفسرها ثم يستدل على ذلك بالشعر ، ثم بكلام العرب . مثل قوله : ((قال تعالى : (وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا) [1] أي أهل مدين . وكما قال حميد بن ثور الهلالي من الطويل :

قصائد تستحلي الرواة نشيدها ويلهو بها من لاعب الحي سامر

يعض عليها الشيخ إبهام كفه وتجري بها أحياؤكم والمقابر

أي : أهل المقابر . والعرب تقول : أكلت قدراً طيبة ، أي أكلت ما فيها . وكذلك قول الخاصة : شربت كأساً[2] .

هذه هي أبرز مميزات منهج الإمام الثعالبي في التفسير تبين وتشير إلى ملكته التفسيرية وإمكانيته وقدرته على التفسير لامتلاكه علوم الآلة وإتقانها إلا انه لم يتصد للتفسير لأنه ليس من صنعته ولا من ميوله ، فهو رجل أدب ولغة ونوادر ، وكان بحق جاحظ أهل زمانه.

وإذا قدر لباحث أن يكتب عن الثعالبي (مفسراً) فإنه سيصنف تفسيره ضمن التفاسير اللغوية أي التي يغلب عليها سمة التفسير اللغوي مثل تفسير الكشاف للزمخشري أو البحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، وغيرها .

---

[1] سورة الأعراف 85 .

[2] فقه اللغة ص 358 – 359 .

المطلب الثاني

(التقديم والتأخير)

وهذا العنوان قد ذكره وتكلم عنه كل من كتب في علوم القرآن والتفسير من المتقدمين والمتأخرين منهم الزركشي في البرهان ج3 ص233 وقد ذكر خمسة وعشرين سبباً للتقديم والتأخير ، والسيوطي في الإتقان ج3 ص5 ، والدكتور فاضل صالح السامرائي في التعبير القرآني ص48 وفي من أسرار البيان القرآني ص115 ، وغيرهم كثير . وذكرها الثعالبي فقال :

العرب تبتدئ بذكر الشيء ، والمقدم غيره[1] ، كما قال تعالى :(يَٰمَرْيَمُ ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ وَٱسْجُدِى وَٱرْكَعِى مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ) سورة آل عمران 43 .قال الزركشي في هذه الآية :((قيل : يحتمل إنه كان في شريعتهم السجود قبل الركوع، ويحتمل أن يراد بالركوع ركوع الركعة الثانية ، وقيل: المراد بـ (اركعي) اشكري ، وقيل : المراد بـ (اسجدي) صلي وحدك ، وبـ (اركعي) صلي في جماعة ولذلك قال :(مع الراكعين)))[2] .

وقال د. فاضل السامرائي :((تدرج من الكثرة إلى القلة .... فبدأ بالقنوت وهو عموم العبادة ثم السجود وهو أقل وأخص ثم الركوع وهو أقل وأخص))[3] .

وساق الثعالبي مثلاً آخر هو قوله تعالى :(فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ) سورة التغابن 2 وذكر الزركشي إن تقديم الكافر على المؤمن هو من باب تقديم الكثرة لأن الكفار

---

(1) فقه اللغة ص 355 .

(2) البرهان في علوم القرآن ج3 ص245 .

(3) التعبير القرآني ص56 .

أكثر من المؤمنين ، بدليل[1] قوله :(وَمَآ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ وَلَوۡ حَرَصۡتَ بِمُؤۡمِنِينَ) سورة يوسف 103 ..

وذكر الثعالبي مثالاً آخر هو قوله :(يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَٰثٗا وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ) سورة الشورى 49 .، قال الزركشي :((وأما تقديم الإناث في قوله :(يهب لمن يشاء إناثاً) ، فلجبرهن ، إذ هُنَّ موضع الانكسار ، ولهذا جبر الذكور بالتعريف ، للإشارة إلى ما فاتهم من فضيلة التقديم . ويحتمل أن تقديم

الإناث ، لأن المقصود بيان أن الخلق كله بمشيئة الله تعالى ، لا على وفق غرض العباد))[1] .

وذكر الثعالبي مثالاً آخر هو قوله تعالى :(وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلَّيۡلَ وَٱلنَّهَارَ وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ) سورة الأنبياء 33 .، وهنا قدم الليل لأنه أسبق من النهار وذلك لأنه قبل خلق الإجرام كانت الظلمة[2] .

قال الثعالبي :((العرب تقول : أكرمني ، وأكرمته ، زيدٌ . تقديره : أكرمني زيدٌ وأكرمته . كما قال تعالى :(قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرٗا) سورة الكهف 96 .تقديره : آتوني قطراً أفرغ عليه . وكما قال جل جلاله :(ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ

---

(1) البرهان ج3 ص260 . والإتقان ج3 ص10 .

(2) البرهان ج3 ص252 .

(3) ينظر التعبير القرآني ص52 .

ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ) سورة الكهف 1 .وتقديره : أنزل على عبده الكتاب قيماً ، ولم يجعل له عوجاً[1])) .

وإذا تقدم الفعل على الاسم فانه يمكن أن يأت بصيغة الجمع كما في لغة أكلوني البراغيث ، تقول العرب : جاؤني بنو فلان ، وهكذا ، ومنه قوله تعالى : (وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ) سورة الانبياء 3 . ، وقال تعالى : (ثُمَّ عَمُواْ وَصَمُّواْ كَثِيرٞ مِّنۡهُمۡۚ) سورة المائدة 71 . وقد تفعل العرب ذلك ، لأنه الأصل[2].

---

(1) فقه اللغة ص 356 . وينظر لزيادة الفائدة البرهان ج 3 ص 277 وما بعدها فقد ذكر كلاماً مفيداً في هذه الآية ، وينظر الاتقان ج 3 ص 5 .

(2) فقه اللغة ص 362 .

المطلب الثالث

(الحذف والذكر)

يذكر الثعالبي ان العرب تكني عما لم يجر ذكره من قبل توسعاً واقتدارا واختصارا ، ثقة بفهم المخاطب ، كما قال تعالى : (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) سورة الرحمن 26 . أي من على الأرض ، كقوله : (حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ) سورة ص 32 .يعني الشمس ، وقوله تعالى : (كَلَّآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلتَّرَاقِيَ) سورة القيامة 26 .يعني الروح. فكنى عن الأرض والشمس والروح ، من غير أن أجرى ذكرها[1] . وهذا من باب حذف الفاعل إذا لاقى ساكناً من كلمة أخرى جاز حذفه[2] .

قال د. فاضل السامرائي : ((يدخل في هذا الموضوع (أي الحذف والذكر) ما حذف واصله أن يذكر كحذف حرف أو اسم أو فعل مما أصله أن يذكر ، كما يدخل فيه ما ذكر في موطن ولم يذكر في موطن آخر يبدوا شبيهاً به لأن الموطن اقتضاه))[3].

ويجب ان نعلم ان القرآن دقيق في استعمالاته للكلمات والحروف والجمل فإن الذكر والحذف في القرآن يأتي بحسب ما يقتضيه المقام والسياق ، فإذا اقتضى المقام الذكر ذكر وإلا لم يذكر[4] .

يقول الثعالبي : (العرب تزيد وتحذف ، حفظاً للتوازن وإيثارا له)[5] ، وساق أمثلة على ذلك فمن أمثلة الزيادة قوله تعالى : (وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠) سورة الاحزاب 10 ،

---

(1) فقه اللغة ص 357 .

(2) ينظر البرهان ج 3 ، ص 144 .

(3) التعبير القرآني ص 72 .

(4) ينظر من اسرار البيان القرآني ض 90 .

(5) فقه اللغة ص 369 .

وقولـه تعـالى : (فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠) سـورة الاحـزاب 67 . ، ويعـني في زيـادة ألـف الإطلاق .

وأما أمثله الحذف فكقوله : (وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ) سورة الفجر 4 . ، وقوله : (ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ) سورة الرعد 9 . وقوله :

(يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ) سورة غافر 32 .وقولـه : (يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ) سـورة غـافر 15 . ، ويريـد في هـذه الآيات حذف الياء من أواخر الكلمة .[2]

وقال الثعالبي عن حذف جواب (لو) انه يمكن حذفه اكتفاءً بما يدل عليه الكلام ، وثقـةً بفهـم المخاطـب ، كقولـه تعـالى : (قَالَ لَوۡ أَنَّ لِي بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكۡنٖ شَدِيدٖ) سورة هود 80 . وتقدير الجواب : لكنت أكف أذاكم عني[3] . والمعنى : انـه لو أن لي قوة لحلت بينكم وبين المعصية[4] .

ومثلـــه قولـــه : (وَلَوۡ أَنَّ قُرۡءَانٗا سُيِّرَتۡ بِهِ ٱلۡجِبَالُ أَوۡ قُطِّعَتۡ بِهِ ٱلۡأَرۡضُ أَوۡ كُلِّمَ بِهِ ٱلۡمَوۡتَىٰۗ بَل لِّلَّهِ ٱلۡأَمۡرُ جَمِيعًا) سورة الرعد 31 . قال : والخبر عنه مضمر ، وكأنه قال: لكان هذا القرآن[10] .

وذكر الثعالبي ان من سنن العرب أن تحذف الألف من (ما) إذا اسـتفهمت بهـا ، فنقول : بِمَ ، ولِمَ ، ومِمَّ ، وعلامَ ، وفِيمَ ؟ كقوله تعـالى : (فِيمَ أَنتَ مِن ذِكۡرَىٰهَآ) سـورة

---

[1] ينظر الاتقان ج 4 ص 139 ـ 140 .

[2] ينظر فقه اللغة ص 371 .

[3] ينظر البرهان ج 3 ص 186 .

[4] ينظر فقه اللغة ص 372 ، والبرهان ج 3 ص 183 .

النازعات 43 . ، وقوله : (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ) سورة النبأ 1 . ، أي : عن ما . فأدغم النـون في الميم . ومن الحذف للاختصار ، قوله تعـالى : (يَعۡلَمُ ٱلسِّرَّ وَأَخۡفَى) سـورة طـه 7 . أي السر وأخفى منه ، وقوله : (وَمَآ أَمۡرُنَآ إِلَّا وَٰحِدَةٞ كَلَمۡحِۭ بِٱلۡبَصَرِ) سورة القمـر 40 . أي إمرة واحدة أو مرة واحـدة ، ومـن الحـذف قـولهم : لـم أبـل ، ولم أبـال ، وقولهم: لـم أك ولم أكن(15) ، كقوله تعالى :(وَلَمۡ تَكُ شَيۡـٔٗا) سورة مريم 9 . ، ومن سنن العرب الإضمار للتخفيف ، ومن ذلك إضمار (أن) وحذفها مـن مكانهـا . كقوله تعالى : (وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا) سورة الروم 24 . أي : أن يريكم البرق.

وكإضمار (من) في قوله تعالى : (وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٞ مَّعۡلُومٞ) سورة الصـافات 164 . أي : إلا مـن له ، ومثله إضمار (إلى) في قوله : (سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا ٱلۡأُولَىٰ) سـورة طـه 21 . أي : إلـى سيرتها الأولـى ، ومنـه إضـمار (مـن) في قولـه : (وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا) سورة الاعـراف 155 . أي : من قومه ، وكحذف الفعـل في قولـه : (فَقُلۡنَا ٱضۡرِبُوهُ بِبَعۡضِهَاۚ كَذَٰلِكَ يُحۡيِ ٱللَّهُ ٱلۡمَوۡتَىٰ) سورة البقـرة 73 . وتقـديره : فضـرب فحيي ، كذلك يحيي الله المـوتى ، ومثلـه : (وَإِذِ ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوۡمِهِۦ فَقُلۡنَا ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡحَجَرَۖ فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ) سـورة البقـرة 60 . وتقـديره : فضرب ، فانفجرت . ومثلـه قولـه : (فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ) سورة البقرة 196 . وتقديره : فحلق ، ففدية ، ومنه إضمار (القول) في قولـه

(1) فقه اللغة ص 367 .

تعالى : (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم) سورة آل عمران 106 . في ضمنه ، فيقال لهم : أكفرتم لأن (أما) لابد لها من الخبر، من (فاء) فلما أضمر القول أضمر (الفاء) . ومثله :(وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ) سورة الأنبياء 103 .أي : يقولون : هذا يومكم[1] .

وقد ذكر الإمام الزركشي فرقاً مهماً بين (الحذف) و (الإيجاز) نورده إتماماً للفائدة ، حتى لا يشتبه على البعض الحذف والإيجاز فهما متشابهان في الظاهر .

قال : ((والفرق بينهما إن شرط الحذف والإيجاز أن يكون في (الحذف) ثمَّ مقدر ، نحو :(وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ) سورة يوسف 82 .بخلاف الإيجاز ، فإنه عبارة عن اللفظ القليل الجامع للمعاني الجمة في نفسه))[2] وقد ذكر فروقاً أخرى بسط ذكرها في البرهان ج3 ص103 .

[1] ينظر فقه اللغة 379 – 380 .

[2] البرهان ج3 ص102 .

المطلب الرابع

(أسلوب التهكم والسخرية)

قد يأتي خطاب التهكم والسخرية والذم بصيغة فعل الأمر فيكون ظاهره أمر وباطنه ومعناه ومراده الزجر أو الذم أو السخرية ، وهذا من سنن العرب في كلامهم يقولون : إذا لم تستح فافعل ما شئت[1] ، قال تعالى : (ٱعۡمَلُواْ مَا شِئۡتُمۡ) سورة فصلت 40، وقال : (وَمَن شَآءَ فَلۡيَكۡفُرۡ) سورة الكهف 29 ..

فظاهر الآية الأولى أن يعملوا ما يشاءوا ، إلا أنه تهديد ووعيد شديد[2] ، وكذلك الآية الثانية تخيرهم بين الإيمان والكفر ، وفيها معنى آخر هو التهديد ، لأن الحق لا ريب فيه لازم الإتباع من شاء أن يؤمن به ... ومن شاء أن يكفر به ..فليفعل ففيه تهديد وإظهار الاستغناء عن متابعتهم[3]

وقد يأتي هذا الأسلوب بصيغة المدح يراد به الذم فيجري مجرى التهكم والهزل ، والعرب تفعل ذلك ، فتقول للرجل تستجهله : يا عاقل ، وللمرأة تستقبحها : يا قمر[4] ، وفي القرآن :(ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ) سورة الدخان 49 .، وقوله تعالى : (إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلۡحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ) سورة هود 87 .، وهذا خطاب تهكم وسخرية[5] .

---

[1] ينظر فقه اللغة 359 .

[2] ينظر تفسير البيضاوي ج5 ص116 .

[3] ينظر تفسير ورح المعاني ج15 ص266 .

[4] ينظر فقه اللغة ص371 .

[5] ينظر الإتقان ج3 ص64 .

والتهكم هو الاستهزاء بالمخاطب ، مأخوذ من (تهكّم البئر) إذا تهـدمت كمـا في الآيات السابقة ، وهو مثل قوله تعالى :(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) سورة التوبة 34 .فجعل العذاب بشرى يبشرون به ، وهو ليس كذلك ، وهذا تهكم بهم[1] .

[1] ينظر البرهان ج2 ص231 وج4 ص58 .

المطلب الخامس

(التذكير والتأنيث)

العرب قد تؤنث اللفظ وحقه التذكير ، وقد تذكّر اللفظ وحقه التأنيث ، وهذا من سنن العرب في كلامهم ، قال تعالى :(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ)[1] ، وقال تعالى : (قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا)[2] .

وقد يترك العرب حكم ظاهر اللفظ ، ويحملونه على معناه . كما يقولون : ثلاثة أنفس ، والنفس مؤنثة ، وإنما حملوه على معنى الإنسان ، أو معنى الشخص[3] . وجاء في القرآن الكريم قوله سبحانه :(وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِٱلسَّاعَةِ سَعِيرًا)[4] والسعير مذكر ، ثم قال :(إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍ بَعِيدٍ)[5] فهنا حمل المعنى على (النار) فأنثه[6] .

وقال عز اسمه :(وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا)[7] ، فلم يقل : ميتة ، لأنه حمله على المكان[8] ، وقال تعالى :(ٱلسَّمَآءُ مُنفَطِرٌۢ بِهِۦ)[9] ، فذكر (السماء) وهي مؤنثة ، حمل

---

(1) سورة يوسف 30 .

(2) سورة الحجرات 14 .

(3) ينظر فقه اللغة 367 .

(4) سورة الفرقان 11 .

(5) سورة الفرقان 12 .

(6) ينظر فقه اللغة 369 ، والبرهان ج3 ص367 .

(7) سورة ق 11 .

(8) ينظر فقه اللغة ص369 ، والبرهان ج3 ص359 .

(9) سورة المزمل 18 .

الكلام على السقف ، وكل ما علاك وأظلك فهو سماء ، فذكر (السماء) حملاً على أنها اسم جنس لكل ما علاك[1] . وقد فصل الإمام الزركشي القول في هذه الآية فليرجع إليه[2] .

وهناك ألفاظ يجوز لفظها مذكرة أو مؤنثة ، إذ جاء في أصلها لغتان وقد نطق القرآن باللغتين ، ومن ذلك لفظة (السبيل)[3] ، قال المولى جل وعلا :(وَإِن يَرَوْاْ سَبِيلَ ٱلْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا)[4] وقال الجليل في محكم التنزيل :(قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدْعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ)[5] . ومثلها لفظة (الطاغوت) تأتي مذكرة ، كقوله سبحانه (يُرِيدُونَ أَن يَتَحَاكَمُوٓاْ إِلَى ٱلطَّٰغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوٓاْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِۦ)[6]، قد تأتي مؤنثة[7]،كقوله تعالى:(وَٱلَّذِينَ ٱجْتَنَبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا)[8].

---

(1) ينظر فقه اللغة 369 ، والإتقان ج2 ص211 .
(2) ينظر البرهان ج3 ص362 .
(3) ينظر فقه اللغة ص372 .
(4) سورة الأعراف 146 .
(5) سورة يوسف 108 .
(6) سورة النساء 60
(7) المصدر نفسه .
(8) سورة الزمر 17 .

المطلب السادس

التعبير القرآني واختيار الألفاظ

وفيه :

أولاً : لفظة (الريح ، المطر)

لم يأت لفظ (الريح) في القرآن الكريم إلا في الشر[1] ، إلا في موضع واحد أعقبه سبحانه بالشر[2] ، وهو قوله تعالى :(حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ)[3] فأنت ترى إن السياق عموماً قد جاء في الشر .

أمّا ما يخص لفظة (الرياح) فلم تأت إلا في سياق الخير[4] .

تأمل الآيات الآتية : قوله سبحانه :(وَفِي عَادٍ إِذۡ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلۡعَقِيمَ ٤١ مَا تَذَرُ مِن شَيۡءٍ أَتَتۡ عَلَيۡهِ إِلَّا جَعَلَتۡهُ كَٱلرَّمِيمِ)[5] ، وقول الحق سبحانه: (إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِي يَوۡمِ نَحۡسٖ مُّسۡتَمِرّٖ ١٩ تَنزِعُ ٱلنَّاسَ كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ)[6] ، وهنا يقول سبحانه : (وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦ)[7] ،

---

[1] فقه اللغة ص423 .
[2] التعبير القرآني ص17 .
[3] سورة يونس 22 .
[4] ينظر فقه اللغة ص423 .
[5] سورة الذاريات 41- 42 .
[6] سورة القمر 19 ـ 20 .
[7] سورة الاعراف 57 .

وقوله:(وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَلِتَجْرِىَ ٱلْفُلْكُ بِأَمْرِهِۦ وَلِتَبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِهِۦ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)[1] وعن عبد الله بن عمر : الرياح ثمان : فأربع رحمة ، وأربع عذاب : فأما التي للرحمة : فالمبشرات ، والمرسلات ، والذاريات ، والناشرات . وأما التي للعذاب : فالصرصر ، والعقيم ، وهما في البر ، والعاصف والقاصف وهما في البحر[2] .

ولم يأت لفظ (المطر) في القرآن إلا للعذاب ، كما قال عز من قائل : (وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ)[3] ، وقال : (قَالَ وَلَقَدْ أَتَوْا۟ عَلَى ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِىٓ أُمْطِرَتْ مَطَرَ ٱلسَّوْءِ)[4] وقال أيضاً : (هَـٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا ٱسْتَعْجَلْتُم بِهِۦ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ)[5] وغيرها .

وأما في سياق الخير والرحمة فانه يستخدم لفظة (الغيث) بدل لفظة (المطر)[6] ، تأمل الآيات الآتية : قال المولى جل وعلا : (وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ)[7] ، وقوله : (ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ)[8] وغيرها .

---

[1] سورة الروم 46 .

[2] فقه اللغة ص 424 .

[3] سورة الشعراء 173 .

[4] سورة الفرقان 40 .

[5] سورة الاحقاف 24 .

[6] ينظر التعبير القرآني 17 .

[7] سورة الشورى 28 .

[8] سورة يوسف 49 .

ثانياً : إقامة (العم مقام الأب) و (الخالة مقام الأم) .

قال تعالى : (أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِي قَالُواْ نَعۡبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ)[1] ، وإسماعيل عم يعقوب ، فجعله أباً ، وقال في قصة يوسف (وَرَفَعَ أَبَوَيۡهِ عَلَى ٱلۡعَرۡشِ)[2] يعني أباه وخالته ، وكانت أمه قد ماتت فجعل الخالة اماً[3] .

ثالثاً : في إقامة الإنسان في مقام من يشبهه وينوب منابه .

والعرب تفعل ذلك ، فتقول : زيد عمرو ، أي : كأنه هو ، ويقوم مقامه ، ويسد مسده ، وتقول : البحتري أبو تمام ، أي في الشعر ، وهكذا[4] . قال تعالى : (وَأَزۡوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمۡ)[5] أي : هن مثلهن في التحريم ، وليس المراد أنهن والدات ، إذ جاء في آية أخرى : (إِنۡ أُمَّهَٰتُهُمۡ إِلَّا ٱلَّٰٓـِٔي وَلَدۡنَهُمۡۚ)[6] فنفى أن تكون الأم غير الوالدة[7]

---

(1) سورة البقرة 133 .
(2) سورة يوسف 100 .
(3) ينظر فقه اللغة ص 415 .
(4) ينظر فقه اللغة ص 402 .
(5) سورة الاحزاب 6 .
(6) سورة المجادلة 8 .
(7) المصدر نفسه .

رابعاً : في إضافة الشيء إلى الله سبحانه .

فالعرب تضيف بعض الأشياء إلى الله سبحانه ، وان كانت كلها له ، فتقول : بيت الله ، وظل الله ، وناقة الله ، قال الجاحظ : (كل شيء أضافه الله إلى نفسه ، فقد عظم شأنه ، وفخم أمره[1]) .

كما قال تعالى : (نَارُ ٱللَّهِ ٱلْمُوقَدَةُ)[2] فأضاف النار لنفسه فعظم شأنها .

خامساً : في الخطاب يشمل الذكور والإناث ، ولكن بلفظ المذكر ،ويسمى أيضاً بـ : (خطاب التغليب)[3] .

قال تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ)[4] وهو لا يريد المؤمنين فقط بل المؤمنات أيضاً ، فعم بهذا الخطاب ، الرجال والنساء ، وغلب الرجال ، وهو من سنن العرب ، يقولون : قوم وامرأة ، وامرأتان ونسوة ، ولا يقال للنساء : قوم ، وإنما سمي الرجال دون النساء ، قوماً لأنهم يقومون في الأمور[5] ، كما قال سبحانه : (ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ)[6] ، والدليل على أن الرجال يطلق عليهم لفظ (القوم) دون النساء ، هو قوله تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ)[7] .

---

[1] ينظر الحيوان ج2 ص 181 .
[2] سورة الهمزة 6 .
[3] ينظر البرهان ج 3 ص 302 .
[4] سورة ال عمران 102 .
[5] ينظر فقه اللغة ص 373 .
[6] سورة النساء 34 .
[7] سورة الحجرات 11 .

سادساً : في نفي الشيء جملة من أجل عدم كمال صفته .

والعرب تفعل ذلك ، قال تعالى عن صفة أهل النار : (ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ)[1] فنفى عنه الموت لأنه ليس بموت صريح ، ونفى عنه الحياة لأنها ليست بحياة طيبة ولا نافعة[2] كما قال عز وجل : (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُواْ وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُم مِّنْ عَذَابِهَا)[3] .

ومثله قوله تعالى : (وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ)[4] أي ما هم بسكارى من شرب ، ولكن سكارى من فزع ووله[5] .

سابعاً : في تسمية الشيء باسم غيره .

والعرب تفعل ذلك إذا كان مجاوراً له ، أو كان منه بسبب كتسميتهم الغيث بالسماء لأنه منها ينزل[6] ، وفي القرآن الكريم :(يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا)[7] أي المطر . وقال تعالى :(إِنِّيٓ أَرَىٰنِيٓ أَعْصِرُ خَمْرًا)[8] أي عنباً[9] ، ولا

---

(1) سورة الاعلى 13 .

(2) ينظر فقه اللغة ص 375 ، وروح المعاني ج 30 ص 108 .

(3) سورة فاطر 36 .

(4) سورة الحج 2 .

(5) ينظر فقه اللغة ص 375 ، والكشاف خ 3 ص 144 .

(6) ينظر فقه اللغة ص360 .

(7) سورة هود 52 .

(8) سورة يوسف 36 .

(9) ينظر فقه اللغة ص360 ، وتفسير الجلالين ج1 ص309 .

خفاء بمناسبتهما . ومثله قوله عز شأنه :(فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ)[1] أي يوم عاصف الريح[2] .

ثامناً : العدول عن خطاب الحاضر إلى الغائب وبالعكس .

كقوله تعالى :(حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمْ فِي ٱلْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ)[3] فقال : كنتم في الفلك ، ثم قال : بهم . وهنا عدل عن خطاب الحاضر إلى الغائب[4] .

ومنه قوله :(ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣ مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)[5] وهنا عدل من الكناية إلى المخاطب الحاضر[6] ، أي عدل من خطاب الغائب إلى خطاب الحاضر .

تاسعاً : إجراء ما لا يعقل ولا يفهم من الحيوانات والجماد مجرى بني آدم .

وذلك كقوله تعالى :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ)[7] .

وقوله :(وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ)[8] . يقال : إنه قال ذلك تغليباً لمن يمشي على

(1) سورة إبراهيم 18 .
(2) ينظر فقه اللغة 360 ، وأضواء البيان ج2 ص245 .
(3) سورة يونس 22 .
(4) ينظر فقه اللغة 361 ، والإتقان ج3 ص67 .
(5) سورة الفاتحة 1ـ 4 .
(6) المصدران نفسيهما ، والبرهان ج3 ص315 .
(7) سورة النمل 18 .
(8) سورة النور 45 .

رجلين ، وهم بنو آدم ، حيث إن العرب تغلّب ما يعقل على غيره ، كما تغلب المذكر على المؤنث[1] .

ويدخل ضمن ذلك إضافة الفعل إلى ما ليس فاعله على الحقيقة ، مثل قوله تعالى:(فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ)[2] ، ولا إرادة للجدار ، ولكنه من توسع العرب في المجاز والاستعارة[3] .

ومن سنن العرب أن تجري الموات وما لا يعقل ، في بعض الكلام مجرى بني آدم ، فتقول في جمع أرض : أرضون ، وتقول : لقيت منهم الأمرين[4] . قال تعالى : (لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)[5] ، وقال :(وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِى سَٰجِدِينَ)[6] ، وقال : (لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ)[7] ، وهل تسجد الشمس والقمر ، وهل تنطق الحجارة والخشب .

---

(1) ينظر فقه اللغة 361 ، والإتقان ج3 ص67 .

(2) سورة الكهف 77 .

(3) ينظر فقه اللغة ص403 .

(4) المصدر نفسه ص422 .

(5) سورة يس 40 .

(6) سورة يوسف 4 .

(7) سورة الأنبياء 65 .

عاشراً : إضافة الشيء إلى صفته .

مثل قوله سبحانه :(وَلَدَارُ ٱلْآخِرَةِ خَيْرٌ)[1] ، وقوله :(قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً)[2] ، وقوله :(إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ)[3] ، وهو كقول العرب : مسجد الجامع ، وكتاب الكامل ، وحماد عجرد ، وعنقاء مغرب ، ويوم الجمعة[4] .

إحدى عشرة : التخصيص بعد العموم ، وبالعكس .

فالعرب قد تذكر الشيء على عمومه ، ثم تخص منه الأفضل فالأفضل ، كقوله تعالى : (حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ)[5] .

وقوله :(فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ)[6] ، وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة ، وهي داخلة في جملتها ، وأفرد التمر والرمان من جملة الفاكهة وهما منهما للاختصاص والتفضيل ، كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة[7] ، فقال :(مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ)[8] ، وهذا تخصيص بعد عموم .

---

(1) سورة يوسف 109 .
(2) سورة البقرة 94 .
(3) سورة الواقعة 95 .
(4) ينظر فقه اللغة ص370 .
(5) سورة البقرة 238 .
(6) سورة الرحمن 68 .
(7) ينظر فقه اللغة ص358
(8) سورة البقرة 98 .

وأمّا ذكر العـام بعـد الخـاص فكقولـه عـز وجـل :(وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَٰكَ سَبۡعٗا مِّنَ ٱلۡمَثَانِي وَٱلۡقُرۡءَانَ ٱلۡعَظِيمَ)[1] ، فخص السبع وهي جزء من القـرآن الكـريم ، ثـم ذكـر العام وهو القرآن العظيم[2] .

---

[1] سورة الحجر 87 .

[2] ينظر فقه اللغة ص358 ، والإتقان ج3 ص18

المبحث الثاني

ألفاظ المفرد والمثنى والجمع والأسماء والأفعال وأبنيتها

المطلب الأول

أولاً : اللفظ يطلق على المفرد والجمع .

ويعني الثعالبي أن هناك ألفاظ تستخدم مع المفرد والجمع من غير تغير في صيغتها، مثل كلمة (الفلك) ، قال تعالى :(فِي ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ)[1] ، فلما جمعه قال :(وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِي تَجْرِي فِي ٱلْبَحْرِ)[2] ، ومن ذلك قولهم : رجل جنب ، ورجال جنب . قال تعالى :(وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَٱطَّهَّرُوا۟)[3] ، ومثلها (العدو) قال تعالى : (فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ)[4] ، وقال : (فَإِن كَانَ مِن قَوْمٍ عَدُوٍّ لَّكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ)[5] ، ومثله(الضيف) ، قال تعالى :(هَٰٓؤُلَآءِ ضَيْفِي)[6] ، فلم يقل (ضيوفي) لأنه مصدر ، ولم (الأعداء) ، وكثيراً ما يجيء هذا في الخبر[7] ،وقد ذكر الإمام الزركشي الأمثلة التي ساقها الإمام الثعالبي وزاد عليها وفصل فيها فليرجع إليه.

---

(1) سورة الشعراء 119 .

(2) سورة البقرة 164 .

(3) سورة المائدة 6 .

(4) سورة الشعراء 77 .

(5) سورة النساء 92 .

(6) سورة الحجر 68 .

(7) ينظر البرهان ج2 ص233 ، وفقه اللغة ص363 .

وفي إقامة الواحد مقام الجمع ، ذكر الثعالبي أن العرب تقول : قررنا به عينا ، أي : أعيناً ، قال تعالى :(فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا)[1] ، وقال :(ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)[2] أي : أطفالاً ، وقال تعالى :(وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا)[3] ، والتقدير : وكم ملائكة في السماوات[4] ، وقال تعالى :(لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ)[5] والتفريق لا يكون إلا بين اثنين ، والتقدير : لا نفرق بينهم[6] .

ثانياً : التعبير عن الواحد بصيغة الجمع .

وهو من سنن العرب ، كما قال تعالى :(مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَن يَعْمُرُوا۟ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ)[7] ، وإنما أراد المسجد الحرام ، وقال تعالى :(وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَٰٔتُمْ فِيهَا)[8] وكان القاتل واحداً فقط[9] .

---

(1) سورة النساء 4 .

(2) سورة الحج 5 .

(3) سورة النجم 26 .

(4) ينظر فقه اللغة ص 363 .

(5) سورة البقرة 136 .

(6) المصدر نفسه .

(7) سورة التوبة 17 .

(8) سورة البقرة 72 .

(9) ينظر فقه اللغة 364 ، والبرهان ج2 ص234 ، والإتقان ج3 ص64 .

ثالثاً : الجمع بين شيئين اثنين ثم ذكر أحدهما دون الآخر وبالعكس .

ذكر الثعالبي أن العرب تقول : رأيت عمرواً وزيداً وسلمت عليه ، أي : عليهما[1] ، قال تعالى :(وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)[2] والتقدير : ولا ينفقونهما . وقال تعالى :(وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا)[3] والتقدير : انفضوا إليهما . وقال :(وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقۡطَعُوٓاْ أَيۡدِيَهُمَا)[4] ولم يقل : يديهما [5] .

ومثل ذلك مخاطبة الاثنين ثم النص على أحدهما دون الآخر[6] ، وقال تعالى : (قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ)[7] فسياق الآية وما قبلها في خطاب الاثنين معاً (موسى وهارون) ولكنه في هذه الآية انتقل مباشرة من خطاب المثنى إلى المفرد للتنصيص والتخصيص[8] . ومثله قوله تعالى :(فَلَا يُخۡرِجَنَّكُمَا مِنَ ٱلۡجَنَّةِ فَتَشۡقَىٰٓ) [9] خاطب آدم وحواء ، ثم نص في إتمام الخطاب على آدم وأغفل حواء[10] .

---

(1) ينظر فقه اللغة ص361 .

(2) سورة التوبة 34 .

(3) سورة الجمعة 11 .

(4) سورة المائدة 38 .

(5) ينظر فقه اللغة ص362 .

(6) ينظر فقه اللغة ص370 .

(7) سورة طه 49 .

(8) ينظر بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ص97 .

(9) سورة طه 117 .

(10) ينظر فقه اللغة ص370 .

والسبب في إفراد موسى بالخطاب لأنه صاحب الرسالة وهارون تبع له ، ولأن فرعون هو الذي ربى موسى فألتفت إليه ، وقد ذكر الزمخشري أمراً آخر وهو ان هارون لما كان أفصح لساناً من موسى ، نكب فرعون عن خطابه حذراً من لسانه[1] . والسبب في إفراد آدم (ع) بالشقاء ، لأنه المخاطب أولاً ، وقيل : لأن الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا على الرجال غالباً ، وقيل : إغضاءً عن ذكر المرأة، كما قيل : من الكرم ستر الحرم[2] .

وقد ينسب الفعل للاثنين وهو لأحدهما على الحقيقة[3] ، قال تعالى :(فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا)[4] وكان النسيان من أحدهما[5] ، فنسب النسيان إليهما جميعاً لسكوت موسى عنه[6] . وقال تعالى :(مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ)[7] أي : كلاهما يجتمعان ، وأحدهما عذب والآخر مالح وبينهما برزخ أي حاجز، ثم قال:(يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ)[8] ،وإنما يخرج من الملح لا من العذب[9] .

[1] ينظر الكشاف ج3 ص68 ، والإتقان ج3 ص65 ، وبلاغة الكلمة ص97 .
[2] ينظر الإتقان ج3 ص66 .
[3] ينظر فقه اللغة 402 .
[4] سورة الكهف 61 .
[5] ينظر فقه اللغة ص402 .
[6] ينظر البرهان ج3 ص4 .
[7] سورة الرحمن 19 .
[8] سورة الرحمن 22 .
[9] المصدران نفسيهما .

رابعاً : عود ضمير الجمع على المثنى (إجراء الاثنين مجرى الجمع) .

كقوله تعالى :(هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ)[1] فالواو هنا ضمير جمع يعود على المثنى[2] .

خامساً : الإخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين .

كما قال تعالى :(أَوَلَمْ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَٰهُمَا)[3] .

سادساً : في الجمع ليس بينه وبين مفرده إلا (الهاء) ، وهذا الجمع يذكر ويؤنث ، كقولهم : تمر وتمرة ، سحاب وسحابة ، صخر وصخرة ، نخل و نخلة[4]، وقال تعالى:(وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ)[5] ، قال :(إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا)[6] وقال: (وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ)[7] فذكّر . وقال في مكان آخر:(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا)[8] فأنّث، ثم قال :(سُقْنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ)[9] فرده إلى أصل التذكير[10] .

---

(1) سورة الحج 19 .
(2) ينظر فقه اللغة ص366 ، والكشاف ج30 ص150 .
(3) سورة الأنبياء 30 .
(4) ينظر فقه اللغة ص431 .
(5) سورة ق 10 .
(6) سورة البقرة 70 .
(7) سورة البقرة 164 .
(8) سورة الأعراف 57 .
(9) سورة الأعراف 57 .
(10) ينظر فقه اللغة ص431 .

سابعاً : في جمع الجمع :

تقول العرب : أعراب وأعاريب ، وأعْطِيَة وأعطيات ، وأسقية وأسقيات ، وطرق وطرقات ، وجمال وجمالات ، وإسورة وأساور[1] ، قال تعالى :(إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ)[2] وقال تعالى :(يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ)[3]، وليس كل جمع يجمع ، كما لا يجمع كل مصدر[4] .

ولا بد أن نشير هنا إلى أن الإمام الثعالبي قد ذكر كلمة (جمالات) وهي كذلك في رواية شعبة ، أما حفص فقد قرأها (جمالة)[5] . وهذا هو الموضع الوحيد الذي استخدم فيه الثعالبي القراءات ولذلك لم نفرد له مطلباً خاصاً .

---

(1) ينظر فقه اللغة ص373 .

(2) سورة المرسلات 32- 33 .

(3) سورة الكهف 31 .

(4) المصدر نفسه .

(5) ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص568 .

المطلب الثاني

الكلام عن الأسماء والأفعال وصيغها وأبنيتها وغير ذلك

أولاً : إقامة الاسم والمصدر مقام الفاعل والمفعول :

تقول العرب: بنو فلان لنا سلم، أي: مسالمون، وحرب أي: محاربون . قال تعالى : (وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ)[1] ، وتقديره : ولكن البر برّ من آمن بالله ، فأضمر ذكر البر وحذفه[2] .

ثانياً : الفعل يأتي بلفظ الماضي وهو مستقبل ، وبالعكس .

قال تعالى:(أَتَىٰٓ أَمْرُ ٱللَّهِ)[3]أي: يأتي، وقال تعالى :(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ)[4]أي : لم يصدق ولم يصل[5] .

وقال سبحانه في ذكر الماضي بلفظ المستقبل :(فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ)[6] أي : لم قتلتم ، وقال تعالى :(وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ)[7] أي : ما تلت .

وقد تأتي (كان) بلفظ الماضي ، ومعنى المستقبل ، كما قال تعالى :(إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا)[8] أي : كان ويكون ، وهو كائن الآن جل ثناؤه ، ومنه قول الشاعر من الطويل :

---

(1) سورة البقرة 177 .

(2) ينظر فقه اللغة ص367 ، والكشاف ج1 ص261 .

(3) سورة النحل 1 .

(4) سورة القيامة 31 .

(5) ينظر فقه اللغة ص365 ، والمحرر الوجيز ج5 ص406 .

(6) سورة البقرة 91 .

(7) سورة البقرة 102 .

(8) سورة النساء 106 .

فأدركت من قد كان قبلي ولم أدع لمن كان بعدي في القصائد مصنفاً

أي لمن يكون بعدي[1] .

ثالثاً : إضافة الاسم إلى الفعل .

قال تعالى :(قَالَ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ يُبۡعَثُونَ)[2] ، قال تعالى :(هَٰذَا يَوۡمُ لَا يَنطِقُونَ) [3] ، وهذا من سنن العرب في كلامهم ، ويقولون : هذا عام يغاث الناس، وهذا يوم يدخل الأمير ، وهكذا[4] .

رابعاً : ذكر اللازم بالألف يجيء من لفظه متعد بغير ألف :

قال تعالى :(أَفَمَن يَمۡشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجۡهِهِۦٓ أَهۡدَىٰٓ)[5] ، وقال :(فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ)[6] ، فألف التعدية ربما تكون للشيء نفسه ويكون الفاعل به ذلك بلا ألف، كقولهم : أقشع الغيم، وقشعته الريح، وانسل ريش الطائر، ونسلته أنا، وأكبّ فلان على وجهه ، وكببته أنا[7] .

---

(1) ينظر فقه اللغة ص365 .
(2) سورة الحجر 36 .
(3) سورة المرسلات 35 .
(4) ينظر فقه اللغة ص357 .
(5) سورة الملك 22 .
(6) سورة النمل 90 .
(7) المصدر نفسه ص376

خامساً : أبنية الأفعال :

في الغالب تأتي (فعّل) بمعنى التكثير ، كقوله :(وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ)[1] وقوله : (وَيُذَبِّحُونَ أَبۡنَآءَكُمۡ)[2] وهذه الصيغ تدل على المبالغة[3]. ومثله : (قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ)[4] أي : قتلهم .

سادساً : صيغة فاعل بمعنى المفعول :

قال تعالى :(إِنَّهُۥ كَانَ وَعۡدُهُۥ مَأۡتِيّٗا)[5] أي : آتياً ، ومثله قوله :(حِجَابٗا مَّسۡتُورٗا) [6] أي : ساتراً[7] لأن الحجاب يَسْتُرُ ولا يُسْتَر[8] .

سابعاً : صيغة مفعول بمعنى فاعل :

تقول العرب : سر كاتم ، أي مكتوم ، ومكان عامر ، أي : معمور[9] ، قال تعالى :(قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ)[10] أي لا معصوم ، وقال تعالى :(خُلِقَ مِن

---

[1] سورة يوسف 23 .
[2] سورة البقرة 49 .
[3] ينظر فقه اللغة ص309 ، ومعاني الأبنية في العربية ص105 .
[4] سورة التوبة 30 .
[5] سورة مريم 61 .
[6] سورة الإسراء 45
[7] ينظر فقه اللغة ص366 .
[8] للاستزادة ينظر معاني الأبنية ص59 وما بعدها .
[9] فقه اللغة ص365 .
[10] سورة هود 43 .

مَّآءٍ دَافِقٍ)[1] أي : مدفوق ، وقال تعالى :(عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ)[2] أي : مرضية ، وقال : (حَرَمًا ءَامِنًا)[3] أي : مأموناً[4].

ثامناً : صيغة (أفعل) لا يراد بها التفضيل .

قال تعالى :(وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)[5] أي : أيسر عليه وأخف . والعرب تقول : جرى له طائر أشأم[6]، والمتعارف عليه عن صيغة (أفعل) تفيد التفضيل إلا هنا في الآية ليس كذلك .

---

(1) سورة الطارق 6 .

(2) سورة الحاقة 21 .

(3) سورة العنكبوت 67 .

(4) ينظر فقه اللغة ص366 ، والبرهان ج2 ص502 .

(5) سورة الروم 27 .

(6) ينظر فقه اللغة ص427 .

المطلب الثالث

وقوع حروف المعاني مكان بعض ، والزوائد من الحروف والكلمات

أولاً : وقوع حروف المعنى مواقع بعض .

(أمْ) تقع موقع (بل) كما قال عز وجل :(أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٌ)[1] أي : بل يقولون شاعر . قال سيبويه (أمْ) تأتي بمعنى الاستفهام . كقوله تعالى :(أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ)[2] أي : أتريدون أن تسألوا رسولكم[3] .

(أو) تأتي بمعنى (واو العطف) ، قال تعالى :(وَلَا تُطِعۡ مِنۡهُمۡ ءَاثِمًا أَوۡ كَفُورًا) [4] أي : آثماً وكفورا ،وتأتي بمعنى (بل) ، قال تعالى :(وَأَرۡسَلۡنَـٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلۡفٍ أَوۡ يَزِيدُونَ)[5] أي : بل يزيدون[6] .

(أن) بمعنى (لعلّ) ، قال تعالى :(وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ) [7] أي : لعلها إذا جاءت [8] .

---

[1] سورة الطور 30 .
[2] سورة البقرة 108 .
[3] ينظر فقه اللغة 396 ، والبرهان ج4 ص180 .
[4] سورة الإنسان 24 .
[5] سورة الصافات 147 .
[6] المصدران نفسيهما .
[7] سورة الأنعام 109 .
[8] ينظر فقه اللغة 396 .

(إنْ) المخففة بمعنى (إذ) ، قـال تعـالى :(وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ)[1] أي : إذ كنتم مؤمنين ، وقد تـأتي بمعنـى (لقـد) قـال تعـالى :(إِن كُنَّا عَنْ عِبَادَتِكُمْ لَغَـٰفِلِينَ)[2] أي : ولقد كنا[3].

(إلى) بمعنى (مع) قال تعالى:(مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ)[4] أي: مـع الله ، وقـال تعالى :(وَلَا تَأْكُلُوٓا۟ أَمْوَٰلَهُمْ إِلَىٰٓ أَمْوَٰلِكُمْ)[5] أي : مع أمـوالكم . وقـال تعـالى :(فَٱغْسِلُوا۟ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ) سورة المائدة 6 .أي : مع المرافق .

(إلا) بمعنى (بل) قـال تعـالى :(طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلْنَا عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لِتَشْقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذْكِرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ)[6] والمعنى: بل تذكرة لمن يخشى ، وقال تعـالى :(فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ) سورة الإنشقاق 24 ـ 25 . معناه : بل الذين آمنوا لهم أجر غير منون[7] .

وتأتي بمعنى (لكن) قال تعالى :(لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ)[9] ومعناه : ولكن من تولى وكفر.

---

[1] سورة آل عمران 139 .

[2] سورة يونس 29 .

[3] المصدر نفسه .

[4] سورة آل عمران 52 .

[5] سورةالنساء2.

[7] سورة طه 1 ـ 2

[8] ينظر فقه اللغة ص 397 ، والإتقان ج2 ص 111 .

[9] سورة الغاشية 22 ـ 23 .

(إذ) بمعنــــى (إذا) قــال تعــالى :(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ)[1]أي : إذا فـزعوا . وقـال تعالـــى :(إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ)[2] والمعنـى : إذا قـال يـا عيسـى. لأن (إذا) و (إذ) بمعنى واحد في بعض المواضع ، وأما قولـه :(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ وُقِفُواْ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ)[3] (فترى) مستقبل و(إذ) للماضي وإنما قـال كـذلك لأن الشـيء كائن ، وإن لم يكن بعد ، وهو عند الله قد كان لأن علمه به سابق وقضاءه نافذ فهو لا محالة كائن[4]. (أنّى) بمعنـى (كيف) قال تعـالى :(أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا)[5] أي : كيف ، وقال :(رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ)[6] أي : كيف يكون[7] فَاطَّهَّرُواْ (أيّان) بمعنى (متى) قـال تعـالى :(وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ)[10] أي: متى[9] . (بل) بمعنـى (إن) قال تعـالى :(صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ۝١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ)[10] معناه : إن الذين كفروا في عزة وشقاق ، لأن القسم لا بد له مـن جواب[11] .

---

(1) سورة سبأ 51 .
(2) سورة آل عمران 55.
(3) سورة الأنعام 27 .
(4) ينظر فقه اللغة 398 ، والبرهان ج 4 ص 207 .
(5) سورة البقرة 259 .
(6) سورة آل عمران 47 .
(7) ينظر فقه اللغة 398 ، والبرهان ج4 ص249 .
(8) سورة النحل 21 .
(9) المصدران نفسيهما ج4 ص251 .
(10) سورة ص 1- 2 .
(11) المصدران نفسيهما ج4 ص258 .

(بعد) بمعنى (مع) قال تعالى :(عُتُلِّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)[1] أي : مع ذلك[2] .

(ثم) بمعنى (واو) العطف، قال تعالى :(فَإِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ)[3] أي : والله شهيد على ما يفعلون[4].

(كأيّن) بمعنى (كم) قال تعالى :(وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ)[5] أي : وكم من قرية عتت عن أمر ربها ورسله[6] .

(لو) بمعنى (إن) المخففة ، قال الفراء : (لو) تقوم مقام (إن) الخفيفة ، كما قال تعالى : (لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ)[7] ، ولولا إنها بمعنى (إنْ) لاقتضت جواباً ، لأن (لو) لا بد لها من جواب ظاهر ، أو مضمر[8] ، كما قال تعالى :(وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ)[9] .

---

(1) سورة القلم 13 .
(2) ينظر فقه اللغة ص 399 .
(3) سورة يونس 46 .
(4) ينظر فقع اللغة 399 والبرهان ج4 ص268 .
(5) سورة الطلاق 8 .
(6) المصدران نفسيهما ج4 ص311 .
(7) سورة التوبة 33 .
(8) ينظر فقه اللغة ص400 ، والبر هان ج4 ص373 .
(9) سورة الأنعام 7 .

(لولا) بمعنى (هلا) قال تعالى :(فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُواْ)[1] أي : فهلا، وقوله :(لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ)[2] أي : هلا تأتينا[3].

(لمّا) قد تأتي بمعنى (لم) وفي هذه الحالة لا تدل إلا على المستقبل ، قال تعالى : (بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ)[4] أي : لم يذوقوا ، وقال :(كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ)[5] أي : لم يقض ، فأمّا (لمّا) التي للزمان ، فتكون للماضي ، كقولنا : قصدتك لما ورد فلان[6] . أي : حين ورد فلان .

(لا) بمعنى (لم) قال تعالى :(فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ)[7] أي : لم يصل ولم يصدق[8].

(لدن) بمعنى (عند) قال تعالى :(قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا)[9] أي : من عندي ، وقال :(وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ)[10] أي : عند الباب[11] .

---

(1) سورة الأنعام 43 .
(2) سورة الحجر 7 .
(3) المصدران نفسيهما ج4 ص378- 379 .
(4) سورة ص 8 .
(5) سورة عبس 23 .
(6) المصدران نفسيهما ج4 ص381 .
(7) سورة القيامة 31 .
(8) المصدران السابقان ج4 ص355 .
(9) سورة الكهف 76 .
(10) سورة يوسف 25 .
(11) ينظر فقه اللغة ص401 ، والبرهان ج4 ص396 .

(لعّل) بمعنى (كي) قال تعالى :(وَأَنْهَٰرًا وَسُبُلًا لَّعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ)[1] أي : كي تهتدوا[2] .

(ما) بمعنى (من) قال تعالى :(وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰٓ)[3] أي : ومن خلق ، وقال:(وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ﴿٥﴾ وَٱلْأَرْضِ وَمَا طَحَىٰهَا ﴿٦﴾ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا)[4] أي : ومن بناها ، ومن طحاها ، ومن سواها ، وأهل مكة يقولون إذا سمعوا صوت الرعد: سبحان ما سبحت له الرعد ، أي : من سبحت له الرعد[5] .

(في) بمعنى (على) قال تعالى :(وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِى جُذُوعِ ٱلنَّخْلِ)[6] لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور ، فلذلك جاز أن يقال : في ، وإنما آثر لفظة (في) للإشعار بسهولة صلبهم ، لأن (على) تدل على نبوٍّ يحتاج فيه إلى تحرك إلى فوق[7] .

(من) بمعنى (على) قال تعالى :(وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ)[8] أي : على القوم ، وقيل : على التضمين ، أي منعناه منهم بالنصر[9] .

---

(1) سورة النحل 15 .
(2) ينظر فقه اللغة ص401 ، والبرهان ج4 ص 394 .
(3) سورة الليل 3
(4) سورة الشمس 7- 8 .
(5) المصدران نفسيهما ج4 ص400 .
(6) سورة طه 71 .
(7) المصدران السابقان ج4 ص303 .
(8) سورة الأنبياء 77 .
(9) المصدران نفسيهما ج4 ص420 .

(حتى) بمعنى (إلى) قال تعالى :﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[1] أي : إلى مطلع الفجر.

وقد ذكر الإمام الثعالبي حروفاً أخرى ، لم يستشهد عليها بالقرآن الكريم ، بل استشهد عليها بالشعر وكلام العرب ، أعرضنا عن ذكرها حتى لا نخرج عن القرآن الكريم ، وعدم الإطالة[2].

ثانياً : الزوائد من الحروف والكلمات .

(الباء الزائدة) : تقول العرب : أخذت بزمام الناقة ، وفي القرآن الكريم :(لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِيٓ)[3] ، وقال :(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ)[4] فالباء زائدة ، والتقدير : ألم يعلم أن الله يرى ، فالفعل يتعدى بنفسه[5] ، كما في قوله تعالى :(وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ)[6] .

زيادة (التاء) في (ثم وربّ) ، تقول : ثمت ، وربت ، وتزاد أيضاً في (لات) ، قال تعالى :(وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ)[7] ، أي : لا حين من مناص .

---

[1] سورة القدر 5 .

[2] ومن أراد الإستزادة فليرجع لكتاب فقه اللغة ص395 – 402 والبرهان ج4 عند كلامه عن المفردات من الأدوات ، فالزركشي خير من فصل في ذلك.

[3] سورة طه 94 .

[4] سورة العلق 14 .

[5] ينظر فقه اللغة ص381 ، والبرهان ج3 ص83 .

[6] سورة النور 25 .

[7] سورة ص 3

زيادة (لا) ، قال تعالى :(لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ)[1] أي : أقسم . وقال :(غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ)[2] أي : والضالين . وقال :(مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسۡجُدَ)[3] أي: ما منعك أن تسجد[4] .

زيادة (ما) ، قال تعالى :(فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡ)[5] أي : فبرحمة من الله ، وقال :(فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ)[6] أي فبنقضهم ميثاقهم ، وقد زيدت (ما) هنا بعد حرف الجر[7] . وقال تعالى :(وَقَلِيلٞ مَّا هُمۡۗ)[8] أي : قليل هم .

زيادة (ما) في (ربّ) ، قال تعالى :(رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ)[9] .

زيادة (مِنْ) ، قال تعالى :(وَمَا تَسۡقُطُ مِن وَرَقَةٍ)[10] أي : وما تسقط ورقة ، وقال :(وَكَم مِّن مَّلَكٖ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ)[11] أي : وكم ملك ، وقال :(وَكَم مِّن قَرۡيَةٍ

(1) سورة القيامة 1 .
(2) سورة الفاتحة 7 .
(3) سورة الأعراف 12 .
(4) المصدران نفسيهما ج3 ص78- 79 .
(5) سورة آل عمران 159 .
(6) سورة النساء 155 .
(7) ينظر فقه اللغة ص382 ، والبرهان ج3 ص77 .
(8) سورة ص 24 .
(9) سورة الحجر 2 .
(10) سورة الأنعام 59 .
(11) سورة النجم 26 .

أَهۡلَكۡنَٰهَا)[1] أي : وكم قرية ، وقال :(قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ) [2] أي : يغضوا أبصارهم عمّا حرم الله[3] .

زيادة (اللام) ، قال تعالى :(لِّلَّذِينَ هُمۡ لِرَبِّهِمۡ يَرۡهَبُونَ)[4] أي : ربهم يرهبون ، وقال :(إِن كُنتُمۡ لِلرُّءۡيَا تَعۡبُرُونَ)[5] أي : ان كنتم الرؤيا تعبرون ، وقد زيدت هنا لتقوية العامل لأنه متأخر[6] .

زيادة (كان) ، قال تعالى :(قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ)[7] أي : بما يعملون[8] .

زيادة (اسم) ، قال تعالى :(بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٜىٰهَا)[9] ، والمراد : بالله ، ولكنه لمّا أشبه القسم زيد فيه الاسم .

زيادة (وجه) ، قال تعالى :(وَيَبۡقَىٰ وَجۡهُ رَبِّكَ)[10] أي : ويبقى ربك .

---

[1] سورة الأعراف 4 .
[2] سورة النور 30 .
[3] ينظر فقه اللغة ص383 ، والبرهان ج3 ص82 .
[4] سورة الأعراف 154 .
[5] سورة يوسف 43 .
[6] ينظر فقه اللغة ص383 ، والبرهان ج3 ص86 .
[7] سورة الشعراء 112 .
[8] ينظر فقه اللغة ص383 .
[9] سورة هود 41 .
[10] سورة الرحمن 27 .

زيـادة (مِثـل) ، قـال تعـالى :(وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ)[1] أي : عليه[2] .

زيادة (ألف الوجدان ، وألف التحويل)[3] ، قال تعـالى :(فَإِنَّهُمۡ لَا يُكَذِّبُونَكَ)[4] أي : لا يجدونك كذاباً ، وقال :(لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ)[5] ، فإنها نون التوكيد حولت ألفاً[6] .

زيادة (الـباء) ، ومنها (باء) التبعيض ، قال تعـالى :(وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ)[7] أي : بعضها ، و (باء) المصـاحبة ، قـال تعـالى :(وَقَد دَّخَلُواْ بِٱلۡكُفۡرِ وَهُمۡ قَدۡ خَرَجُواْ بِهِۦ)[8]. و (باء) السبب ، قال تعـالى :(وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمۡ كَٰفِرِينَ)[9] أي : من أجل شـركائهم وبسـببهم ، وقـال : (وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمۡ لَا يُشۡرِكُونَ)[10] أي : من اجله[11] .

---

(1) سورة الأحقاف 10 .
(2) ينظر فقه اللغة 384
(3) المصدر نفسه .
(4) سورة الأنعام 33 .
(5) سورة العلق 15 .
(6) المصدر نفسه .
(7) سورة المائدة 6 .
(8) سورة المائدة 61 .
(9) سورة الروم 13 .
(10) سورة المؤمنون 59 .
(11) ينظر فقه اللغة ص385 ، والبرهان ج3 ص83- 84 .

زيادة (الباء) الداخلة على نفس المخبر والظاهر إنها لغيره ، تقول : رأيت بفلان رجلاً جلداً ، حيث توهم أنك لقيت بفلان رجلاً قوياً غير فلان ، وليس كذلك ، وإنما أردت نفسه[1] ، قال تعالى :(فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا)[2]

ومنها زيادة (الباء) الواقعة موقع (مِنْ ، وعن) قال تعالى :(سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ)[3] أي : عن عذاب واقع ، قال تعالى :(عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ)[4] أي : منها[5]

زيادة (الباء) التي بمعنى (حيث) ، قال تعالى :(فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ)[6] أي : حيث يفوزون ، تقول العرب : أنت بالمجرب ، أي : حيث التجريب[7]

زيادة(تاء القسم)ولا تستعمل إلا في إسم الله عز وجل ، قال تعالى :(وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم)[8]

زيادة (الفاء) التي تكون جواباً للشرط ، قال تعالى :(وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعْسًا لَّهُمْ)[9]

---

[1] ينظر فقه اللغة ص385 .
[2] سورة الفرقان 59 .
[3] سورة المعارج 1 .
[4] سورة الإنسان 6 .
[5] المصدر السابق. ص386 .
[6] سورة آل عمران 188 .
[7] المصدر نفسه 387 .
[8] سورة الأنبياء 57 .
[9] سورة محمد 8 .

زيادة (الفاء) التي تجيء بعد النفي والنهي ، قال تعالى :(وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ)[1] وقال تعالى :(وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي)[2]

زيادة (كاف التشبيه) ، قال تعالى :(لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ)[3] أي : ليس مثله شيء [4].

زيادة (لام الابتداء) ، قال تعالى :(لَأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِم مِّنَ اللَّهِ)[5]

زيادة (لام الملك) ، قال تعالى :(لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ)[6]

زيادة (لام السبب) ، قال تعالى :(إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ)[6] أي : من أجله ، ومثله :(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي)[7] أي : من أجل ذكري[8] .

زيادة (لام عند) قال تعالى :(أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ)[9] أي : عند دلوكها .

زيادة (لام التخصيص) ، كقولك : الحمد لله ، فهذه (لام) مختصة في الحقيقة بالله[10] ، قال تعالى :(وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ)[11] .

---

(1) سورة الأنعام 52 .

(2) سورة طه 81 .

(3) سورة الشورى 11.

(4) ينظر فقه اللغة ص389 ، والمحرر الوجيز ج5 ص28 .

(5) سورة الحشر 13 .

(5) سورة البقرة 284 .

(6) سورة الإنسان 9 .

(7) سورة طه 14 .

(8) ينظر فقه اللغة ص390 .

(9) سورة الإسراء 78 .

(10) ينظر فقه اللغة ص391 ، والبرهان ج3 ص85 وما بعدها .

(11) سورة الإنفطار 19 .

زيادة (لام الأمر) ، قال تعالى :(ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ)[1].

زيادة (لام الجزاء) ، قال تعالى :(إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴿١﴾ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ)[2] .

زيادة (لام العاقبة) ، قال تعالى :(فَٱلْتَقَطَهُۥٓ ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا)[3]. زيادة (هاء الاستراحة) ، قال تعالى :(مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ)[4].

زيادة (هاء الوقف) ، قال تعالى :(فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ)[5] .

زيادة (هاء الكثرة) ، قال تعالى :(وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)[6] ، أي : لكل عيابة مغتابة[7] . زيادة (واو القسم) ، قال تعالى :(وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ)[8] ، وقال : (وَٱلسَّمَآءِ ذَاتِ ٱلْبُرُوجِ)[9] ، وقال :(وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا)[10] .

---

(1) سورة الحج 29 .
(2) سورة الفتح 1- 2 .
(3) سورة القصص 8 .
(4) سورة الحاقة 28- 29 .
(5) سورة الأنعام 90 .
(6) سورة الهمزة 1 .
(7) ينظر فقه اللغة ص393 ، وتفسير أبي السعود ج9 ص198 .
(8) سورة النجم 1 .
(9) سورة البروج 1 .
(10) سورة الشمس 1 .

زيادة (واو الحال) ، قال تعالى :(تَوَلَّواْ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ)[1] .

زيادة (واو الصلة) ، قال تعالى :(إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)[2] والمعنى : إلا لها .

زيادة (الواو التي بمعنى (إذ)) ، قال تعالى :(وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ)[3] يريد : إذ طائفة.

زيادة (واو الثمانية) ، قال تعالى :(سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ)[4] والواو المذكورة مع الرقم ثمانية يقال لها (واو الثمانية) وهي التي دلت على أن عدة أصحاب الكهف ثمانية على الأصح من الأقوال[5]،ولذلك قال تعالى عن جهنم :(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا)[6] ، بلا (واو) لأن أبوابها سبعة ولما ذكر الجنة قال :(حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا)[7] ، فألحق بها (الواو) لأن أبوابها ثمانية و (واو) الثمانية مستعملة في كلام العرب[8] .
هذا ما أستشهد عليه الامام الثعالبي من الحروف بالقرآن الكريم .

---

[1] سورة التوبة 92 .
[2] سورة الحجر 4 .
[3] سورة آل عمران 154 .
[4] سورة الكهف 22 .
[5] ينظر فقه اللغة ص395 ، والتسهيل لعلوم التنزيل ج2 ص185 .
[6] سورة الزمر 73 .
[7] سورة الزمر 73 .
[8] ينظر فقه اللغة ص395 ، وتفسير السمرقندي ج3 ص188 .

المبحث الثالث

(فنون البلاغة)

المطلب الأول

مباحث البلاغة الرئيسة

أولاً : المجاز

قال الثعالبي يقول الجاحظ (للعرب إقدام على الكلام ، ثقة بفهم المخاطب من أصحابهم عنهم كما جوزوا قوله : أكله الأسْوَدُ ، وإنما يـذهبون إلى الـنهش واللـدغ والعَض ، وأكل المال ، وإنما يذهبون إلى الإفناء)[1] .

ويعرف الجرجاني المجاز في الكلمة بقوله : (كل كلمة أريد بها غير ما وضـعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول فهي مجـاز)[2] ويجـب أن نعلـم أن القرآن الكريم قد أشتمل على الحقيقة والمجاز ، وهو قول جمهور علماء المسلمين ، ولم يخالف في ذلك إلا قلة من العلماء[3] .ويعلق الثعالبي على الأمثلة من القرآن الكـريم كقوله تعالى :(إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا)[4] ، ولعلهم شربوا بتلك الأمـوال الانبـذة ، ولبسـوا الحلـل وركبوا الهماليج ، ولـم ينفقوا منها درهماً في سبيل الله ، إنمـا أكـل . وقولـه تعـالى :

---

(1) ينظر فقه اللغة ص405 .

(2) أسرار البلاغة في علم البيان ص249 ، وأساليب البيان في القرآن ص382 .

(3) من أراد الاستزادة فعليه بالبرهان ج2ص255 وما بعدها ، والإتقان ج3 ص71 وما بعدها فانهما قد ناقشا هذا الموضوع فأحسنا وأجادا .

(4) سورة النساء 10 .

(ذُقۡ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡكَرِيمُ)[1] وقولـــــــه :(فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ)[2] وقولـه :(فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ)[3] وقـد جـوز العرب ذلك بقولهم : ذقت ، لما ليس يطعم . وأستدل على ذلك بقوله تعـالى :(فَمَن شَرِبَ مِنۡهُ فَلَيۡسَ مِنِّي وَمَن لَّمۡ يَطۡعَمۡهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّيٓ)[4] يريـد : مـن لم يـذق طعمـه ، وقوله تعالى :(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ)[5] يقـول الجاحظ : ((يريد فما دونها ، وهو كقول القائل فلان أسفل النـاس ، فتقـول وفـوق ذلـك ، وقـال الفـراء (فمـا فوقهـا) في الصـغر)[6]، وقولـه تعـالى :(فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ)[7] والشهر لا يغيب عن أحد ، ومجاز الآية : فمـن كـان مـنكم شـاهد بلده في الشهر فليصمه[8] .

ثانياً : الاستعارة في القرآن .

وهي من سنن العرب : وهي أن تستعير للشـيء مـا يليـق بـه ، ويضـعوا الكلمـة مستعارة له من موضع آخر[9] . كقوله تعالى :(وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلۡكِتَٰبِ) سورة الزخرف 4

(1) سورة الدخان 49 .

(2) سورة النحل 112 .

(3) سورة التغابن 5 .

(4) سورة البقرة 249 .

(5) سورة البقرة 26 .

(6) ينظر فقه اللغة ص406 ، وتنوير المقباس في تفسير ابن عباس ج1 ص6 .

(7) سورة البقرة 185 .

(8) ينظر فقه اللغة ص406 ، والبرهان ج2 ص263 ، والإتقان ج3 ص72 .

(9) ينظر فقه اللغة ص432 ، وأسرار البلاغة ص39 .

يقول الزركشي : (فإن حقيقته إنه في أصل الكتاب ، فاستعير لفظ (الأم) للأصل ، لأن الأولاد تنشأ من الأم كما تنشأ الفروع من الأصول . وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئياً ، فينقل السامع من حد السماع إلى حد العيان ، وذلك أبلغ في البيان)[1] ومثله قوله :(وَلِتُنذِرَ أُمَّ ٱلۡقُرَىٰ وَمَنۡ حَوۡلَهَا)[2] ، وقوله تعالى :(وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ)[3] لأن المراد أمر الولد بالذل لوالديه رحمة بهم ، والتقدير : اخفض لهما جانب الذل[4] ، فكأنما استعير الجناح من الطائر ووضع للولد . وقوله تعالى :(وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ)[5] يقول الزركشي :(هذا من أحسن الاستعارة ، وحقيقته بدأ انتشاره ، و (تنفس) أبلغ فإن ظهور الأنوار في المشرق من أشعة الشمس قليلاً قليلاً بينه وبين إخراج النفس مشاركة شديدة [6] . وقوله تعالى : (فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ)[7]، فالمستعار (اللباس) ، والمستعار له (الجوع) ، ومجرد الاستعارة ، بذكر لفظة الأداة المناسبة للمستعار له وهو الجوع ، لا المستعار وهو اللباس ، ولو أراد جعلها على الأصل لقال ، وكساها لباس الجوع ، وفي هذه الآية مراعاة المستعار له ، وهو الجوع والخوف ، فذكر (الإذاقة) لأن الجوع والخوف ألمهما يذاق ولا يلبس[8] . وقوله : (وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ)[9] اذا

(1) البرهان ج3 ص433 .
(2) سورة الأنعام 92 .
(3) سورة الإسراء 24 .
(4) ينظر البرهان ج3 ص433 .
(5) سورة التكوير 18 .
(6) ينظر البرهان ج3 ص435 .
(7) سورة النحل 112 .
(8) ينظر البرهان ج3 ص 438 .
(9) سورة المسد 4 .

حملنا الحطب على النميمة فاعتبر اللفظ فقال (حمالة) ولم يقل (راوية) فيلاحظ المعنى[1] . وقوله تعالى : (وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا)[2] وهذا استعارة حسي لحسي بوجه حسي ، فان المستعار منه هو النار ، والمستعار له هو الشيب ، والوجه هو الانبساط ، فالطرفان حسيان والوجه حسي ، وهو استعارة بالكناية ، لأنه ذكر التشبيهَ والمشبّهَ والمشبّه به مع لازم من لوازم المشبّهِ به وهو الاشتعال[3] . وقوله تعالى : (وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلَّيۡلُ نَسۡلَخُ مِنۡهُ ٱلنَّهَارَ)[4] ، المستعار له ظلمة النهار من ظلمة الليل ، والمستعار منه ظهور المسلوخ عن جلدته[5] . وقوله : (فَصَبَّ عَلَيۡهِمۡ رَبُّكَ سَوۡطَ عَذَابٍ)[6] ينبي عن الدوام والسوط ينبي عن الإيلام ، والمراد تعذيبهم عذاباً دائماً مؤلماً[7] .

وقوله : (وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ)[8] ، المستعار السكوت ، والمستعار له الغضب ، والمستعار منه الساكت ، وهذه ألطف الاستعارات لأنها استعارة معقول لمعقول لمشاركته في أمر معقول[9] .

---

(1) المصدر نفسه .
(2) سورة مريم 4 .
(3) ينظر البرهان ج 3 ص 441 . والاتقان ج 3 ص 94 . واساليب البيان في القرآن ص 472 .
(4) سورة يس 37 .
(5) ينظر البرهان ج 3 ص 441 .
(6) سورة الفجر 13 .
(7) المصدر نفسه .
(8) سورة الاعراف 154 .
(9) ينظر البرهان ج 3 ص 442 .

ثالثاً : الجناس في القرآن

وهو أن يجانس اللّفظُ اللّفظَ في الكلام والمعنى مختلف ، كقول الحق سبحانه : (وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ)[1] ، وقوله تعالى : (يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ) [2] وقوله : (فَأَدْلَىٰ دَلْوَهُۥ)[3] ، وقوله: (فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا) [4]، وقوله :(يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلْقُلُوبُ وَٱلْأَبْصَٰرُ) [5] ، وقوله : (فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ)[6] ، وقوله : (وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ)[7] . يقول الزركشي وهذه الآيات وغيرها تدخل في باب ما يقرب من الاقتضاب ، وهو أن تكون الكلمات يجمعها أصل واحد في اللغة[8] . وهذا يبين بعض ملامح منهج الإمام أبي منصور حيث يذكر عنوان الفصل ثم يستشهد عليه بالقرآن ثم بالسنة النبوية ثم بالشعر وكلام العرب .

رابعاً : الطباق .

وهو الجمع بين الضدين مع مراعاة التقابل ، كالبياض والسواد ، والليل والنهار[9]. قال تعالى : (فَلْيَضْحَكُواْ قَلِيلًا وَلْيَبْكُواْ كَثِيرًا) سورة التوبة 82 . فطابق بين

---

[1] سورة النمل 44 .
[2] سورة يوسف 84 .
[3] سورة يوسف 19 .
[4] سورة الروم 30 .
[5] سورة النور 37 .
[6] سورة الواقعة 89 .
[7] سورة الرحمن 54 .
[8] ينظر البرهان ج 3 ص 451 .
[9] ينظر فقه اللغة ص 437 ، والبرهان ج3 ص 455 .

الضحك والبكاء ، والقليل والكثير . وقوله تعالى : (تَحۡسَبُهُمۡ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمۡ شَتَّىٰۚ)[1] وقوله تعالى : (وَتَحۡسَبُهُمۡ أَيۡقَاظًا وَهُمۡ رُقُودٌۚ)[2] وقوله تعالى : (وَلَكُمۡ فِي ٱلۡقِصَاصِ حَيَوٰةٌ)[3]، لأن معنى القصاص القتل ، فصار القتل سبب الحياة . قال ابن المعتز في كتاب البديع ، وهذا من أملح الطباق وأخفاه[4] .

خامساً : الكناية .

يذكر الإمام الثعالبي في هذا الباب قوله تعالى :(وَقَالُواْ لِجُلُودِهِمۡ لِمَ شَهِدتُّمۡ عَلَيۡنَاۖ) [5] ويفسر الجلود هنا أنها كناية عن الفروج متابعاً بذلك بعض المفسرين إلى هذا التفسير ، وهكذا ذكر الإمام الزركشي وقال كنى عن الفروج بالجلود على ما ذكره المفسرون[6] ، وكان الأولى لو قال الإمام الزركشي (على ما ذكره بعض المفسرين) وليس كلهم .

وقوله تعالى :(أَوۡ جَآءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ)[7] فكنى عن الحدث ، وأصل كلمة الغائط هو المكان المنخفض من الأرض ، فالغائط كناية عن النجو والحدث وقضاء الحاجة ، وكانوا إذا أرادوا قضاء حاجتهم أبعدوا عن العيون إلى منخفض من الأرض ، فسمي منه لذلك ، ولكنه كثر استعماله في كلامهم ، فصار بمنزلة

---

(1) سورة الحشر 14 .

(2) سورة الكهف 18 .

(3) سورة البقرة 179 .

(4) ينظر البرهان ج 3 ص 457 .

(5) سورة فصلت 21 .

(6) ينظر فقه اللغة ص438 ، والبرهان ج2 ص305 .

(7) سورة النساء 43 .

التصريح[1] . وقوله تعالى :(نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ)[2] وهـو كنايـة عن الجماع[3] وقوله تعالى :(فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا)[4] أيضاً كناية عن الجماع[5] ، والله كريم يكني . قال رسول الله (ص) لقائد الإبل التي عليهـا نسـاؤه :(رفقـاً بـالقوارير)[6] ، فكنى عن الحرم[7].

سادساً : الالتفات .

يرى الإمام أبي منصور أن الالتفات هو : أن تذكر الشيء ، وتتم معنـى الكـلام به، ثم تعود لذكره كأنك تلتفت إليه ، وذكر مثالاً على ذلك قوله تعـالى : (لَا تَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ ٱفْتَرَىٰ)[8] فنهى عن الافتراء ثم شرع بذكر عذاب الله سبحانه واخذ المفتريـن بعـذاب ، ثـم ألتفـت ، وذكـر الوعيـد علـى ذلك[9] . وقال (وقد خاب من افترى) .

ولمزيد من الإيضاح نذكر كلام الإمام الزركشي صـاحب هـذه الصـنعة حيـث ، عـرف الالتفات بأنه :(نقل الكلام من أسلوب إلى أسـلوب آخـر تطريـه واسـتدراراً للسامع ، وتجديداً لنشاطه ، وصيانة لخاطره من المـلال والضـجر ، بـدوام الأسـلوب

---

[1] ينظر البرهان ج2 ص304 ، والإتقان ج3 ص102 .
[2] سورة البقرة 223 .
[3] ينظر أساليب البيان في القرآن ص666 .
[4] سورة الأعراف 189 .
[5] ينظر المصادر السابقة .
[6] رواه البخاري برقم 4187 .
[7] ينظر فقه اللغة ص439 .
[8] سورة طه 61 .
[9] ينظر فقه اللغة ص 440 .

الواحد على سمعه)[1] ، ويذكر الإمام الزركشي مثالاً يوضح فيه ذلك بقوله تعالى : (فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ﴿٤﴾ أَمْرًا مِّنْ عِندِنَآ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ﴿٥﴾ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ)[2] وهذا التفات وعدول من ضمير المتكلم إلى ضمير المخاطب ، فقوله :(من عندنا) و (إنا كنا) ضمير المتكلم ، وفي الآية الأخيرة عدل والتفت من هذا الضمير إلى ضمير المخاطب فقال :(رحمة من ربك) ولم يقل (رحمة منا)[3] .

سابعاً : التوكيد والإشباع

يؤتى بالتوكيد في الكلام على قدر الحاجة ، وحسب المخاطب أو الموقف ، فقد يكون الكلام ليس فيه توكيد ، وقد يأتي فيه مؤكد واحد أو اثنين أو ثلاثة بحسب ردة فعل المخاطب بالكلام ، أو بحسب نوع الموقف فإذا كان الموقف يتحدث عن أمر عظيم متعلق بالتوحيد والعقيدة فإنه يؤكد ، وإلا فلا ، وهكذا[4] كقوله تعالى :(إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ)[5] .

قال الثعالبي : تقول العرب عشرة وعشرة ، فتلك عشرون كاملة ، ومنه قوله تعالى:(فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ)[6] . ومنه قوله تعالى

---

(1) البرهان ج3 ص314 .
(2) سورة الدخان 4- 6 .
(3) ينظر البرهان ج3 ص316- 317 .
(4) ينظر منى أسرار البيان القرآني ص78 ، والتعبير القرآني ص115 .
(5) سورة الحجر 9.
(6) سورة البقرة 196 .

:(وَلَا طَٰٓئِرٖ يَطِيرُ بِجَنَاحَيۡهِ)[1] وإنما ذكر الجناحين لأن العرب قد تسمي الإسراع طيراناً ، فذكر (بجناحيه) للتأكيد على إن المراد بالطائر هنا حقيقته أي ما يطير في السماء بواسطة الجناحين لا غير ذلك[2] .

وأستدل الثعالبي على ذلك بقول النبي (ص) :(خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه في سبيل الله ، كلما سمع هيعة طار إليها)[3] .

وكذلك قوله تعالى :(يَقُولُونَ بِأَلۡسِنَتِهِم مَّا لَيۡسَ فِي قُلُوبِهِمۡ)[4] ، فذكر الألسنة ، لأن الناس يقولون : قال في نفسه ، وقلت في نفسي ، فأعلم إن ذلك القول باللسان دون كلام النفس ، وذكر اللسان هنا أكد على هذا المعنى[5] . بدليل قوله تعالى : (وَيَقُولُونَ فِيٓ أَنفُسِهِمۡ لَوۡلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ بِمَا نَقُولُ)[6] .

ثامناً : التكرار والإعادة

يقول الثعالبي أن التكرار والإعادة من سنن العرب يأتون به لإظهار العناية بالأمر[7]. وذكر السيوطي أن هذا الباب أبلغ من التأكيد ، وانه من محاسن الفصاحة والبلاغة وذكر له فوائد عديدة مع أمثلة من القرآن الكريم[8] .

---

(1) سورة الأنعام 38 .

(2) ينظر فقه اللغة ص428 ، والبر هان ج2 ص425 ، والإتقان ج3 ص161 .

(3) رواه ابن الأثير ج5 ص588 ، والهيعة : صوت يدل على الخوف والفزع من عدو او غيره .

(4) سورة الفتح 11 .

(5) ينظر فقه اللغة ص429 ، والبر هان ج2 ص427 ، والإتقان ج3 ص161 .

(6) سورة المجادلة 8 .

(7) ينظر فقه اللغة ص421 .

(8) ينظر الاتقان ج 3 ص 153 .

ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره الثعالبي في قوله تعالى : (أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ)[1] ولهذا جاء في كتاب الله ، التكرير ، كتكرار قوله تعالى : (فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ)[2] قال السيوطي : (فإنها وان تكررت نيفاً وثلاثين مرة ، فكل واحدة تتعلق بما قبلها، ولذلك زادت على ثلاثة ، ولو كان الجميع عائداً إلى شيء واحد لما زاد على ثلاثة ، لان التأكيد لا يزيد عليها)[3] .

ومثله قوله تعالى : (وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ)[4] حيث تكرر هذا الجزء من الآية عشر مرات ، لأنه تعالى ذكر قصصاً مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول ، فكأنه قال عقب كل قصة : ويل للمكذبين بهذه القصة[5]

---

[1] سورة القيامة 34 .

[2] تكررت هذه الآية في سورة الرحمن احدى وثلاثين مرة ، بما يقارب نصف السورة تقريباً .

[3] الاتقان ج 3 ص 155 .

[4] سورة المرسلات 15 .

[5] المصدر نفسه .

المطلب الثاني

مباحث البلاغة الفرعية

أولاً : القلب .

كقوله تعالى : (مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ أُوْلِي ٱلۡقُوَّةِ)[1] . وانما العصبة أولو القوة تنوء بالمفاتيح[2] .

ويرى الزركشيُّ أن الباءَ للحال ، والعصبة مستصحبة المفاتح ، لا تستصحبها المفاتح ، وفائدة ذلك هو المبالغة في ثقل هذه المفاتيح التي تدل على كثرة الخزائن ، فكأن المفاتح مستتعبة للعصبة القوية بثقلها[3] .

ثانياً : اقتصارهم على بعض الشيء والمراد الكل .

كقولـه تعـالى : (قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ)[4]، و (مـن) هـذه للتبعيض . والمراد يغضوا أبصارهم كلها ، والجمهور على أن (من) هنا تبعيضية والمراد غض البصر عما يحرم ، والاقتصار به على ما يحل وجعل الغض عن بعض المبصر غض بعض البصر وفيه كناية حسنة[5] وهذا من جميل التعبير القرآني ودقته ، حيث ذكر التبعيض مع النظر ولم يذكره مع حفظ الفروج لأنه لو لم يذكر التبعيض مع النظر وقال : (يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ) لأصبح الناس عمياً ؛ ولكنه يريد أن نغض

(1) سورة القصص 76 .
(2) ينظر فقه اللغة ص 419 .
(3) ينظر البرهان ج 3 ص 289 .
(4) سورة النور 30 .
(5) ينظر فقه اللغة ص425 ، وروح المعاني ج18 ص138 .

بعض أبصارنا ، وهذا البعض هو ما حرم الله النظر إليه ، ولم يـذكر ذلـك مـع حفـظ الفروج ، لأنه يريد منا حفظ الفروج كلها وليس بعضها ، والله أعلم .

ومثلـه قولـه تعـالى :(وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ)[1] ، والمـراد هـو الله تعالى[2].

ثالثاً : تسمية المتضادين بإسم واحد .

وهو مشهور عند العرب مثل (قرء) تطلق على الطهر والحيض ، ومنـه قولـه تعالى :(وَتَجْعَلُونَ لَهُۥٓ أَندَادًا)[3] والند يحمل معنى المثل والضد[4].

رابعاً : وقوع فعل واحد على عدّة معانٍ .

كالفعل (قضى) يأتي بمعنى (حتم) ، ومنه قولـه تعـالى :(فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ)[5] ويأتي بمعنى (أمر) في قوله تعالى :(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ)[6] ويأتي بمعنى (صنع) ومنه

قوله :(فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ)[7] ، ويأتي بمعنى (أعلم) ومنـه قولـه :(وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ)[8] ، ويأتي بمعنى قضاء الحاجة كقوله تعالى :(إِلَّا حَاجَةً فِى

[1] سورة الرحمن 27 .
[2] ينظر روح المعاني ج27 ص108 .
[3] سورة فصلت 9 .
[4] ينظر فقه اللغة ص419 .
[5] سورة سبأ 14 / وينظر فتح القدير ج4 ص317 .
[6] سورة الإسراء 23 / وينظر المعنى في تفسير البيضاوي ج3 ص438 .
[7] سورة طه 72 . / وينظر المعنى في تفسير الواحدي ج2 ص700 .
[8] سورة الإسراء 4 / وينظر المعنى في التسهيل لعلوم التنزيل ج2 ص167 .

نَفۡسِ يَعۡقُوبَ قَضَىٰهَا)[1] . ومثله الفعل (صلى) يأتي بمعنى الصلاة المعروفة كقوله تعالى :(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ)[2] ، ويأتي بمعنى الدعاء كقوله تعالى :(وَصَلِّ عَلَيۡهِمۡۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٞ لَّهُمۡۗ)[3] أي : ادع لهم[4] . وقوله تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا)[5] فالصلاة من الله الرحمة ، ومن الملائكة الاستغفار ، ومن المؤمنين الثناء والدعاء[6] .

ويأتي بمعنى (الدين) كما قال تعالى في قصة شعيب : (أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ)[7] أي دينك[8] . ويأتي بمعنى (كنائس اليهود) ومنه قوله تعالى : (لَّهُدِّمَتۡ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٞ وَصَلَوَٰتٞ وَمَسَٰجِدُ)[9] .

فسر ابن عباس كلمة (وصلوات) هنا بأنها : بيوت نار المجوس[10] .

---

(1) سورة يوسف 68 .

(2) سورة الكوثر 2 .

(3) سورة التوبة 103 .

(4) ينظر فقه اللغة ص 416 . والكشاف ج 2 ص 293 .

(5) سورة الاحزاب 56 .

(6) ينظر فقه اللغة ص 416 . وتفسير البغوي ج 3 ص 541 .

(7) سورة هود 87 .

(8) فقه اللغة ص 416 . وتفسير السمعاني ج 2 ص 451 .

(9) سورة الحج 40 .

(10) ينظر تنوير المقباس ج 1 ص 281 .

خامساً : وقوع اسم واحد على أشياء مختلفة .

مثل كلمة (العدل) وهو الفدية ، ومنه قوله : (وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ)[1] أي فدية[2] . ويأتي بمعنى (المثل) كقوله تعالى : (أَوْ عَدْلُ ذَٰلِكَ صِيَامًا)[3] .

سادساً : وقوع حروف المعنى مواقع بعض .

كوقوع (أم) موضع (بل) كما قال تعالى : (أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ)[4] أي (بل) يقولون: شاعر[5] .

وتقع موضع (الاستفهام) كقوله : (أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ)[6] ، أي أتريدون ان تسألوا رسولكم .

وقوع (أو) بمعنى واو العطف ، ومنه قوله :(وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا)[7] ، وتأتي بمعنى (بل) ومنه قوله :(وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِا۟ئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ)[8] أي : بل يزيدون .

---

(1) سورة البقرة 48 .

(2) ينظر فقه اللغة ص 418 . والدرر المنثور ج 1 ص 166 .

(3) سورة المائدة 95 / وينظر المعنى في تفسير الواحدي ج 1 ص 336 .

(4) سورة الطور 30 .

(5) ينظر فقه اللغة ص 395 . ومعاني الحروف ص 46 . والبرهان ج 4 ص 182 .

(6) سورة البقرة 108 .

(7) سورة الإنسان 24 .

(8) سورة الصافات 147 .

وقـوع (أن) بمعنـى (لعـل) كقولـه تعـالى :(وَمَا يُشۡعِرُكُمۡ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتۡ لَا يُؤۡمِنُونَ)[1] أي : لعلها إذا جاءت .

وقوع (إنْ) المخففة بمعنى (إذ) كقوله :(وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ) [2] أي : إذ كنـتم مـؤمنين . وتـأتي بمعنـى (لقـد) كقولـه :(إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ)[3] أي : لقد كنا .

وقوع (إلـى) بمعنى (مع) كقوله :(مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِۖ)[4] أي : مـع الله ومثلـه قولـه تعـالى :(وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَهُمۡ إِلَىٰٓ أَمۡوَٰلِكُمۡ)[5] أي : مـع أمـوالكم ، ومثلـه : (فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ)[6] أي : مع المرافق .

وقوع (إلا) بمعنـى (بـل) كقولـه :(طه ﴿١﴾ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴿٢﴾ إِلَّا تَذۡكِرَةً لِّمَن يَخۡشَىٰ)[7] أي : بل تـذكرة . وتـأتي بمعنـى (لكـن) كقولـه : (لَّسۡتَ عَلَيۡهِم بِمُصَيۡطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ)[8] أي : لكن من تولى وكفر .

---

(1) سورة الأنعام 109 .

(2) سورة آل عمران 139 .

(3) سورة يونس 29 .

(4) سورة آل عمران 52 .

(5) سورة النساء 2 .

(6) سورة المائدة 6 .

(7) سورة طه 1- 3 .

(8) سورة الغاشية 22- 23 .

وقـوع (إذ) موقـع (إذا) كقولـه :(وَلَوۡ تَرَىٰٓ إِذۡ فَزِعُواْ فَلَا فَوۡتَ)[1] أي : إذا فـزعوا ، ومثل قوله :(إِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَىٰٓ)[2] أي : إذا قال الله .

وقوع (أنى) موقع (كيف) كقولـه :(قَالَ أَنَّىٰ يُحۡيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعۡدَ مَوۡتِهَا)[3] أي: كيف يحيي ، ومثله قولـه تعـالى :(قَالَتۡ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ)[4] أي : كيف يكون لي ولد .

وقـوع (أيـان) موقـع (متـى) كقولـه :(وَمَا يَشۡعُرُونَ أَيَّانَ يُبۡعَثُونَ)[5] أي : متى.

وقوع (بل) بمعنى (إن) كقوله تعالى :(صٓۚ وَٱلۡقُرۡءَانِ ذِي ٱلذِّكۡرِ ١ بَلِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي عِزَّةٖ وَشِقَاقٖ)[6] أي : إن الذين كفروا في شقاق .

وقوع (بعد) بمعنى (مع) كقوله :(عُتُلِّۭ بَعۡدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)[7] أي : مع ذلك .

وقوع (ثم) بمعنى (واو العطف) كقولـه :(فَإِلَيۡنَا مَرۡجِعُهُمۡ ثُمَّ ٱللَّهُ شَهِيدٌ عَلَىٰ مَا يَفۡعَلُونَ)[8] أي : والله شهيد .

---

[1] سورة سبأ 51 .
[2] سورة آل عمران 55 .
[3] سورة البقرة 259 .
[4] سورة آل عمران 47 .
[5] سورة النحل 21 .
[6] سورة ص 1- 2
[7] سورة القلم 13 .
[8] سورة يونس 46 .

وقوع (كأين) بمعنى (كم) كقوله : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ ﴾ [1]

وقوع (لو) بمعنى (إن) الخفيفة . كقوله : ﴿لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾[2] أي : وان كره المشركون ، ولولا أنها بمعنى (إن) لاقتضت جواباً[3] .

قال أبو السعود في هذه الآية : (وجواب لو محذوف لدلالة ما قبله عليه والجملة معطوفة على جملة قبلها ، وكلتاهما في موقع الحال ، أي : لا يريد الله الا اتمام نوره ولو لم يكره الكافرون ذلك ، ولو كره أي : على كل حال مفروض ، وقد حذفت الاولى في الباب حذفاً مطرداً لدلالة الثانية عليها دلالة واضحة لأن الشيء اذا تحقق عند المانع ، فلأن يتحقق عند عدمه أولى وعلى هذا يدور ما في (إن) و(لو) الوصليتين من التأكيد)[4] ، وهذا القول هو الأصح ، وإن كان ما ذهب إليه أبو منصور يصح أيضاً . واستدل على ذلك بقوله تعالى :﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ فَلَمَسُوهُ بِأَيْدِيهِمْ لَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾[5]والله أعلم .

وقوع (لولا) بمعنى (هلا) كقوله :﴿ فَلَوْلَآ إِذْ جَآءَهُم بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا۟ ﴾[6] أي : فهلا . ومثله قوله تعالى :﴿ لَّوْ مَا تَأْتِينَا بِٱلْمَلَٰٓئِكَةِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ سورة الحجر أي : فهلا تأتينا .

---

(1) سورة الطلاق 8 .
(2) سورة التوبة 33 .
(3) ينظر فقه اللغة ص 399 .
(4) تفسير أبي السعود ج 4 ص 61 .
(5) سورة الأنعام 7 .
(6) سورة الأنعام 43 .

وقوع (لما) بمعنى (لم) كقوله :(بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ) سورة ص 8 .أي : لم يـذوقوا .

ومثله قوله :(كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ) سورة عبس 23 .أي : لن يقض . ومعلوم أن الفرق بين (لم) و (لما) إنهما تنفيان الفعل المضارع وتجزمانه وتقلبانه ، إلا إن النفـي بــ (لم) يفيد عدم وقوع الفعل ، والنفي بـ (لما) يفيد عدم وقوع الفعل مـع إمكـان تحققه في المستقبل[1] .

وقوع (لا) بمعنى (لم) كقوله :(فَلَاصَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ) سورة القيامة 31 .أي : لم يصـدق ولم يصل .

وقوع (لدن) بمعنى (عند) كقوله تعالى :(قَدۡ بَلَغۡتَ مِن لَّدُنِّي عُذۡرًا) سورة الكهف 76 .أي : من عندي . ومثله قولـه :(وَأَلۡفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلۡبَابِ) سـورة يوسـف 25 .أي : عند الباب .

وقوع (لعـل) بمعنـى (كـي) كقولـه : (وَأَنۡهَٰرٗا وَسُبُلٗا لَّعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ) سـورة النحل 15 . أي : كي تهتدوا .

وقوع (ما) بمعنى (من) كقوله : (وَمَا خَلَقَ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰٓ) سورة الليل 3 . أي : ومـن خلق . ومثله قولـه : (وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا) و (وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا) سـورة الشـمس الآيـة 5 . والآية 7 . أي : ومن بناها ومن سواها .

وقوع (في) بمعنى (على) كقوله : (وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ فِي جُذُوعِ ٱلنَّخۡلِ) سورة طـه 71 . لأن الجذع للمصلوب بمنزلة القبر للمقبور ، وهذا الكلام غاية في الجمال .

[1] ينظر للإستزادة البرهان ج4 ص 380 وما بعدها . وينظر قطر الندى ص235 .

وقوع (من) بمعنى (على) كقوله:(وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ) سورة الانبياء 77 . أي : على القوم .

وقوع (حتى) بمعنى (إلى) كقوله : (سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ) سورة القدر الآية الاخيرة .. أي : إلى مطلع الفجر[1] .

ومن اراد الاستزادة فليرجع الى كتاب فقه اللغة من ص 395 ـ 402 . والبرهان ج 4 ص 180 وما بعدها . ومعاني الحروف للرماني ص 47 وما بعدها .

وما ذكرناه هنا من وقوع بعض حروف المعاني مكان بعض جائز في لغة العرب ، ولكن يبقى للقرآن سمته وميزته واستعماله ، فإن القرآن الكريم لم يضع حرفاً أو كلمة أو لفظاً إلا في المكان المناسب له ، حتى إنك إذا أردت استبدال حرف في أيه بحرف آخر ، لم يصل اليك المعنى الجميل الذي تحقق مع الحرف الذي استخدمه الله عز وجل في القرآن الكريم والله أعلم .

سابعاً : زيادة الحروف والصلات .

لا يعني هنا الإمام الثعالبي الزيادة التي لا فائدة منها ، بل يعني الحروف الزائدة التي تؤدي معنى معيناً مراداً لذاته ، فكما هو معروف عند علماء التفسير وعلوم القرآن وأهل اللغة أن الزيادة في المبني تعني الزيادة في المعنى .

وذكر الثعالبي أمثلة كثيرة على ذلك نذكر منها ما استشهد عليه بالقرآن الكريم كزيادة (الباء) في قوله تعالى : (لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ) سورة طه 94 . ، ومثله قوله :

[1] ينظر فقه اللغة ص 402 . والقرطبي ج 20 ص 134 .

(أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ) سورة العلق 14 . قال : فالباء زائدة والتقدير : ألم يعلم أن الله يرى[1] . واستدل على ذلك بقوله تعالى : (وَيَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ ٱلْمُبِينُ) سورة النور 25 . وزيادة (التاء) في قوله : (وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ) سورة ص 3 . أي : لا حين.

وزيادة (لا) في قوله : (لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ) سورة القيامة 1 . أي : أقسم ، و (لا) هنا صلة[2]. ومثله قوله : (غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) سورة الفاتحة الآية الاخيرة . أي : والضالين[3] . ومثله قوله : (مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ) سورة الاعراف 12 ..

وزيادة (ما) في قوله : (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ) سورة ال عمران 159 . أي : فبرحمة من الله . ومثله قوله : (فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ)[4] أي : فبنقضهم ميثاقهم . ومثله قوله : (وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ) سورة ص 24 ..

وزيادة (ما) في (رب) كقوله : (رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَوْ كَانُوا۟ مُسْلِمِينَ) سورة الحجر 2 .

وزيادة (من) في قوله : (وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا) سورة الانعام 59 . أي : وما تسقط ورقة ، ومثله قوله : (وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ) سورة النجم 26 . أي : وكم ملك ، ومثله قوله :(وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَا) سورة الاعراف 4 .

---

(1) ينظر فقه اللغة ص 381 .
(2) ينظر تفسير القرطبي ج 19 ص 91 .
(3) ينظر الكشاف ج 1 ص 59 .
(4) سورة النساء 155 . / وينظر تفسير الواحدي ج 1 ص 200 .

ومثله قوله : (قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ) سورة النور 30 ..
وقد مرّ الكلام على هذه الآية سابقاً[1] .

وزيادة (اللام) في قولـه : (لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ) سـورة الاعـراف 154 أي : ربهـم يرهبون . ومثله قوله : (إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ) . أي : ان كنتم الرؤيا تعبرون

وزيادة (كـان) في قولـه : (قَالَ وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ) سـورة الشـعراء 112 . أي: بما يعلمون[2] .

وزيادة (الاسم) في قوله : (بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٜىٰهَا) سورة هود 41 . والمراد : بالله مجراها .

وزيادة (الوجه) في قوله : (وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ) سورة الرحمن 27 ، أي : ويبقى ربك[3] .

وزيادة (مثل) في قوله : (وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ) سورة الاحقاف 10 .. أي : عليه .

وزيادة (باء) السبب في قوله : (وَكَانُواْ بِشُرَكَآئِهِمْ كَـٰفِرِينَ) سورة الروم 13 أي : مـن أجـل شـركائهم . ومثلـه قولـه : (وَٱلَّذِينَ هُم بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ) سـورة المؤمنون 59 . أي : من أجله .

---

(1) ينظر صفحة 42

(2) ينظر فقه اللغة ص 383 . وفتح القدير ج 4 ص 109 .

(3) ينظر فقه اللغة ص 384 . والبيضاوي ج 5 ص 276 .

وزيادة (الباء) الواقعة موقع (من) و (عن) في قوله : (سَأَلَ سَآئِلُۢ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ) سورة المعارج 1 . أي : عن عذاب واقع . وقوله تعالى : (عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا عِبَادُ ٱللَّهِ) سورة الانسان 6 . أي : يشرب منها .

وزيادة (الباء) التي بمعنى (حيث) في قوله : (فَلَا تَحۡسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٖ مِّنَ ٱلۡعَذَابِۖ) سورة ال عمران 188 . أي : حيث يفوزون .

وزيادة (التاء) مع القسم بالله ، في قوله : (وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصۡنَٰمَكُم) سورة الانبياء 57 . أي : والله .

وزيادة (الفاء) الواقعة في جواب الشرط . كقوله : (وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَتَعۡسٗا لَّهُمۡ) سورة محمد 8 . أي : تعساً لهم .

وزيادة (الكاف) في قوله : (لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ) سورة الشورى 11 . أي : ليس مثله شيء[1] .

وزيادة (لام الابتداء) في قوله : (لَأَنتُمۡ أَشَدُّ رَهۡبَةٗ فِي صُدُورِهِم مِّنَ ٱللَّهِۚ) سورة الحشر 13 . أي : أنتم .

وزيادة (لام) السبب في قوله : (إِنَّمَا نُطۡعِمُكُمۡ لِوَجۡهِ ٱللَّهِ) سورة الانسان 9 . أي : من أجله . ومثله قوله : (وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكۡرِيٓ) سورة طه 14 . أي : من أجلي .

ولام (عند) في قوله : (أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمۡسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيۡلِ)[1] أي : عند دلوكها .

---

[1] ينظر فقه اللغة ص 389 . والبيضاوي ج 5 ص 123 .

وزيادة (هاء) الاستراحة في قوله : (مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ)[1] أي ما لي وسلطاني [2].

و (هاء) الوقف في قوله : (فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ)[3] أي : اقتد .

و (هاء) الكثرة في قوله : (وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ)[4] أي : لكل ذا همز ولمز. فاذا أريد المبالغة في كثرة الهمز واللمز أنث بزيادة (الهاء) . كما تقول : عالم وفاهم ونساب ، فاذا أردت الكثرة والمبالغة أنثته فقلت : علامة وفهامة ونسابة .

وهذا معروف في لغة العرب .

وزيادة (واو) الحال في قوله : (تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ)[5]أي : تولوا أعينهم تفيض من الدمع .

زيادة (واو) الصلة في قوله : (إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ)[6] أي : إلا لها كتاب .

زيادة (واو) بمعنى (إذ) في قولهوَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ [7] أي : إذ طائفة[8].

---

(1) سورة الاسراء 78 .

(2) سورة الحاقة 28 ـ 29 .

(3) ينظر تفسير ابي السعود ج 9 ص 26 .

(4) سورة الانعام 90 .

(5) سورة الهمزة 1 .

(6) سورة التوبة 92 .

(7) سورة الحجر 4 .

(8) سورة العمران 154 .

زيادة (واو الثمانية) التي تـزاد مـع العـد الى ثمانيـة فقـط كمـا في قولـه تعـالى : (سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ)[1] أي سـبعة ثـامنهم كلـبهم . وذكر سبحانه هذه الواو مع الجنة في قوله : (إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا)[2] ولم يذكرها مع جهنم في قوله : (حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا)[3]. فلـم يـذكرها لأن جهنم لها سبعة أبواب ، وأما الجنة فلها ثمانية أبـواب فـذكر (واو) الثمانيـة معها ، وهذا مستعمل في كلام العرب[4] .

ثامناً : تخصيص بعض المفردات لأداء معنى معين .

وهذا مثل كلمة (التتابع والتهافت) لا يكونان إلا في الشر[5] . ومنه قوله تعـالى : (فَجَعَلْنَٰهُمْ أَحَادِيثَ)[6] أي : مثلنـا بهـم . ولا يقـال : جعلـوا أحاديـث ، إلا في الشر[7] .

---

(1) ينظر فقع اللغة ص 395 .
(2) سورة الكهف 22 .
(3) سورة الزمر 73 .
(4) سورة الزمر 71 .
(5) ينظر فقه اللغة ص 395 . وينظر تفسير القرطبي ج 10 ص 383 .
(6) ينظر فقه اللغة ص 423 .
(7) سورة سبأ 19 .
(8) المصدر نفسه .

تاسعاً : للعرب (فعل) لا يقوله غيرهم .

كما تقول : عاد فلان شيخاً . وهو لم يكن قط شيخاً[1] . وهكذا . ومنه قوله تعالى: (يُخۡرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ)[2] وهم لم يكونوا في نور من قبل ، ومثله قوله تعالى : (وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرۡذَلِ ٱلۡعُمُرِ)[3] وهم لم يبلغوا أرذل العمر فيردوا إليه[4] .

وهذا من سعة التعبير في اللغة العربية وهي ميزة خصها الله عز وجل في لغة العرب ، ولغة القرآن الكريم .

(1) ينظر فقه اللغة ص 427 .
(2) سورة البقرة 257 .
(3) سورة النحل 70 .
(4) ينظر فقه اللغة ص 428 .

نتائج القسم الأول

يمكننا ان نورد هنا بعض النقاط الأساسية التي تبينت من خلال البحث :

1. إن الإمام الثعالبي عالم بعلوم القران الكريم والتفسير الا انه لم يصنف كتاباً في التفسير أو علوم القران الكريم لأنه ليس من أهل هذه الصنعة ، ولم يعرف عنه ذلك بل عرف عنه أنه من أهل اللغة .
2. قدم الإمام الثعالبي من خلال كتابه (فقه اللغة وأسرار العربية) خدمة للغة العربية من خلال المفردات التي ذكرها وبين معانيها ، وقدم خدمة للقران الكريم من خلال ما ذكره من الآيات القرآنية وبين معانيها في لغة العرب ، وقدم خدمة لعلوم القرآن الكريم من خلال معالجته لكثير من موضوعات علوم القرآن الكريم ، والدقائق واللطائف والالتفاتات التي ذكرها .
3. لم يخالف الإمام الثعالبي ما قرره المفسرون في تفسير الآيات التي فسرها ، ولكن يغلب على تفسيره التفسير اللغوي ، فقد اقتصر على تفسير الآيات تفسيراً لغوياً ، وهذه هي صنعته .
4. لم يخالف علماء علوم القرآن في أغلب العناوين التي وضعها للموضوعات التي عالجها ، ولا في المضمون لهذه الموضوعات .
5. اعتناء الإمام الثعالبي بالقرآن الكريم وتقديمه على غيره من خلال الكم الهائل من الآيات القرآنية التي ذكرها وأستشهد بها ، أو من خلال المفردات الكثيرة التي استخدمها ، والتي قد ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم .

مصادر القسم الأول

القرآن الكريم

1. أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم ، صديق بن حسن القنوجي ، دار الكتب العلمية – بيروت 1978 . تحقيق عبد الجبار زكار .

2. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، شهاب الدين أحمد بن محمد الدمياطي ، دار الكتب العلمية – بيروت 1998 . ط1 . تحقيق أنس مهره

3. إرشاد العقل السليم الى مزايا القرآن الكريم ، أبو السعود محمد بن محمد العمادي ، دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

4. أساليب البيان في القرآن ، للسيد جعفر السيد باقر الحسيني ، مؤسسة بوستان – قم . ط1 سنة 2009 .

5. أسرار البلاغة في علم البيان ، للإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني ت 471 هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت . ط1 . سنة 2001 م . تحقيق د. عبد الحميد هنداوي .

6. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن المختار الجكني الشنقيطي ، دار الفكر – بيروت سنة 1995 . تحقيق مكتب البحوث والدراسات .

7. الإتقان في علوم القرآن ، للإمام أبي الفضل عبد الرحمن الحافظ جلال الدين السيوطي ت 911هـ ، المكتبة التوفيقية – القاهرة . تحقيق طه عبد الرءوف سعد .

8. إكتفاء القنوع بما هو مطبوع ، أدورد فنديك ، دار صادر – بيروت 1896م .

9. بحر العلوم (تفسير السمرقندي) لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ت375هـ ، دار الفكر – بيروت تحقيق د. محمود مطرجي .

10. البداية والنهاية ، لأبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي ، مكتبة المعارف – بيروت

11. البرهان في علوم القرآن ، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي ت794هـ ، مكتبة عيسى البابي الحلبي . ط2 سنة 1972 . تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم .

12. بلاغة الكلمة في التعبير القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار عمار – عمان . ط1 . سنة 1999 .

13. التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد الغرناطي الكلبي . دار الكتاب العربي – لبنان ط4 سنة 1983 م .

14. التعبير القرآني ، د. فاضل السامرائي . مطبعة جامعة بغداد 1986 م .

15. تفسير البغوي ، للإمام البغوي ، دار المعرفة – بيروت . تحقيق خالد عبد الرحمن العك .

16. تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) لأبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي ت691 هـ . دار الفكر – بيروت .

17. تفسير الجلالين ، لجلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي ، دار الحديث – القاهرة ، ط1.

18. تفسير السمعاني ، لأبي منصور بن محمد السمعاني ، دار الوطن – الرياض ط1 سنة 1997 تحقيق ياسر بن إبراهيم – غنيم بن عباس بن غنيم .

19. تفسير الصنعاني ، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني ، مكتبة الرشد – الرياض 1410 هـ ، ط1. تحقيق د. مصطفى مسلم محمد .

20. تفسير القرآن العظيم ، لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي ت774هـ . دار الفكر – بيروت 1401 هـ .

21. تنوير المقباس من تفسير إبن عباس ، للفيروز أبادي ، دار الكتب العلمية – بيروت .

22. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، جمعية إحياء التراث الإسلامي – الكويت 2003 هـ .

23. الجامع لأحكام القرآن ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ت671 هـ ، دار الشعب – القاهرة .

24. جامع البيان عن تأويل آي القرآن ، للإمام محمد بن جرير الطبري ت310هـ ، دار الفكر – بيروت 1405هـ .

25. الحيوان ، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ ت255 هـ دار الجيل – بيروت 1996 . تحقيق عبد السلام محمد هارون .

26. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، لأبي عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ت911هـ دار الفكر – بيروت 1993 م .

27. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لشهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت .

28. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ت256هـ ، دار ابن كثير – بيروت 1987م ، ط3 . تحقيق د. مصطفى ديب الآغا .

29. العبر في خبر من غبر ، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي ، مطبعة الكويت 1984م ، ط2 . تحقيق د. صلاح الدين المنجد .

30. فتح القدير الجامع فني الرواية والدراية من علم التفسير ، لمحمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر – بيروت .

31. فقه اللغة وأسرار العربية ، للإمام أبي منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي ت429هـ ، شركة أبناء شريف الأنصاري ـ بيروت ، 2008 م تعليق د. ياسين الأيوبي .

32. قطر الندى وبل الصدى ، لجمال الدين بن هشام الأنصاري ، ط11 ، القاهرة 1383هـ . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد .

33. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ت538 هـ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، تحقيق عبد الرزاق المهدي .

34. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت541هـ . دار الكتب العلمية – بيروت ط1 ، 1993 م . تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد .

35. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، الإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ت606هـ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 2000م .

36. معاني الأبنية في العربية ، د. فاضل صالح السامرائي ، طبعة جامعة الكويت ، ط1 ، 1981م.

37. معاني الحروف ، للإمام أبي الحسن علي بن عيسى الرماني ، المكتبة العصرية – بيروت ، تحقيق الشيخ عرفان العشا حسونة الدمشقي ، 2008م .

38. من أسرار البيان القرآني ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر – بيروت ، ط1 ، 2009م.

39. النهاية في غريب الحديث والأثر ، لأبي السعادات المبارك بن محمد الجزري ، المكتبة العلمية – بيروت ، 1979م . تحقيق طاهر أحمد الراوي ومحمود محمد الطناجي .

40. الوافي بالوفيات ، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي ، دار إحياء التراث – بيروت ، 2000م . تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى .

41. وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان ، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن ابي بكر بن خلكان ، دار الثقافة – بيروت . تحقيق إحسان عباس .

القسم الثاني

التمهيد

تناولت في هذا القسم التفسير اللغوي للألفاظ القرآنية التي وردت في كتاب فقه اللغة ـ القسم الأول ـ للإمام الثعالبي وقد ذكرت تفسيره لهذه الألفاظ ، ومن ثم اذكر كلام المفسرين واللغويين لهذه الألفاظ ومدى موافقتهم لما ذهب إليه الثعالبي .

وتكمن أهمية الدراسة في أني قد خرجت بتفسير لغوي لأكثر من (392) لفظة قرآنية ، قد لا تتيسر للقارئ بهذا الوضوح الذي ذكرناه في هذا البحث لا في التفاسير ولا في كتب اللغة ، حيث إن أهل المعاجم يذكرون معنى اللفظة أو الكلمة لغوياً من دون ربط بالقرآن الكريم إلا قليلاً ، وأهل التفسير يذكرون معنى الكلمة أو اللفظة شرعاً من دون ذكر لاستعمالها في اللغة إلا قليلاً أيضاً، ونحن والحمد لله جمعنا هذين الأمرين معاً ، حيث نذكر اللفظة ثم تفسيرها لغوياً مع ربطها بالمعنى المراد في القرآن الكريم .

وقد قسمت الدراسة على ثلاثة مطالب ، تناولت في الأول الألفاظ التي استشهد عليها الإمام الثعالبي بالآيات القرآنية، وتناولت في الثاني الألفاظ التي قال عنها الإمام الثعالبي إن القرآن قد نطق بها، ولم يذكر الآية فقمنا نحن بذكرها ، وتناولت في الثالث الألفاظ التي لم يستشهد عليها بآية قرآنية ، ولم يقل إن القرآن قد نطق بها ، فقمنا بذكر الآية وتفسير هذه الألفاظ لغوياً .

ويجب أن أشير إلى أن الثعالبي قد ذكر بعض الألفاظ التي هي مستخدمة في القرآن الكريم ؛ ولكنه لم يفسرها ولم يدرجها تحت عنوان يوضح ما يريده من ذكرها ، غير قوله إنها ألفاظ فارسية وعربيتها محكية مستعملة ، وأسماء عربية يتعذر وجود فارسية أكثرها ، وهذه الألفاظ أغلبها قد اختلف فيها أهل اللغة هل هي فارسية أم عربية ؟

وقد تركت الحديث على هذه الألفاظ من صفحة 337- 339 ، لأهل اللغة يفصّلون فيها القول .

وأخيراً فما كان من صواب فمن الله عزّ وجلَّ ، وما كان من خطأ فمني ومن الشيطان وأرجو من الله سبحانه العفو والغفران .

المطلب الأول

الألفاظ التي استشهد عليها الإمام الثعالبي بالقرآن الكريم

وهي ألفاظ ليست بكثيرة حيث بلغت ستاً وعشرين لفظة فقط ، وهي التي استشهد عليها بآية قرآنية وإليك هذه الألفاظ وتفسيرها اللغوي ، وهي أربع وعشرون لفظة عدا المكرر:

1. الحافرة : وتعني أول الأمر : قال تعالى :(يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِي ٱلْحَافِرَةِ)[1] أي في أول أمرنا[2]. أي يقول هؤلاء المنكرون للبعث من مشركي قريش وغيرهم في الدنيا، أنرد إلى أول حالنا، وابتداء أمرنا ونحيا بعد الموت كما كنا[3].

2. الجُهْد : في قوله تعالى :(وَٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ)[4] قال : الجهد : الشيء القليل يعيش به المقل[5] .

3. المسكين : ذكر الثعالبي أن جماعة من اللغويين قالوا أن الفقير هو الذي له بلغة من العيش، والمسكين هو أسوأ حالاً من الفقير، وجماعة أخرى وهم الأكثر قالوا إن المسكين من له شيء من المال اليسير ، أما الفقير فهو من لا يجد شيئاً، والى هذا القول ذهب الثعالبي، وهو الصحيح، واستدل على ذلك

---

[1] سورة النازعات .1.

[2] ينظر فقه اللغة ص65 ومختار الصحاح مادة (حفر) .

[3] ينظر مجمع البيان ج10 ص 0250 وروح المعاني ج30 ص027

[4] سورة التوبة 079

[5] ينظر فقه اللغة ص090 ولسان العرب ج 3 مادة (جهد) . وزاد الميسر ج3 ص 477 . والتبيان ج5 ص 266 .

بقوله تعالى :(أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتۡ لِمَسَٰكِينَ يَعۡمَلُونَ فِي ٱلۡبَحۡرِ)[1] فأثبت لهم شيئاً يملكونه وهو السفينة[2]، وعلّق الثعالبي على هذه الآية وقال : (قول الله عز وجل أولى ما يحتج به) . وهو قول أغلب أهل التفسير[3].

4. الجِنّة : بمعنى الجن[4] . كما قال تعالى :(مِنَ ٱلۡجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ)[5] ، وقوله تعالى : (وَجَعَلُواْ بَيۡنَهُۥ وَبَيۡنَ ٱلۡجِنَّةِ نَسَبٗاۚ)[6] علق الثعالبي على هذه الآية حيث ذكر أن أعراب بني مرّة زعمت أن سنان بن أبي حارثة الغطفاني لما هام على وجهه وكان سيد قومه استفحلته الجن تطلب كرم نجله، وقد روي عن ابن عباس، أن قريشاً كانت تقول : سروات الجن بنات الرحمن، فأنزل الله عز وجل هذه الآية وكذبهم وزعموا أن ذا القرنين كانت أمّه قبرى وأبوه عبرى، وأن عبرى كان من الملائكة وقبرى من الآدميين، وقد زعم البعض أن التزاوج بين الجن والإنس ممكن وقد يقع واستدلوا بقوله تعالى :(وَشَارِكۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِ)[7] لأن الجنيات إنما يعرضن لصرع رجال من الإنس على جهة العشق لهم، وطلب الفساد، وكذلك رجال الجن لنساء بني آدم[8]. وهذه الأقاويل قد ذكرها أغلب المفسرين، ولا بد لنا أن نذكر هنا أن الإمام

---

[1] سورة الكهف 079

[2] ينظر فقه اللغة ص 104 . ولسان العرب ج13 مادة (سكن)

[3] ينظر فقه اللغة ج 3 ص 104 ، والقرطبي ج 11 / 34 ، والبيضاوي ج 3 / 515 .

[4] ينظر مختار الصحاح مادة (جنن) .

[5] سورة الناس الآية الأخيرة .

[6] سورة الصافات 158 .

[7] سورة الإسراء 64.

[8] ينظر فقه اللغة ص118 . والتبيان ج4 ص219 . والمحرر الوجيز ج4 ص488.

الثعالبي كان على درجة عالية من التقوى والورع، حيث علق على ما ذكره من هذه الأقاويل فقال: (وأنا بريء إليك من عهدة هذا الكلام والسلام)[1] وذلك لأن التزاوج الحقيقي لا يجوز بين خلقين أو جنسين مختلفين، وإنما يخيل للممسوس والممسوسة أنهما قد تزوجا وأنجبا، وهو ضرب من الجنون يصاب به الممسوس والعياذ بالله، وأما استدلال بعضهم بقوله تعالى : (وشاركهم في الأموال والأولاد) على إن التزاوج واقع على الحقيقة فهذا الاستدلال ليس دقيقاً ، لأن الكلام هنا مع الشيطان، والشيطان يشارك الإنسان في ماله إذا أغواه وجعله يخلط في كسبه بين المال الحلال والحرام، وعدم المبالاة في ذلك، ويشاركه في الأولاد إذا جعلهم فتنة له وفتنهم به، أو دلّه على طريق الزنا والعياذ بالله.

والمعنى العام : أنّ الشيطان يلجمهم ويتسلط على بني آدم إذا أطاعوه فيأمرهم بالباطل ويطيعوه طاعة عمياء وخاصة في فتنة الأموال والأولاد لأنهما اكبر فتنة، فكأن الشيطان قد شاركهم في أموالهم وأولادهم[2].

5. يتهجد : يقال : فلان يتهجد إذا كان يخرج من الهجود[3]. قال تعالى :(وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ)[4] والتهجد لا يكون إلا بعد النوم، يقال : تهجد إذا قام بعدما نام، وهجد إذا نام، والهجود هو النوم[5] .

(1) فقه اللغة 118.
(2) ينظر الطبري ج15/ 119 ، والميزان ج8/ 42 .
(3) فقه اللغة 350.
(4) سو رة الإسراء 79 .
(5) ينظر البغوي ج3/ 128.

6. الكَشْكَشَة : وهي في لغة تميم، حيث يبدلون كاف المخاطبة شيناً كقولهم في خطاب المؤنث : ما الذي جاء بش . أي : بك، قرأ بعضهم :(قد جعل ربش تحتش سرياً)[1] لقوله تعالى :(فَنَادَىٰهَا مِن تَحۡتِهَآ أَلَّا تَحۡزَنِي قَدۡ جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيّٗا)[2]

7. سُنّ الحمأ : أي تغير[3] ، في قوله تعالى :(وَلَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ مِن صَلۡصَٰلٖ مِّنۡ حَمَإٖ مَّسۡنُونٖ)[4] أي متغير نتن[5]

8. الشَّغَفُ : وهو مرتبة من مراتب الحب، وهو أن يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه[6] . وذلك في قوله تعالى :(قَدۡ شَغَفَهَا حُبًّاۖ)[7] قال ابن كثير :(أي قد وصل حبه إلى شغاف قلبها، وهو غلافه)[8].

9. الغَيْظ : وهو الغضب الكامن للعاجز عن التشفي[9]. في قوله تعالى :(وَإِذَا خَلَوۡاْ عَضُّواْ عَلَيۡكُمُ ٱلۡأَنَامِلَ مِنَ ٱلۡغَيۡظِۚ قُلۡ مُوتُواْ بِغَيۡظِكُمۡۗ)[10] فالغيظ غضب داخل النفس لا يظهره صاحبه بل تظهر علاماته على الوجه كالاحمرار

(1) ينظر فقه اللغة ص 151 .

(2) سورة مريم 24.

(3) ينظر فقه اللغة صـ161 . ومختار الصحاح مادة (سني).

(4) سورة الحجر 26.

(5) ينظر التفسير الصافي ج3 صـ106 . والدر المنثور ج5 صـ77 .

(6) ينظر فقه اللغة صـ211 . ولسان العرب ج9 مادة (شغف).

(7) سورة يوسف 30.

(8) ابن كثير ج2 / 477 . ونور الثقلين ج2/ 422

(9) ينظر فقه اللغة ص212، وتهذيب اللغة ج8 (غيض)

(10) سورة آل عمران 119.

وغيره، أما الغضب فإنه يترجم إلى عمل كما قال تعالى عن سيدنا موسى أنّه لما غضب ألقى الألواح، وأخذ بلحية أخيه يجرها، قال تعالى :(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفٗا قَالَ بِئۡسَمَا خَلَفۡتُمُونِي مِنۢ بَعۡدِيٓۖ أَعَجِلۡتُمۡ أَمۡرَ رَبِّكُمۡۖ وَأَلۡقَى ٱلۡأَلۡوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأۡسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيۡهِۚ)[1] فقد ترجم سيدنا موسى عن غضبه عملياً، ولكن لما ذهب عنه الغضب قال تعالى :(وَلَمَّا سَكَتَ عَن مُّوسَى ٱلۡغَضَبُ أَخَذَ ٱلۡأَلۡوَاحَۖ وَفِي نُسۡخَتِهَا هُدٗى وَرَحۡمَةٞ)[2].

10.الفرح : في أحد معانيه كالبطر[3]، وهو المقصود في قوله تعالى :(لَا تَفۡرَحۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ)[4] ليس المقصود هنا الفرح الذي هو ضد الحزن، بل الفرح من شدة البطر، لأنّ الحديث في هذه الآية عن قارون البطر المتكبر. قال الزمخشري:(ذلك لأنه لا يفرح بالدنيا إلا من رضي بها وأطمأن ، وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنّه مفارق ما فيه عن قريب لم تحدثه نفسه بالفرح)[5] .

11. المَرَحُ : وهو أشد من الفرح[6] . في قوله تعالى :(وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا)[7] والمرح هنا هو الاختيال والتكبر والتبختر[8]، وروي أنّ رسول الله

---

(1) سورة الأعراف 150

(2) سورة الأعراف 154

(3) ينظر فقه اللغة صـ212 . ولسان العرب ج2 مادة (فرح).

(4) سورة القصص 76.

(5) الكشاف ج3/ 435 . ونور الثقلين ج4/ 138 .

(6) ينظر فقه اللغة ص 21 ،وتاج العروس ج7/ مادة (مرح).

(7) سورة الإسراء 37.

(8) ينظر البيضاوي ج3/ 446.

(ص) كان يعبر أحد الأزقة يوماً فرأى جماعة من الناس مجتمعين فسألهم عن سبب ذلك فقالوا : مجنون شغل الناس بأعمال جنونية مضحكة، فقال (ص): أتريدون أن أخبركم مَنْ هو المجنون حقاً، فسكتوا وأنصتوا بكل وجودهم فقال (ص) : المتبختر في مشيته، الناظر في عطفيه، المحرك جنبيه بمنكبيه، الذي لا يُرْجى خيره ولا يؤمَن شره، فذلك المجنون، وهذا مبتلى[(1)]. أي المجنون الذي اجتمعوا ينظرون إليه .

12. الأَسِفُ : وهو الحزن مع الغضب[(2)]. في قوله تعالى :(وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰٓ إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ غَضۡبَٰنَ أَسِفًا)[(3)] والأسف شدة الحزن والغضب[(4)]

13. الجَوْسُ : وهو طلب الشيء باستقصاء[(5)] في قوله تعالى :(فَجَاسُواْ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ)[(6)] ، أي طافوا فيها ينظرون هل بقي أحد يقتلونه[(7)].

14. الهَزُّ : والهَزْهَزَةُ تحريك الشجرة ليسقط ثمرها[(8)]. في قوله تعالى :(وَهُزِّيٓ إِلَيۡكِ بِجِذۡعِ ٱلنَّخۡلَةِ تُسَٰقِطۡ عَلَيۡكِ رُطَبًا جَنِيًّا)[(9)].

---

(1) ينظر الأمثل في كتاب الله المنزل ج11/ 305.
(2) ينظر فقه اللغة ص 21، والعين ج7 / مادة (أسف).
(3) سورة الأعراف 150.
(4) ينظر فتح القدير ج3/ 263، وتفسير الميزان ج6/ 296.
(5) ينظر فقه اللغة ص 214، ولسان العرب ج6 مادة (جوس).
(6) سورة الإسراء 5.
(7) ينظر فقه اللغةص214 ، وتفسير الواحدي ج2/ 628 ، والتبيان ج6/ 447.
(8) ينظر فقه اللغة 218 ، ولسان العرب ج5/ مادة (هزز) ، وفتح القدير ج3/ 329.
(9) سورة مريم 25.

15. المُطَيْطاء : (التمطي) وهي مشية المتبختر، ومدّه يده[1]. في قوله تعالى :(ذَهَبَ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ يَتَمَطَّىٰٓ)[2].

16. الإهْطاع : وهي مشية المسرع الخائف[3]في قوله تعالى :(مُهۡطِعِينَ مُقۡنِعِي رُءُوسِهِمۡ)[4].

17. صَفٌّ : وهو بسط الطائر جناحيه في الهواء وسكنهما فلم يحركهما[5]، في قوله تعالى :(وَٱلطَّيۡرُ صَٰٓفَّٰتٖۖ)[6]

18. الصديد : وهو الشديد من الأصوات ، كالضجيج[7].في قوله تعالى :(وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ)[8] أي : يضجون[9]

---

(1) ينظر فقه اللغة 222 ، ومعجم الوسيط ج2 مادة (مطط) ، والتسهيل لعلوم التنزيل ج4 / 166 ، ومجمع البيان ج10/ 201

(2) سورة القيامة 33.

(3) ينظر فقه اللغة 222 ، ولسان العرب ج8 مادة (هطع) ، والواحدي ج1/ 585 .

(4) سورة إبراهيم 43

(5) ينظر فقه اللغة 228 ، ولسان العرب ج9 مادة (صفف) ، وتفسير ابن أبي حاتم ج8/ 2616 ، وتفسير القمي ج2/ 106.

(6) سورة النور 41.

(7) ينظر فقه اللغة 239 ، ولسان العرب ج3 مادة (صدد) .

(8) سورة الزخرف 57.

(9) ينظر فقه اللغة 239 ، تفسير الثوري ج1/ 273 ، ومجمع البيان ج9/ 87.

19. المَسْحُ : قطع الأعضاء أو الرقبة[1] . في قولـه تعـالى :(فَطَفِقَ مَسۡحَۢا بِٱلسُّوقِ وَٱلۡأَعۡنَاقِ)[2] أي : ضرباً للأعناق والسيقان وقطعاً لها[3] . وقيل غير ذلك .

20. قضى : أي قضى الأمر إذا قطعه، وهذه الكلمة في اللغة تدل علـى ضـروب كلها يرجع إلى معنى قطع الشـيء وإتمامـه[4] ، ومنـه قولـه تعـالى :(ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلٗاۖ) [5] أي : حتم ذلك وأتمّه ، وقوله :(وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ)[6] أي : أمـر ، لأنـه أمـر قـاطع حـتم ، ومثلـه :(وَقَضَيۡنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ فِي ٱلۡكِتَٰبِ)[7] أي : أعلمنـاهم إعلامـاً قاطعـاً ، ومنـه قولـه :(وَلَوۡلَا كَلِمَةٞ سَبَقَتۡ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى لَّقُضِيَ بَيۡنَهُمۡۚ)[8] أي: لفصل وقطع الحكـم بينهم . تقول : قضى القاضي بين الخصوم أي : قطع بينهم الحكـم ، ومثلـه : قضى فلان دينه أي : قطع ما لغريمه عليه وأدّاه إليه ، وكل ما أُحْكِمَ فقد فصل

(1) ينظر فقه اللغة 258 ، والأفعال ج3/ 186.

(2) صورة ص 33

(3) ينظر التبيان ج3/ 454 . والبيضاوي ج5/ 46.

(4) ينظر فقه اللغة 259 ، ومختار الصحاح مادة (قضي).

(5) سورة الأنعام 2.

(6) سورة الإسراء 23

(7) سورة الإسراء 4

(8) سورة الشورى 14 .

وقضـي[1] . كمـا قـال تعـالى :(كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ)[2]

21. الهِجَار : أو (الهجر) وهـو الحبل الذي يشد به رسغ البعير والدابـة[3] فـي قولـه تعالى :(وَٱهۡجُرُوهُنَّ فِي ٱلۡمَضَاجِعِ)[4] زعم بعض متكلفي المفسرين : أن المعنى هو : شدوهن بالهجار أي بالحبال[5] .

22. الشَّطْءُ : إذا انشق الحب عن الورقة فهـو الشـطء ، لأنـه فـرخ الـزرع[6] . فـي قولـه تعـالى :(وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ)[7] قال الثعـالبي :(قـال الزجـاج: آزر الصـغار الكبـار حتى استوى بعضها ببعض . وقال غيره : فساوى الفراخ الطـوال ، فأسـتوى طولها . قال ابن الإعرابي : أشطأ الزرع : إذا فرّخ ، واخـرج شـطأه ، أي : فراخه . فآزره ، أي : فأعانه)[8] .

---

[1] ينظر فقه اللغة 259

[2] سورة هود 1 .

[3] ينظر فقه اللغة 284 ، ولسان العرب ج5 مادة (هجر) .

[4] سورة النساء 34 .

[5] ينظر فقه اللغة 284 ، والطبري ج5/ 65 .

[6] ينظر فقه اللغة 331، ومختار الصحاح مادة (شطأ) .

[7] سورة الفتح 29

[8] فقه اللغة 332 . وينظر الكشاف ج4/ 349 ، والتبيان ج9/ 333 . ومجمع البيان ج9/ 208.

23. شَخَصَ : وهــو فتح العين وشخوص البصر إلى نقطة معينة لا يطرف أبداً ، قــــال تعــــالى :(وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ) [1] ، وشاخصة أي لا تطرف من شدة هول يوم القيامة[2].

24. تلّ : يقال تلّه إذا ألقاه على جبينه[3] ، قال تعـالى :(فَلَمَّآ أَسۡلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلۡجَبِينِ) [4].

---

(1) سورة الأنبياء 97

(2) ينظر فقه اللغة 147 ، والتفسير الكبير ج22/ 192 ، ومجمع البيان ج7/ 113

(3) ينظر فقه اللغة 231 ، وتفسير السمرقندي 3/ 142 ، ولسان العرب 11 مادة (تلل) .

(4) سورة الصافات 103 .

المطلب الثاني

تفسير الألفاظ التي قال عنها (وقد نطق بها القرآن) بدون ذكر الآية.

ذكرنا في المطلب الأول تفسير الألفاظ التي ذكرها الإمام الثعالبي واستشهد عليها بآية قرآنية ، وأما في هذا المطلب فسنذكر الألفاظ التي فسّرها الإمام الثعالبي ؛ ولكنه لم يستشهد عليها بالقرآن الكريم ؛ بل اكتفى بالإشارة إلى ذلك بقوله عن هذه الألفاظ : (وقد نطق بها القرآن الكريم) ، ونحن سنذكر لك اللفظة ، والآية التي وردت فيها ، وتفسير الثعالبي لها لغوياً ونعضده بأقوال المفسرين . وإليك الألفاظ ، وهي سبع وأربعون لفظة عدا المكرر :

1. سَماء : كقوله تعالى :(وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ)[1] فإن كل ما علاك فأظلك فهو سماء[2].
2. صَعيد : كقوله تعالى :(فَعَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يُؤۡتِيَنِ خَيۡرٗا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرۡسِلَ عَلَيۡهَا حُسۡبَانٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصۡبِحَ صَعِيدٗا زَلَقًا)[3] والصعيد هو : كل أرض مستوية ملساء[4] .

---

(1) سورة الرحمن 7 .

(2) ينظر فقه اللغة 43 . وأبن كثير ج4/ 469. ومختار الصحاح مادة (سمي) .

(3) سورة الكهف 40.

(4) ينظر فقه اللغة 43 ، وأساس البلاغة ج1/ 354 ، والطبري ج15/ 249 .

3. مَوْبِـق : كقولـه تعـالى :(وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا) [1] وكـل حـاجز بـين شـيئين فهـو موبق[2].

4. كَعْبَـة : كقولـه تعـالى :(جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ)[3] وكل بناء مربع فهو كعبة . فالكعبـة البيـت المربـع ، والكعبـة البيـت الحـرام لتكعيبها أو تربيعها[4] .

5. صَـرْح : كقولـه تعـالى :(فَأَوْقِدْ لِى يَـٰهَـٰمَـٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّى صَرْحًا لَّعَلِّىٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَـٰهِ مُوسَىٰ)[5] والصرح هو كل بناء عال[6] .

6. دابّة : كقولـه تعـالى :(مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلَّا هُوَ ءَاخِذٌۢ بِنَاصِيَتِهَآ)[7] ، فكـل شـيء يدب على الأرض فهو دابة عموماً ، وخصوصاً يطلق علـى الخيـل والبغـال والحمير في الاستعمال .

---

(1) سورة الكهف 52 .

(2) ينظر فقه اللغة 43 ، وتهذيب اللغة ج9/ مادة (وبق) ، وروح المعاني ج15/ 299. والتبيان ج7/ 55 .

(3) سورة المائدة 97 .

(4) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج1 مادة (كعب) ، والعين ج1 مادة (كعب) ، ومعجم مقاييس اللغة ج5/ مادة (كعب).

(5) سورة القصص 38 .

(5) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج2 / مادة (صرح) ، وتاج العروس ج6/ مادة صرح ، وتفسير البغوي ج3/ 446 ، والتبيان ج8/ 151 .

(6) سورة هود 56 .

7. غَيْـب : كمــا في قولــه تعــالى :(عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَـٰدَةِۚ وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ)[1] ، والغيــب هــو كــل مــا غــاب عــن العيــون وكــان محصــلاً في القلوب[2].

8. عَــوْرة : كمــا في قولــه تعــالى :(أَوِ ٱلطِّفْلِ ٱلَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا۟ عَلَىٰ عَوْرَٰتِ ٱلنِّسَآءِۖ)[3] والعورة هي : كل ما يستحيا من كشفه من أعضاء الإنسان[4] .

9. عِيرٌ : كما قال تعالى :(وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ ٱلَّتِى كُنَّا فِيهَا وَٱلْعِيرَ ٱلَّتِىٓ أَقْبَلْنَا فِيهَاۖ) [5] والعير هي : كل ما أمتير عليه من الإبل والخيل والحمير[6] .

10. مــاعون : كمــا قــال تعــالى :(وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ)[7] والمــاعون هــو : القــدر أو القصعة ، وما ينتفع به من الأواني[8] .

---

(1) سورة الأنعام 73 .

(2) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج1/ مادة (غيب) ، وتفسير السمرقندي ج1/ 479 ، والتبيان ج4/ 171 .

(3) سورة النور 31 .

(4) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج4/ مادة (عور) ، والتفسير الكبير ج23/ 176 ، والتبيان ج7/ 427.

(5) سورة يوسف 82 .

(6) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج4 / مادة (عير) ، وتفسير البغوي ج2/ 439 ، والتبيان ج6/ 169 .

(7) سورة الماعون 7 .

(8) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج13/ مادة (معن) ، وتنوير المقباس من تفسير ابن عباس ج1/ 520 ، ومجمع البيان ج10/ 454 .

11. سُحْت : كما في قوله تعالى :(وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَأَكْلِهِمُ ٱلسُّحْتَ لَبِئْسَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)[1] ، والسحت هو : كل كسب حرام قبيح الذكر ، يلزم منه العار ، كثمن الكلب والخنزير والخمر والقمار والرشوة وغيرها[2] .

قال الجزري : (والسحت : الحرام الذي لا يحل كسبه لأنه يسحت البركة أي يذهبها)[3]

12. عَرَضَ : كما في قوله تعالى :(يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَٰذَا ٱلْأَدْنَىٰ وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا)[4] والعرض : هو كل شيء من متاع الدنيا[5] .

13. فاحشة : كقوله تعالى :(وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)[6] والفاحشة : كل أمر قبيح غير موافق للحق من قول أو فعل[7] .

---

(1) سورة المائدة 62 .

(2) ينظر فقه اللغة 43 ، وتفسير الصنعاني ج1/ 191 ، ومجمع البيان ج3/ 238 .

(3) النهاية في غريب الأثر ج2/ 345 .

(4) سورة الأعراف 169 .

(5) ينظر فقه اللغة 43 ، والمعجم الوسيط ج2مادة (عرض) وتفسير مجاهد ج1/ 249 ، ومجمع البيان ج4/ 386 .

(6) سورة النحل 90 .

(7) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج6/ مادة (فحش) ، وتفسير السعدي ج1/ 447 ، والتبيان ج2/ 73 .

14. التَّهْلُكَة : كما قال تعالى :(وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ)[1] فكل شيء تصير عاقبته إلى الهلاك فهو تهلكة[2] .

15. حَطَب : كقوله تعالى :(وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ)[3] والحطب هو : كل ما هيجت به النار إذا أوقدتها[4] ولا يقال لما هيجت به النار حطباً إلا إذا كان يابساً[5].

16. القارعة : كقوله تعالى :(ٱلْقَارِعَةُ ﴿١﴾ مَا ٱلْقَارِعَةُ)[6] وهي كل نازلة شديدة مهولة تنزل بالإنسان ، والمقصود هنا هو يوم القيامة[7] .

17. شَجَر : كقوله تعالى :(ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ)[8] والشجر يطلق على كل ما كان على ساق من نبات الأرض[9] .

---

(1) سورة البقرة 195 .

(2) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج10 / مادة (هلك) ، والكشاف ج1 / 264 ، والتبيان ج2/ 151 .

(3) سورة المسد 4 .

(4) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج1/ مادة (حطب) ، وتنوير المقباس ج1/ 521 ، والتبيان ج1/ 106.

(5) فقه اللغة 81 .

(6) سورة القارعة 1- 2 .

(7) ينظر فقه اللغة 43 ، ومختار الصحاح مادة (قرع) ، وتفسير السمعاني ج6/ 273 ، وتفسير الميزان ج14/ 143.

(8) سورة يس 80 .

(9) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج4/ مادة (شجر) ، وابن كثير ج3/ 583 ، وحقائق التأويل ص 242 .

18. اللين : قال تعالى :(مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ ٱللَّهِ)[1] وكل شيء من النخل سوى العجوة فهو (اللين) واحدته (لينه)[2].

19. حديقة : قال تعالى :(وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتۡنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهۡجَةٍ مَّا كَانَ لَكُمۡ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ)[3] . والحديقة هي : كل بستان عليه حائط والجمع حدائق[4] .

20. جارح : قال تعالى :(قُلۡ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمۡتُم مِّنَ ٱلۡجَوَارِحِ)[5] والجوارح هي : كل ما يصيد من السباع والطير[6] .

21. اللَّمَمْ : قال تعالى :(ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَ)[7] واللمم هو : صغائر الذنوب[8] .

22. الفَرْش : قال تعالى :(وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةً وَفَرۡشًا)[9] والفرش هو: صغار الإبل[10].

(1) سورة الحشر 5 .

(2) ينظر فقه اللغة 43، ولسان العرب ج13/ مادة (لين) ، وزاد المسير ج8/ 207 .

(3) سورة النمل 60 .

(4) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج10 / مادة (حدق) ، والطبري ج20/ 3 ، والميزان ج15/ 377 .

(5) سورة المائدة 4.

(6) ينظر فقه اللغة 43 ، ولسان العرب ج2/ مادة (جرح) ، والكشاف ج1/ 640 ، والميزان ج5/ 201 .

(7) سورة النجم 32 .

(8) ينظر فقه اللغة 69 ، ولسان العرب ج12/ مادة (لمم) ، وتفسير النسفي ج4/ 191 ، والميزان ج19/ 37 .

(9) سورة الأنعام 142 .

(10) ينظر فقه اللغة 69 ، ولسان العرب ج6/ مادة (فرش) ، وتفسير الواحدي ج1/ 379 ، ومجمع البيان ج4/ 178 .

23. البَـرْزَخ : قـال تعـالى :(وَهُوَ ٱلَّذِى مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا)[1] والبرزخ هو : ما بين كل شـيئين يفصل بينهما ويحجز أحدهما عن الآخـر[2]. ومنهـا (حيـاة الـبرزخ) الـتي تفصل بين الدنيا والآخرة .

24. حَطَــم : قـــال تعـــالى :(قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ)[3] والحطم هنا يعني القتـل ، أي لا يقتلكم ويسحقكم وهم لا يشعرون بوجودكم[4] . والحطمة مـن أسمـاء جهنم .

25. عُتُل : قـال تعـالى :(عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ)[5] والعُتُـل هـو الرجـل الجـافي والغليظ واللئيم[6].

26. صَـكّ : قـال تعـالى :(فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ)[7]والصـكُّ :هـو الضرب بالكف على الوجه[8] .

---

(1) سورة الفرقان 53 .

(2) ينظر فقه اللغة 115 ، ولسان العرب ج3/ مادة (برزخ) ، وأضواء البيان ج6/ 66 ، ومجمع البيان ج7/ 301 .

(3) سورة النمل 18 .

(4) ينظر فقه اللغة 174 ،ولسان العرب ج12/ مادة (حطم) ، والكشاف ج3/ 361 ، ومجمع البيان ج7/ 367

(5) سورة القلم 13 .

(6) ينظر فقه اللغة 185 ، ولسان العرب ج11 / مادة (عتل) ، وتفسير الواحدي ج2/ 1121 ، والتبيان ج10/ 73 .

(7) سورة الذاريات 29 .

(8) ينظر فقه اللغة 230 ، ولسان العرب ج10/ مادة (صكك) ، والقرطبي ج17/ 47 ، والتبيان ج9/ 386 .

27. الهَمْس : قال تعالى :(وَخَشَعَتِ ٱلۡأَصۡوَاتُ لِلرَّحۡمَٰنِ فَلَا تَسۡمَعُ إِلَّا هَمۡسًا)[1] والهمس : هو صوت حركة الإنسان على قدميه بخفة[2] ، وقيل صوت الكلام المنخفض.

28. الرِّكْز : قال تعالى :(أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّن قَرۡنٍ هَلۡ تُحِسُّ مِنۡهُم مِّنۡ أَحَدٍ أَوۡ تَسۡمَعُ لَهُمۡ رِكۡزَۢا)[3] ، والركز هو : الأصوات الخفية ، والبعيدة عن الإنسان[4] .

29. الضَّبْح : قال تعالى :(وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحًا)[5] والضبح : هو صوت نفس الفرس إذا عدا[6].

30. الحَسيس : قال تعالى :(لَا يَسۡمَعُونَ حَسِيسَهَاۖ وَهُمۡ فِي مَا ٱشۡتَهَتۡ أَنفُسُهُمۡ خَٰلِدُونَ)[7] والحسيس هو : صوت النار[8] .

---

(1) سورة طه 108 .

(2) ينظر فقه اللغة 237 ، ولسان العرب ج6/ مادة (همس) ، وتفسير السمرقندي ج2/ 412 ، والتبيان ج7/ 209

(3) سورة مريم 98 .

(4) ينظر فقه اللغة 237 ، ولسان العرب ج5/ مادة (ركز) ، وابن كثير ج3/ 142 ، والتبيان ج7/ 153 .

(5) سورة العاديات 1 .

(6) ينظر فقه اللغة 243 ، ولسان العرب ج2 مادة (ضبح) .

(7) سورة الأنبياء 102 .

(8) ينظر فقه اللغة 245 ، ولسان العرب ج6/ مادة (حسس) ، والتسهيل لعلوم التنزيل ج3/ 33 ، والتبيان ج7/ 281 .

31. المُكـاء : قـال تعـالى :(وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِندَ ٱلْبَيْتِ إِلَّا مُكَآءً وَتَصْدِيَةً)[1] والمكاء هو : صوت النفخ في اليد[2] (الصفير) .

32. النُّمْرقَة : قال تعالى :(وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ)[3] والنمـارق هـي : الوسـائد الـتي تُصَف[4] .

33. العقيم : قـال تعـالى :(وَفِي عَادٍ إِذْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلرِّيحَ ٱلْعَقِيمَ)[5] والعقـيم : هي الريح التي لا تلقح شجراً ، ولا تحمل مطراً[6] ، فهي للشر .

34. غسّاق : قال تعـالى(لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا)[7] والغساق : الماء إذا كان شديد البرد منتناً[8] .

35. الجُرُز : قـال تعـالى :(أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا)[9] والجرز : هي الأرض التي لم يصبها المطر[10] ، فأجدبت .

---

(1) سورة الأنفال 35 .

(2) ينظر فقه اللغة 246 ، وتاج العروس ج1/ مادة (مكأ) ، والتفسير الصافي ج2/ 301 ، وتفسير السعدي ج1/ 320 .

(3) سورة الغاشية 15 .

(4) ينظر فقه اللغة 276 ، ولسان العرب ج10/ مادة (نمرق) والمحرر الوجيز ج5/ 474 ، ونور الثقلين ج5/ 567 .

(5) سورة الذاريات 41 .

(6) ينظر فقه اللغة 301 ، وتهذيب اللغة ج1/ مادة (عقم) ، وتفسير السمعاني ج5/ 260 ، والتفسير الأصفى ج2/ 121 .

(7) سورة النبأ 25 .

(8) ينظر في فقه اللغة 306 ، ولسان العرب ج10/ مادة (غسق) ، وتنوير المقباس ج1/ 499 ، ومجمع البيان ج8/ 372 .

(9) سورة السجدة 27 .

(10) ينظر فقه اللغة 314 ، ولسان العرب ج5/ مادة (جرز) ، وابن كثير ج3/ 464 ، والتبيان ج7/ 10 .

36. الصَّلْصال : قال تعالى :(خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ)[1] والصلصال : هو الطين الحر اليابس[2]، كالآنية قبل أن تمسها النار فتصبح فخاراً .

37. الفخار : قال تعالى :(خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ كَٱلْفَخَّارِ)[3] والفخار هو : الطين الحر اليابس إذا كان مطبوخاً بالنار[4] .

38. اللازِب: قال تعالى:(إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ)[5]واللازب:هو الطين إذا كان عَلِكاً لاصِقاً لزجاً[6].

39. الحَمَأ : قال تعالى :(وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)[7] والحمأ : هو الطين الأسود الرطب المتغير النتن الذي غيره الماء وأفسده[8] .

40. المِرْصاد : قال تعالى :(إِنَّ رَبَّكَ لَبِٱلْمِرْصَادِ)[9] والمرصاد هو الطريق[10]، أي ربك يرصدهم على الطريق .

---

(1) سورة الرحمن 14 .

(2) ينظر فقه اللغة 316 ، ولسان العرب ج11 مادة (صلل) ، والبيضاوي ج5/ 274 ، والتبيان ج6/ 331 .

(3) سورة الرحمن 14 .

(4) ينظر المصادر نفسها ، ولسان العرب ج5 مادة (فخر)

(5) سورة الصافات 11 .

(6) ينظر فقه اللغة 316 ، ولسان العرب ج1 مادة (لزب) ، والدر المنثور ج7/ 81 ، والتبيان ج8/ 484 .

(7) سورة الحجر 26 .

(8) ينظر فقه اللغة 316 ، ولسان العرب ج1 مادة (حمأ) والدر المنثور ج5/ 77، والتفسير الصافي ج3/ 106 .

(9) سورة الفجر 14 .

(10) ينظر فقه اللغة 317 ، ولسان العرب ج3 مادة (رصد) ، وتنوير المقباس ج1/ 510 ، ومجمع البيان ج6/ 117 .

41. النَّجْد : قال تعالى :(وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ)[1] وهو الطريق الواضح البين[2].

42. الصراط : قال تعالى :(ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ)[3] والصراط هو الطريق المستقيم لا اعوجاج فيه[4] كما قال تعالى :(إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ)[5].

43. النُّصُب : قال تعالى :(إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ)[6] والنصب : هو حجر كان ينصب في الجاهلية تصب عليه الدماء للأوثان تقرباً لها[7] .

44. إهْـراع : قال تعالى :(وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ)[8] والإهراع : هو السير السريع مع رعدة وغضب[9] .

45. مَشْحون : قال تعالى :(فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ)[10] والمشحون أي المملوء[11].

---

(1) سورة البلد 10.

(2) ينظر فقه اللغة 317 ، ولسان العرب ج3 مادة(نجد) ، ومجمع البيان ج10/ 268 ، وابن كثير ج4/ 513

(3) سورة الحمد 6.

(4) ينظر فقه اللغة 317 ، ولسان العرب ج7 مادة (صرط) ، والطبري ج1/ 72 ، ومجمع البيان ج1/ 48 .

(5) سورة هود 56 .

(6) سورة المائدة 3 .

(7) ينظر فقه اللغة 326 ، ولسان العرب ج1 مادة (نصب) ، والكشاف ج1/ 638 ، ومجمع البيان ج3/ 268.

(8) سورة هود 78 .

(9) ينظر فقه اللغة 61 ، ولسان العرب ج8 مادة (هرع) ، والبغوي ج2/ 395 ، والميزان ج10/ 336 .

(10) سورة الشعراء 119 .

(11) ينظر فقه اللغة 109 ، ولسان العرب ج13 ، مادة (شحن) ، وتفسير مجاهد ج2/ 463 ، والميزان ج15/ 298 .

46. دِهاق : قال تعالى :(وَكَأْسًا دِهَاقًا)[1] أي المملوءة المترعة[2] .

47. الغَـدَق : قـال تعـالى :(وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا)[3]
والغدق : هو المطر العذب كثير القطر[4] .

---

(1) سورة النبأ 34 .

(2) ينظر فقه اللغة 109 ، ولسان العرب ج10 مادة (دهق) ، والمحرر الوجيز ج5/ 428 ، والميزان ج20/ 169 .

(3) سورة الجن 16 .

(4) ينظر فقه اللغة 305 و 306 ، ولسان العرب ج10 مادة (غدق) ، والتسهيل لعلوم التنزيل ج4/ 154 .

المطلب الثالث

تفسير الألفاظ التي لم يستشهد عليها بالقرآن ولم يذكر أنّ القرآن قد نطق بها.

في هذا المطلب سنذكر تفسير الألفاظ التي ذكرها الإمام الثعالبي التي لم يستشهد عليها بالقرآن الكريم ، ولم يذكر أن القرآن الكريم قد نطق بها كما بينا في المطلبين السابقين ،ونحن سنقوم بذكر اللفظ ، وسنستشهد عليه بآية قرآنية ، ثم نذكر تفسيره اللغوي الذي يذكره الثعالبي ثم نعضده بغيره من أقوال أهل اللغة والتفسير .

وإليك تفسير هذه الألفاظ وهي ثلاثمائة وواحد وعشرون لفظاً عدا المكرر :

1. أَوْزاع : قال تعالى :(وَحُشِرَ لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ)[1] والوزع هو الكثير المختلط من الناس وغيرهم ، والمقصود بـ(يوزعون)هنا أي يجمع هذا الجيش الكثير المختلط من الإنس والجن والطير، ثم يساقون ، ويقال : أوزع البول إذا خرج دفعة بعد دفعة[2] .

2. أَعْناق : قال تعالى :(إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ)[3] والعنق : هم الجماعة الكثيرة من الناس[4] .

---

(1) سورة النمل 17 .

(2) ينظر فقه اللغة 44 و 346 ، ولسان العرب ج8 مادة (وزع) ، والدر المنثور ج6/ 347 ، والتبيان ج8/ 82.

(3) سورة الشعراء 4 .

(4) ينظر فقه اللغة 44 ، ولسان العرب ج10 مادة (عنق) ، والتفسير الكبير ج24/ 104 ، والتبيان ج5/ 435.

3. سَبُع : قال تعالى :(وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيۡتُمۡ)[1] والسبع : هو كل ماله ناب ، يعدوا على الناس والدواب فيفترسها[2] .

4. حِصْـــن : قـــال تعـــالى : (وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ)[3] والحصن : هو كل موضع حصين لا يوصل إلى ما فيه[4] .

5. وادي : قال تعالى :(وَلَا يَقۡطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمۡ)[5] والـوادي : هو كل منفرج بين جبال وآكام ، ويكون منفذاً للسيول[6] .

6. مَوْطِـــن : قـال تعالـــى :(لَقَدۡ نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٖ وَيَوۡمَ حُنَيۡنٍ)[7] والموطن : هو كل مقام قامه الإنسان لأمـر مـا، ويعـني مواقـف ومشاهد الحرب الكثيرة[8].

7. حَرير : قال تعالى:(وَلِبَاسُهُمۡ فِيهَا حَرِيرٞ)[9]والحرير: هو كـل ثـوب مـن الإبريسم والديباج[10]

---

(1) سورة المائدة 3 .

(2) ينظر فقه اللغة 44 ، ولسان العرب ج8 مادة (سبع) ، والتسهيل لعلوم التنزيل ج1/ 167 ، والتبيان ج3/ 428 .

(3) سورة الحشر 2.

(4) ينظر فقه اللغة 45 ، ولسان العرب ج 13 مادة (حصن) ، وتفسير السمرقندي ج3 / 403 ،وتفسير سيد عبد الله 509.

(5) سورة التوبة 131 .

(6) ينظر فقه اللغة ص45 ، لسان العرب ج15 مادة (ودي) والبيضاوي ج3/ 179 .

(7) سورة التوبة 25 .

(8) ينظر فقه اللغة 45 ، ولسان العرب ج13 مادة (وطن) ، والطبري ج10/ 99 ، والتبيان ج5/ 196 .

(9) سورة الحج 23 .

(10) ينظر فقه اللغة 45 ، وتاج العروس ج 10 مادة (حرر) ، وتفسير البغوي ج3/ 281 ، ومجمع البيان ج7/ 138 .

8. صُهَارَة : قال تعالى :(يُصۡهَرُ بِهِۦ مَا فِي بُطُونِهِمۡ وَٱلۡجُلُودُ)[1] والصهر : هو إذابة الشحم[2].

9. حَلْي : قال تعالى :(أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ فِي ٱلۡحِلۡيَةِ وَهُوَ فِي ٱلۡخِصَامِ غَيۡرُ مُبِينٖ)[3] والحلية : هي كل ما حلّيت به امرأة أو سيفاً[4].

10. خفّ : قال تعالى:(فَلَمَّا تَغَشَّىٰهَا حَمَلَتۡ حَمۡلًا خَفِيفٗا فَمَرَّتۡ بِهِۦۖ)[5] والخفّ: كل شيء خفّ حمله[6] .

11. غَوْل : قال تعالى :(لَا فِيهَا غَوۡلٞ وَلَا هُمۡ عَنۡهَا يُنزَفُونَ)[7] والغول : كل ما أهلك الإنسان واغتاله[8]

12. الزُّور : قال تعالى :(وَٱلَّذِينَ لَا يَشۡهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّواْ بِٱللَّغۡوِ مَرُّواْ كِرَامٗا)[9] والزور هو كل شيء يتخذ رباً ويعبد من دون الله عز وجل[10] .

---

(1) سورة الحج 20

(2) ينظر فقه اللغة 46 ، ولسان العرب ج4 مادة (صهر) ، وتنوير المقباس ج1/ 279 .

(3) سورة الزخرف 18.

(4) ينظر فقه اللغة 47 ، وتاج العروس ج37 مادة (حلي) ، وفتح القدير ج4/ 549 ، ومجمع البيان ج9/ 71.

(5) سورة الأعراف 189 .

(6) ينظر فقه اللغة 47 ، ولسان العرب ج9 مادة (خفف) ، والكشاف ج2/ 175 ، ومجمع البيان ج4/ 407.

(7) سورة الصافات 47 .

(8) ينظر فقه اللغة 47 ، ولسان العرب ج11 مادة (غول) ، والطبري ج23/ 53 ، ومجمع البيان ج8/ 303 .

(9) سورة الفرقان 72 .

(10) ينظر فقه اللغة 47 ، ولسان العرب ج4 مادة (زور) ، وتفسير الثوري ج1/ 228، ومجمع البيان ج7/ 313 .

13. سَــوْآء : قــال تعــالى :(وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا)[1] والسَوْء : هو كل فعل قبيح[2] .

14. طَغى : قال تعالى : (ٱذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ)[3] والطغيان : هـو مجـاوزة الحد في كل شيء[4].

15. هــاج : قــال تعــالى :(ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا)[5] يهيج : أي يثور ويتغير للضرر[6] .

16. الجَمّ : قال تعالى :(وَتُحِبُّونَ ٱلْمَالَ حُبًّا جَمًّا)[7] والجم : هو الكثير مـن كل شيء[8] ، والمعنى تحبون المال حباً عظيماً .

17. الصَّدْع : قال تعالى (وَٱلْأَرْضِ ذَاتِ ٱلصَّدْعِ)[9]والصـدع : هـو الشـق في كـل شيء[10]، وكثيراً ما يستعمل مع الزجاج .

---

(1) سورة النساء 110 .

(2) ينظر فقه اللغة 48، ولسان العرب ج5 مادة (سوأ) ، والكشاف ج1/ 596، والتبيان ج10/ 255 .

(3) سورة طه 24 .

(4) ينظر فقه اللغة 48، وتاج العروس ج38 مادة (طغى) ، وروح المعاني ج16/ 181، والتبيان ج10/ 255.

(5) سورة الزمر 21 .

(6) ينظر فقه اللغة 48 ، ولسان العرب ج2 مادة (هيج) ، وتنوير المقباس ج1/ 387 .

(7) سورة الفجر 20 .

(8) ينظر فقه اللغة 49، ولسان العرب ج12 مادة (جمم) ، وأضواء البيان ج8/ 526 ، وتفسير سيد شبر 557.

(9) سورة الطارق 12 .

(10) ينظر فقه اللغة 50 و 264 ، ولسان العرب ج8 مادة (صدع) ، وزاد المسير ج9/ 84 ، وتفسير سيد شبر 555 .

18. الأسْباط : قال تعالى :(قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ)[1] والأسباط في ولد إسحاق ، في منزلة القبائل في ولد إسماعيل (ع)[2]

19. الكاعِب : قال تعالى :(وَكَوَاعِبَ أَتۡرَابٗا)[3] والكاعب :هي الجارية إذا تكعب ثدياها وبرزا[4] .

20. الكَهْل : قال تعالى :(وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا وَمِنَ ٱلصَّـٰلِحِينَ)[5] والكهل : هو الرجل إذا اجتمعت قوته وكمل شبابه ، وجاوز الثلاثين[6].

21. العِجْل : قال تعالى :(وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ)[7] والعِجْلُ : هو ولد البقرة[8] كالمهر من الخيل .

22. الظُّفْر : قال تعالى :(وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمۡنَا كُلَّ ذِي ظُفُرٖۖ)[9] والظفر للإنسان ، كالمنسم للبعير ، والحافر للدابة ، والمخلب للجوارح[10] .

---

(1) سورة البقرة 136 .

(2) ينظر فقه اللغة 53 ، ولسان العرب ج7 مادة (سبط) ، والبيضاوي ج1/ 410 ، وتفسير شبر 59 .

(3) سورة النبأ 33 .

(4) ينظر لسان العرب ج1 مادة (كعب) ، وتفسير الواحدي ج2/ 1167، والتبيان ج10/ 246 .

(5) سورة آل عمران 46 .

(6) ينظر فقه اللغة 53 ، ولسان العرب ج11 مادة (كهل) ، والتفسير الكبير ج8/ 46 ، ومجمع البيان ج2/ 293 .

(7) سورة الأعراف 148 .

(8) ينظر فقه اللغة 54 ، ولسان العرب ج11 مادة (عجل) ، والطبري ج9/ 62، ومجمع البيان ج1/ 213 .

(9) سورة الأنعام 146 .

(10) ينظر فقه اللغة 54 ، ولسان العرب ج4 مادة (ظفر) ، والطبري ج8/ 72 .

23. الجَمَل :قال تعالى:(حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ)[1] والجمل في الإبل كالرجل في الناس[2].

24. الناقة : قال تعالى:(هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً)[3] والناقة في الإبل كالمرأة في الناس[4].

25. البعير: قال تعالى : (وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا۠ بِهِۦ زَعِيمٌ)[5] والبعير اسم جنس كالإنسان[6] .

26. اللفح : قال تعالى :(تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ)[7] واللفح للحر والنار على الوجه ، كالنفخ للبرد[8] .

27. الدّرْك : قال تعالى :(إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا)[9] .

---

(1) سورة الأعراف 40 .
(2) ينظر فقه اللغة 54، ولسان العرب ج11 مادة (جمل) ، والطبري ج8/ 178 ومجمع البيان ج4/ 252
(3) سورة الأعراف 73 .
(4) ينظر فقه اللغة 54 ، ولسان العرب ج10 مادة (نوق) ، والطبري ج8/ 225 .
(5) سورة يوسف 73 .
(6) ينظر فقه اللغة 54 ، ولسان العرب ج4 مادة (بعر) .
(7) سورة المؤمنون 104 .
(8) ينظر فقه اللغة 56، ولسان العرب ج2 مادة (لفح) ، والبيضاوي ج4/ 168 ، ومجمع البيان ج7/ 209 .
(9) سورة النساء 145 .

والدرك للأسفل ، كالدرج للأعلى ولـذلك قيـل (الجنـة درجـات ، والنـار دركات) [1] . وبما أن المنافقين هم شر الناس كانوا في شر دركة .

28. الضُعف : قـال تعـالى:(ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعۡفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ ضَعۡفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ ضَعۡفًا وَشَيۡبَةً)[2] والضـــعف بضـــم الضـــاد يستخدم للجسم ، والضَّعف بالفتح يستخدم للعقل[3] .

29. الـــوَهْن : قـــال تعـــالى:(فَمَا وَهَنُواْ لِمَآ أَصَابَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا ٱسۡتَكَانُواْۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلصَّٰبِرِينَ)[4] ، وقـــال تعـــالى :(قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبًا)[5] والوهن يكون في الأمر كما في الآيـة الأولى : أي ما وهن أمرهم ولا عزيمتهم ، ويكون في العظم[6] يقال للطاعن في السن وهن عظمه أي ضعف ، ولذلك يكون عظم المسـن قـابلاً للكسـر أكثر من غيره وإذا كسر صعب جبره أو استحال .

30. البصيرة : قال تعـالى :(قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ)[7] والبصـــيرة : تكـــون في القلب، كالبصر في العين[8].

---

(1) ينظر فقه اللغة 56، ولسان العرب ج10 مادة (درك) ، والقرطبي ج5/ 425 ، ومجمع البيان ج3/ 222 .

(2) سورة الروم 54 .

(3) ينظر فقه اللغة 56، ولسان العرب ج9 مادة (ضعف) ، والطبري ج21/ 56 ، ومجمع البيان ج8/ 70 .

(4) سورة آل عمران 146 .

(5) سورة مريم 4 .

(6) ينظر فقه اللغة 56 ، ولسان العرب ج13 مادة (وهن) ، والطبري ج16/ 45 ومجمع البيان ج6/ 397 .

(7) سورة يوسف 108 .

(8) ينظر فقه اللغة 56 ، وتاج العروس ج12 مادة (بصر) ، والبغوي ج2/ 453 ، ومجمع البيان ج8/ 339 .

31. العمى : قال تعالى :(مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ)[1] والعمى يكون في العين ، كالعَمَهِ في الرأي[2] .

32. كَأْس : قال تعالى :(يُطَافُ عَلَيۡهِم بِكَأۡسٍ مِّن مَّعِينِۭ)[3] ولا يقال : كأس إلا إذا كان فيها شراب وإلا فهي زجاجة[4] .

33. القَلَم : قال تعالى :(نٓۚ وَٱلۡقَلَمِ وَمَا يَسۡطُرُونَ)[5] ولا يقال قلم إلا إذا كان مبريّاً يكتب به ، وإلا فهو أنبوبة[6].

34. أريكة : قال تعالى :(هُمۡ وَأَزۡوَٰجُهُمۡ فِي ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ)[7] والأريكة : هي السرير إذا كان عليه (حجلة) والحجلة : هي ستر فوق الأريكة يزين بالثياب ويضرب للعروس في جوف البيت وإذا لم يكن كذلك فهو سرير[8].

---

(1) سورة هود 24 .

(2) ينظر فقه اللغة 56 ، ولسان العرب ج15 مادة (عمي) ، والطبري ج12/ 25 ، ومجمع البيان ج5/ 258 .

(3) سورة الصافات 45 .

(4) ينظر فقه اللغة 59 ، ولسان العرب ج6 مادة (كأس) ، وتفسير الجلالين ج1/ 590 ، ومجمع البيان ج8/ 303 .

(5) سورة القلم 1 .

(6) ينظر فقه اللغة 59 ، ولسان العرب ج12 مادة (قلم) والطبري ج29/ 14 ، والتفسير الأمثل ج18/ 518.

(7) يس 56 .

(8) ينظر فقه اللغة 59 ، ولسان العرب ج10 مادة (أرك) ، والطبري ج23/ 20 ، والأمثل ج14/ 212 .

35. نَفَـقٌ : قـال تعـالى :(وَإِن كَانَ كَبُرَ عَلَيۡكَ إِعۡرَاضُهُمۡ فَإِنِ ٱسۡتَطَعۡتَ أَن تَبۡتَغِيَ نَفَقٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ)[1] ولا يقال نفق إلا إذا كان له منفذ من الجهة الأخرى وإلا فهو (سرب)[2] والنفق كجحر اليربوع لـه أكثـر مـن منفـذ ، ولم يفـرق المفسرون وأهل اللغة بين النفق والسرب .

36. عِهْـن : قـال تعـالى :(وَتَكُونُ ٱلۡجِبَالُ كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ)[3] والعهن : هو الصوف المصبوغ وإلا فهو صوف[4].

37. وَقُود : قال تعالى :(ٱلنَّارِ ذَاتِ ٱلۡوَقُودِ)[5] والوقـود : هـو مـا يُلْقـى في النـار فتتقد به ، فإذا لم يُلْقَ في النار فهو حطب[6] .

38. مَوْر : قال تعالى :(يَوۡمَ تَمُورُ ٱلسَّمَآءُ مَوۡرٗا)[7] والمور : هـو الغبـار في الـريح تهيج به[8].

39. ثرى : قال تعـالى :(لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا وَمَا تَحۡتَ ٱلثَّرَىٰ)[9] وهو التراب الندي الرطب فإذا كان يابساً فهو تراب[10] .

---

(1) سورة الأنعام 35 .

(2) ينظر فقه اللغة 59 ،ولسان العرب 10 مادة (نفق) ،والطبري 7/ 183 ، والامثل 4 / 266 .

(3) سورة القارعة 5 .

(4) ينظر فقه اللغة 59 ، ولسان العرب ج13 مادة (عهن) ، وتفسير النسفي ج4/ 356 ، وتفسير شبر 565 .

(5) سورة البروج 5 .

(6) ينظر فقه اللغة 59 ، ولسان العرب ج3 مادة (وقد) ، وتفسير الجلالين 801 ، والتبيان ج10/ 315 .

(7) سورة الطور 9 .

(8) ينظر فقه اللغة 60 ، ولسان العرب ج5 مادة (مور) ، والمحرر الوجيز ج5/ 187 .

(9) سورة طه 6

(10) ينظر فقه اللغة 60 ، وتاج العروس ج 37 مادة (ثرى) ،والطبري 16 / 138 ، ومجمع البيان 7/ 6 .

40. أَبَقَ : قال تعالى :(إِذْ أَبَقَ إِلَى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ)[1] وكلمة (أبق) تقال للعبد إذا ذهب من غير خوف ولا كد عمل ولا استئذان من سيده[2].من غير عمد لذلك ،فإذا تعمد ذلك فهو هارب.

41. فَرْث : قال تعالى : (وَإِنَّ لَكُمْ فِي ٱلْأَنْعَٰمِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ مِنۢ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَآئِغًا لِّلشَّٰرِبِينَ)[3] والفرث : هو السرجين ما دام في كرش الدابة ، فإذا خرج فهو سرجين[4]

42. النادي : قال تعالى : (فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ)[5] والنادي : هو المجلس إذا كان فيه أناس يَسْمُرون وإلا فهو مجلس[6] .

43. شَحِيح : قال تعالى :(وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ)[7] ولا يقال للبخيل شحيحٌ إلا إذا كان مع بخله حريصاً جداً[8] ، والشح أعلى درجة من البخل وأسوأ ، لأن البخل هو الحرص

---

(1) سورة الصافات 140 .

(2) ينظر فقه اللغة 60 ، ولسان العرب ج10 مادة (أبق) ، وروح المعاني ج23/ 143 ، ومجمع البيان ج8/ 33 .

(3) سورة النحل 66 .

(4) ينظر فقه اللغة 60 ، ولسان العرب ج2 مادة (فرث) ، والكشاف ج2/ 574 ، ومجمع البيان ج6/ 172 .

(5) سورة العلق 17– 18 .

(6) ينظر فقه اللغة 60 ، ولسان العرب ج15 مادة (ندي) ، وروح المعاني ج30/ 187 ، ومجمع البيان ج10/ 396

(7) سورة الحشر 9 .

(8) ينظر فقه اللغة 61 ، ولسان العرب ج2 مادة (شحح) ، والطبري ج28/ 43

على المال وكراهية إنفاقه ، أما الشح فهو زيادة على ما تقدم السعي لأكل مال الناس بالباطل .

44. أُجاج : قال تعالى :(لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ)[3] والأجاج : هو الماء المالح وفيه مرارة[2] .

45. الصُّبْح : قال تعالى :(وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ)[3] والصبح : هو أول النهار[4] .

46. الغَسَق : قال تعالى :(أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)[5] والغسق : هو أول الليل وبدايته[6] .

47. النُّعاس : قال تعالى :(إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ)[7] والنعاس : هو أول النوم وبدايته[8].

---

(1) سورة الواقعة 70

(2) ينظر فقه اللغة 61 ، ولسان العرب ج2 مادة (أجج) ، وروح المعاني 27/ 149 ، ومجمع البيان ج9/ 369

(3) سورة التكوير 18.

(4) ينظر فقه اللغة 65 ، ولسان العرب ج2 مادة (صبح) ، وتفسير أبي السعود ج9/ 118 ، والميزان ج20/ 216.

(5) سورة الإسراء 78 سورة الإسراء 78

(6) ينظر فقه اللغة 65 ، ولسان العرب ج10 مادة (غسق) ، والقرطبي ج10/ 304 ، والميزان ج13/ 171 .

(7) سورة الأنفال 11

(8) ينظر فقه اللغة 65 ، ولسان العرب ج6 مادة (نعس) ، والتفسير الكبير ج15/ 107، والميزان ج9/ 18 .

48. الزَّلَــف : قــال تعــالى :(وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ)[1]والزلــف : هــو أول ساعات الليل ، والمقصود هنا صلاة العشاء لأنها تكون في أول ساعات الليل[2] .

49. الـزّفير والشـهيق : قـال تعـالى :(فَأَمَّا ٱلَّذِينَ شَقُواْ فَفِي ٱلنَّارِ لَهُمۡ فِيهَا زَفِيرٞ وَشَهِيقٌ)[3] والزفير : أول صوت الحمار عند النهيق لأنه يزفر ثم ينهق ، والشهيق هو آخر صوته[4].

50. الرَّسُّ : قـال تعـالى :(وَعَادٗا وَثَمُودَاْ وَأَصۡحَٰبَ ٱلرَّسِّ وَقُرُونَۢا بَيۡنَ ذَٰلِكَ كَثِيرٗا)[5] والرسّ : هي البئر الكبيرة كثيرة الماء[6] .

51. الصّخْرة : قال تعـالى :(يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا ٱللَّهُۚ)[7] والصـــخرة : هـــي الحجر العظيم الكبير الصلب[8].

---

(1) سورة هود 114 .
(2) ينظر فقه اللغة 65، ولسان العرب ج9 مادة (زلف) ، والطبري 12/ 129 ، والأمثل ج7/ 87 .
(3) سورة هود 10 .
(4) ينظر فقه اللغة 65 ، ولسان العرب ج4 مادة (زفر) ، والواحدي ج1/ 534 ، والأمثل ج7/ 59 .
(5) سورة الفرقان 38 .
(6) ينظر فقه اللغة 70 ، ولسان العرب ج6 مادة (رسس) ، والكشاف ج3/ 285 ، والأمثل 11/ 254 .
(7) سورة لقمان 16
(8) ينظر فقه اللغة 71 ، ولسان العرب ج4 مادة (صخر) ، والطبري ج21/ 71 ، ومجمع البيان ج8/ 85 .

52. الوليجَـــة : قـــال تعـــالى :﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَا رَسُولِهِۦ وَلَا ٱلْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً ﴾[1] والوليجة : هي الجوالق الضخم أي الوعاء ، والمـراد : ولم يتخذوا المشركين من دون الله والرسول والمـؤمنين بطانـة يفشـون إلـيهم أسرارهم[2] ، والمناسبة بين المعنـيين : أنّ المـؤمنين لم يتخـذوا الكفـار بطانـة يفشون إليهم أسرارهم من دون الله والرسـول ، ولم يجعلـوا قلـوب الكفـار كالوعاء يحوي أسرارهم .

53. باسِقَة : قال تعالى :﴿ وَٱلنَّخْلَ بَاسِقَٰتٍ لَّهَا طَلْعٌ نَّضِيدٌ ﴾[3] والنخلة الباسقة : أي الطويلة[4].

54. دُعاءٌ عريض : قال تعالى :﴿ وَإِذَآ أَنْعَمْنَا عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ فَذُو دُعَآءٍ عَرِيضٍ ﴾[5] أي دعـاء واسـع مـع تكلـف وكثـرة واستمرار ، وهو أبلغ من الطويل ، لأن الدعاء إذا كان عريضاً بهذا الشـكل فما ضنك بطوله ، والعـرض يـدل علـى الطـول ، والطـول لا يـدل علـى العرض[6].

---

(1) سورة التوبة 16 .

(2) ينظر فقه اللغة 72 ، ولسان العرب ج2 مادة (ولج) ، والطبري ج10/ 92 ، وتفسير شبر 200 .

(3) سورة ق 10

(4) ينظر فقه اللغة 77 ، ولسان العرب ج10 مادة (بسق) ، وتفسير مجاهد ج2/ 610 ، ومجمع البيان ج9/ 235 .

(5) سورة فصلت 51 .

(6) ينظر فقه اللغة 78 ، والبيضاوي ج5/ 119 ، ومجمع البيان ج9/ 32 .

55. الصّلْد : قال تعالى :(كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا)[1] والصلد : هو الحجر اليابس ، أي ترك الصفوان وهو الحجر صلداً أي يابساً أملساً[2] .

56. الصّلْصال : قال تعالى :(وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ)[3] والصلصال : هو الطين الذي يبس حتى صار له صلصله أي صوت كصوت الفخار ، ولكن من دون أن تمسه النار[4].

57. الرّطَبُ : قال تعالى :(وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا)[5] والرّطَبُ : هو التمر الناضج الرّطب[6]، وحان جنيه .

58. ريحٌ رُخاء : قال تعالى :(فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ رُخَآءً حَيْثُ أَصَابَ)[7] والريح الرخاء : هي الليّنة الطيبة[8] .

---

[1] سورة البقرة 264 .
[2] ينظر فقه اللغة 81 ، ولسان العرب ج 3 مادة (صلد) ، وابن كثير ج1/ 319، ومجمع البيان ج2/ 183 .
[3] سورة الحجر 26 .
[4] ينظر فقه اللغة 81 ، ولسان العرب ج11 مادة (صلل) ، وتفسير السعدي ج1/ 431 ، ومجمع البيان ج6/ 412
[5] سورة مريم 25 .
[6] ينظر فقه اللغة 81 ، ولسان العرب ج1 مادة (رطب) ، وأضواء البيان ج3/ 397 ، ومجمع البيان ج6/ 412
[7] سورة ص 36 .
[8] ينظر فقه اللغة 82 ، وتفسير مجاهد 2/ 551 ، والأمثل ج10/ 221

59. الصِرُّ : قال تعالى :(مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ)[1] والصرّ : هو البرد الشديد[2]، وريح صَرْصَر : أي شديدة البرودة .

60. الوَصَب : قال تعالى :(دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ)[3] والوصب :هو شدة الوجع ، ودوامه[4].

61. الهَلَع : قال تعالى :(إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا)[5] والهلع : هو سرعة وشدّةُ الجزع والحرص[6] .

62. اللُدَد : قال تعالى :(فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا)[7] واللدد واللدود : هو الشديد الخصومة والعداوة والمجادلة الباطل[8].

---

(1) سورة آل عمران 117

(2) ينظر فقه اللغة 85 و 301 ، ولسان العرب ج4 مادة (صرر) ، وفتح القدير ج1/ 374 ، ومجمع البيان ج2/ 37

(3) سورة الصافات 9 .

(4) ينظر فقه اللغة 85 ، ولسان العرب ج1 مادة (وصب) ، وروح المعاني ج23/ 71 ، ومجمع البيان ج8/ 297

(5) سورة المعارج 19 .

(6) ينظر فقه اللغة 85 ، ولسان العرب ج 8 مادة (هلع) والكشاف ج4/ 614 ، ومجمع البيان ج10/ 124 .

(7) سورة مريم 97 .

(8) ينظر فقه اللغة 85 ، ولسان العرب ج 3 مادة (لدد) ، والطبري ج16/ 133 ، ومجمع البيان ج6/ 453 .

63. الحَسّ : قال تعالى :(إِذۡ تَحُسُّونَهُم بِإِذۡنِهِۦ)[1] والحس : هو شدة القتل، وسمي القتل حساً ، لأنه يبطل الحس[2].

64. البَثُّ : قال تعالى :(قَالَ إِنَّمَآ أَشۡكُواْ بَثِّي وَحُزۡنِيٓ إِلَى ٱللَّهِ)[3] والبث : هو شدة الحزن ، وأصعب الهم[4] .

65. النَّصَب : قال تعالى :(ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَطَـُٔونَ مَوۡطِئٗا يَغِيظُ ٱلۡكُفَّارَ .... إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِۦ عَمَلٞ صَٰلِحٌۚ)[5] والنصب : هو شدة التعب وإعياؤه[6].

66. الحَسْرة : قال تعالى :(أَن تَقُولَ نَفۡسٞ يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ)[7] والحسرة : هي شدة الندامة[8] .

---

(1) سورة آل عمران 152 .

(2) ينظر فقه اللغة 85 ، ومختار الصحاح مادة (حسس) ، وتفسير الصنعاني ج1/ 135 ، ومجمع البيان ج2/ 415 .

(3) سورة يوسف 86 .

(4) ينظر فقه اللغة 85 ، ولسان العرب ج2 مادة (بثث) ، وتفسير النسفي ج2/ 202 ، والتبيان ج6/ 184 .

(5) سورة التوبة 120

(6) ينظر فقه اللغة 86 ، ولسان العرب ج1 مادة (نصب) ، والتفسير الكبير ج16/ 178 ، والتبيان ج5/ 319.

(7) سورة الزمر 56 .

(8) ينظر فقه اللغة 86 ، ولسان العرب ج4 مادة (حسر) ، والطبري 24/ 18 ، والتبيان 9/ 39 .

67. خَصِم : قال تعالى :(خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ)[1] والخصم : هو شديد الخصومة[2].

68. عاصف : قال تعالى :(جَآءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ)[3] والعاصف : هي الشديدة[4] .

69. وابل : قال تعالى :(فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا)[5] والوابل : هو المطر الشديد ضخم القطر[6].

70. لُبَدٌ : قال تعالى :(يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا)[7] واللبد : هو الكثير . أي مالاً كثيراً ، وهو من تلبد الشيء إذا تجمع وكثر[8].

71. لَجوج : قال تعالى :(أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ وَنُفُورٍ)[9] والرجل اللجوج : هو كثير اللجاج والمجادلة المتمادي فيها[10].

---

(1) سورة النحل 4 .
(2) ينظر فقه اللغة 86 ، ولسان العرب ج12 مادة (خصم) ، وأضواء البيان ج2/ 331 ، والتبيان ج6/ 361.
(3) سورة يونس 22 .
(4) ينظر فقه اللغة 86 ، ولسان العرب ج9 مادة (عصف) ، وتفسير الواحدي ج1/ 494 ، والتبيان ج5/ 360 .
(5) سورة البقرة 264 .
(6) ينظر فقه اللغة 86 ، ولسان العرب ج11 مادة (وبل) ، وابن كثير ج1/ 319 ن والتبيان ج2/ 337 .
(7) سورة البلد 9 .
(8) ينظر فقه اللغة 89 ، ولسان العرب ج3 مادة (لبد) ، والبيضاوي ج5/ 493 ، والتبيان ج10/ 351 .
(9) سورة الملك 21 .
(10) ينظر فقه اللغة 90 ، ولسان العرب ج2 مادة (لجج) ، وروح المعاني ج29/ 18 ، والتفسير الصافي ج7/ 250 .

72. جَحْدٌ : قال تعالى :(وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ)[1] والرجل الجاحد هو المنكر قليل الخير[2].

73. مِكْيال : قال تعالى :(وَلَا تَنقُصُوا۟ ٱلْمِكْيَالَ وَٱلْمِيزَانَ ۚ إِنِّىٓ أَرَىٰكُم بِخَيْرٍ وَإِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّحِيطٍ)[3] والمكيال :هو الواسع الكبير مما يُكال به الأشياء كالقمح والشعير وغير ذلك[4].

74. حَرج : قال تعالى :(فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَـٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا)[5] والصّدْرُ الحَرج أي شديد الضيق[6].

75. ضَنَكَ : قال تعالى :(وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا)[7] والضنك : هو الضيق الشديد ، وعيشة ضنكه أي : شديدة الضيق[8].

---

(1) سورة العنكبوت 47 .

(2) ينظر فقه اللغة 91 ، ولسان العرب ج3 مادة (جحد) ، وتفسير السعدي ج1/ 633 .

(3) سورة هود 84 .

(4) ينظر فقه اللغة 95 ، ولسان العرب ج11 مادة (كيل) ، والطبري ج12/ 98 ، ومجمع البيان ج5/ 320 .

(5) سورة الأنعام 125 .

(6) ينظر فقه اللغة 95 ، ولسان العرب ج2 مادة (حرج) ، وتفسير الواحدي ج1/ 374 ، والصافي ج2/ 155.

(7) سورة طه 124 .

(8) ينظر فقه اللغة 95 ، ولسان العرب ج10 مادة (ضنك) ، وروح المعاني ج16/ 276 ، والصافي ج3/ 325 .

76. طَـريٌّ : قـال تعـالى :(وَهُوَ ٱلَّذِى سَخَّرَ ٱلْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا)[1] واللحم الطري : هو الرَطِب كالسمك ، ووصـفه بـالطراوة لأنـه يفسد بسرعة ، فيسارع إلى أكله خيفة الفساد عليه[2] .

77. الرِّمّة : قال تعالى :(قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ)[3]والرمة والـرميم : هي العظام البالية القابلة للتفتت[4] بسهولة.

78. نَخِر : قال تعالى :(أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً)[5] والعظام النَّخِرَة : هـي الباليـة المتعفنة[6] .

79. الرَّحيق : قال تعالى :(يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ)[7] والرحيق : هو الخالص من كل شراب ، لا غش فيه ولا شيء يفسده[8].

80. اللّظى : قال تعالى :(كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴿١٥﴾ نَزَّاعَةً لِّلشَّوَىٰ)[9] واللظى هو الخالص من لهب النار[10].

(1) سورة النحل 14 .

(2) ينظر فقه اللغة 96 ، ولسان العرب ج15 مادة (طرا) ، والكشاف ج2/ 559 ، والصافي ج3/ 128 .

(3) سورة يس 78 .

(4) ينظر فقه اللغة 96 ، ولسان العرب ج12 مادة (رمم) ، والبيضاوي ج4/ 443 ، والصافي ج4/ 261 .

(5) سورة النازعات 11 .

(6) ينظر فقه اللغة 96، ولسان العرب ج5 مادة (نخر) ، والتسهيل لعلوم التنزيل ج4/ 176 ، والصافي ج7/ 392 .

(7) سورة المطففين 25 .

(8) ينظر فقه اللغة 97 ، ولسان العرب ج10 مادة (رحق) ، وفتح القدير ج5/ 402 ، والصافي ج7/ 428 .

(9) سورة المعارج 15- 16 .

(10) ينظر فقه اللغة 97 ، ولسان العرب ج15 مادة (لظي) ، والبيضاوي ج5/ 389 ، والصافي ج5/ 226 .

81. اللُّبـــاب : قـــال تعـــالى :﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴾[1] واللباب : هو الخالص في كل شيء ، بمعنى (لُبّـه) ، والمعنـى يـا أصـحاب العقول الخالصة العاقلة الكاملة غير المعطلة[2] .

82. مارج : قال تعـالى :﴿ وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ ﴾[3] والمـارج : هـو اللهب من النار الخالص من الدخان[4] .

83. القَنْطَرة : قال تعالى : ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَـٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَـٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَـٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴾[5] والقنطرة : هي أن يملك الرجل القناطير من الذهب والفضة .

ويقال قنطر الرجل إذا ملك أربعة آلاف دينار[6] والقناطير المقنطـرة تعـني : المـال الكثير من ذهب أو فضة أو خيل أو أنعام أو حرث كما نصت الآية .

84. أصْرَمَ : قال تعالى :﴿ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴾[7] يقال أصرم الرجل إذا ضربه الفقـر والفاقة ، وأصبحت الجنة كالصريم ، أي قطع عنها الخير وأجدبت[8].

---

(1) سورة البقرة 179 .

(2) ينظر فقه اللغة 97 ، ولسان العرب ج1 مادة (لبب) ، والبيضاوي ج1/ 459 ، وفقه القرآن ج2/ 402 .

(3) سورة الرحمن 11 .

(4) ينظر فقه اللغة 98 ، ولسان العرب ج2 مادة (مرج) ، وأضواء البيان ج7/ 499 ، والميزان ج12/ 153 .

(5) سورة آل عمران 14 .

(6) ينظر فقه اللغة 103 ، ولسان العرب ج5 مادة (قنطر) ، والبيضاوي ج2/ 15 ، والميزان ج3/ 104 .

(7) سورة القلم 20 .

(8) ينظر فقه اللغة 104، ولسان العرب ج12 مادة (صرم) ، والبغوي ج4/ 379 ، والميزان ج19/ 374 .

85. أمْلَق : قال تعالى :(وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلَٰقٍ)[1] يقال : أملق الرجل إذا أصابه الفقر فلم يبق له شيء إلا المَلَقات وهي الحجارة العظام المُلس يشدها على بطنه من الجوع[2] .

86. جُرُز : قال تعالى :(أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَسُوقُ ٱلْمَآءَ إِلَى ٱلْأَرْضِ ٱلْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا)[3] والأرض الجرز أي : الخالية اليابسة التي لا نبات فيها[4].

87. خاوية : قال تعالى :(أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا)[5] وخاوية : أي خالية من أهلها فارغة ليس فيها أحد[6].

88. أيّم : قال تعالى :(وَأَنكِحُواْ ٱلْأَيَٰمَىٰ مِنكُمْ وَٱلصَّٰلِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ)[7] والأيّم يطلق على الرجل والمرأة ، وامرأة أيم أي : لا بعل لها وإن كانت متزوجة قبل ذلك[8] .

89. كَشَفَ عن ساقِه : قال تعالى :(يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ)[9] وهي كلمة تقال للرجل حين يشتد عليه أمر ويعظم[10]

---

[1] سورة الإسراء 31 .

[2] ينظر فقه اللغة 104 ، ولسان العرب ج10 مادة (ملق) ، والقرطبي ج10/ 252 ، والميزان ج13/ 84 .

[3] سورة السجدة 27 .

[4] ينظر فقه اللغة 109 ولسان العرب ج5 مادة (جرز) ، والمحرر الوجيز ج4/ 365 ، والميزان ج16/ 262 .

[5] سورة البقرة 259 .

[6] ينظر فقه اللغة 109 ، وتاج العروس 38 مادة (خوى) ، وابن كثير ج1/ 315 .

[7] سورة النور 32 .

[8] ينظر فقه اللغة 110 ، ولسان العرب ج12 مادة (أيم) ، والكشاف ج3/ 238 ، والأمثل ج11/ 92 .

[9] سورة القلم 42 .

[10] ينظر فقه اللغة 111 ، والكشاف ج4/ 598 ، والأمثل 18/ 555

ومعنى الآية أنّه يشتدُّ عليهم الأمر ويَعْظُم حتى يقروا على أنفسهم ويكشف الله عز وجل أسرارهم والله أعلم .

90. الرَّقْدَة : قال تعالى :(قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَا)[1] والمرقد والرقاد هنا هو الهَمْدَةُ بين العاجلة والآجلة[2] وهي النوم في القبر وهو منزل بين الدنيا والآخرة (البرزخ) ، والرقاد هو النوم الطويل .

91. الفَواق : قال تعالى :(وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ مَّا لَهَا مِن فَوَاقٖ)[3] والفواق : هي الفترة الزمنية ما بين الحلبتين ، لأن الدّابّة تُحْلَب ثم تُتْرَك ساعة حتى تدر ثم يُعادُ حلْبِها[4] ، والمعنى : أنّ الكفار لا يمهلون من العذاب أو القيامة حتى بقدر ما بين الحلبتين ، بل تَبْغتهُم .

92. البَغْل : قال تعالى :(وَٱلۡخَيۡلَ وَٱلۡبِغَالَ وَٱلۡحَمِيرَ لِتَرۡكَبُوهَا وَزِينَةٗۚ وَيَخۡلُقُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ)[5] والبغل : هو حيوان يُركب خَلْقُهُ ما بين الفرس والحمار[6] .

93. يأجوج ومأجوج : قال تعالى :(قَالُواْ يَٰذَا ٱلۡقَرۡنَيۡنِ إِنَّ يَأۡجُوجَ وَمَأۡجُوجَ مُفۡسِدُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ)[7] ويأجوج ومأجوج قبيلتان عظيمتان ، وهم نِتاج ما بين النبات

---

[1] سورة يس 52

[2] ينظر فقه اللغة 115 و205 ، ولسان العرب ج3 مادة (رقد) ، والتفسير الكبير 26/ 79 ، والأمثل 24/ 210 .

[3] سورة ص15 .

[4] ينظر فقه اللغة 115 ، ولسان العرب ج10 مادة (فوق) ، والكشاف 4/ 78 ، والأمثل 14/ 469 .

[5] سورة النحل (8) .

[6] ينظر فقه اللغة 117 ، ولسان العرب ج11 مادة (بغل) ، وروح المعاني 14/ 101 ، والأمثل 8/ 135 .

[7] سورة الكهف 94 .

وبعض الحيوان[1] وقيل غير ذلك في وصفهم وكل هذه الأوصاف فيها نظر،والأصح ما وصفهم به القرآن الكريم من أنهم قبيلتان من بني آدم يتصرفون بوحشية ويفسدون في الأرض .

94. السَّفَر : قال تعالى :(وَٱلصُّبۡحِ إِذَآ أَسۡفَرَ)[2] والسفر والإسفار : هو بياض أول النهار[3].

95. أحْوى : قال تعالى :(فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ)[4] وأحوى : هو لون النبات إذا يبس وأصفر وخالطه السواد ، ويطلق على البعير إذا خالط حمرته الصفرة والسواد أيضاً[5] .

96. غَرابيب : قال تعالى : (وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ)[6] والغربيب هي مرتبة عالية من مراتب السواد[7] : أي من هذه الجبال مَنْ هو شديدُ السواد جداً ، ومنه سُمِّيَ الغُرابُ غراباً لشدة سواده .

(1) ينظر فقه اللغة 117 ، ولسان العرب مادة (أجج) ، والبغوي 3/ 181 ، والأمثل 9/ 372 وما بعدها .
(2) سورة المدثر 34 .
(3) ينظر فقه اللغة 122 ، ولسان العرب 4 مادة (سفر) ، والمحرر الوجيز 5/ 397 ، وبحار الأنوار 8/ 58 .
(4) سورة الأعلى 5 .
(5) ينظر فقه اللغة 125 و ص 126 ، ولسان العرب 14 مادة (حوا) ، وروح المعاني 30 / 104 ، ونور الثقلين 5 / 555 .
(6) سورة فاطر 27
(7) ينظر فقه اللغة 126 ، ولسان العرب ج1 مادة (غرب) ، والبغوي 3/ 569 ، والتبيان 8/ 426 .

97. فاقِع : قال تعالى :(إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ)[1] وأصفر فاقع : أي صفراء ناصعة شديدة الصفار ، خالصة ليس فيها لون غيره[2].

98. الوَسْم : قال تعالى :(سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ)[3] والوسم هو العلامة أو النقش على الجلد[4] ، ونسمه على الخرطوم أي نجعل علامة على أنفه نخزيه بها بالقطع أو غيره.

99. الكَدْح : قال تعالى :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَٰقِيهِ)[5] والكدح هو الأثر من كل شيء سواء أكان علماً أو عملاً أو غير ذلك[6] ، ويوم القيامة يسعى كل إنسان إلى ما عمل من عمل في الدنيا ، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر .

100 . طِفْل : قال تعالى :(ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ)[7] ويُطْلَقُ الطفل على المولود الصغير من البشر ، وقيل من كل شيء ، وكذلك الرضيع[8] .

(1) سورة البقرة 69 .
(2) ينظر فقه اللغة 128 ، ولسان العرب 1 مادة (فقع) ، وروح المعاني 1/ 288 ، والتبيان 1/ 297 .
(3) سورة القلم 16 .
(4) ينظر فقه اللغة 128 ، ولسان العرب 12 مادة (وسم) ، والطبري 29/ 28 ، التبيان 10/ 78 .
(5) سورة الإنشقاق 6 .
(6) ينظر فقه اللغة 129 ، ولسان العرب 2 مادة (كدح) ، والبغوي 4/ 463 ، والتبيان 10/ 309 .
(7) سورة الحج 5 .
(8) ينظر فقه اللغة 133 ، ولسان العرب 11 مادة (طفل) ، وفتح القدير 3/ 437 ، والتبيان 7/ 292 .

101. جَنين : قال تعالى : (وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡۖ)[1] والجنين : هو كل مخلوق ما دام في رَحِم أُمِّه ، وسُمّيَ بذلك لاجتنانه أي استتاره .[2]

102. غُلام : قال تعالى : (وَأَمَّا ٱلۡغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤۡمِنَيۡنِ)[3] والغلام يطلق على من كاد أنْ يبلغَ الحُلُم أو بلغه وأحْتَلم وفي كل هذه الأحوال يُقال له : غلام[4].

103. كَهْل : قال تعالى :(وَيُكَلِّمُ ٱلنَّاسَ فِي ٱلۡمَهۡدِ وَكَهۡلٗا)[5] والكهل يطلق على الرجل إذا بلغ الأربعين إلى الستين وهو سِنُّ الشيخوخة[6] .

104 . أفْنَد : قال تعالى: (قَالَ أَبُوهُمۡ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَۖ لَوۡلَآ أَن تُفَنِّدُونِ)[7] يقال : أفند الرجل أذا هَرِمَ وشاخ وخَرِفَ ، والمعنى لولا تفنيدكم إياي ونسبتي إلى الفَنَدِ لصدقتموني[8] .

105 . أبنٌ وابنة : قال تعالى : (ءَابَآؤُكُمۡ وَأَبۡنَآؤُكُمۡ لَا تَدۡرُونَ أَيُّهُمۡ أَقۡرَبُ لَكُمۡ)[9] والابنُ والابنةُ يُطلق على وَلَدِ البشر[10] .

---

(1) سورة النجم 32 .

(2) ينظر فقه اللغة 133 ، ولسان العرب 13 مادة (جنن) ، وفتح القدير 5 / 113 ، والتبيان 9 / 433 .

(3) سورة الكهف 80 .

(4) ينظر فقه اللغة 134 ، ولسان العرب 12 مادة (غلم) .

(5) سورة ال عمران 46 .

(6) ينظر فقه اللغة 134 ، ولسان العرب 11 مادة (كهل) ، والمحرر الوجيز 1 / 437 ، والتبيان 2 / 463.

(7) سورة يوسف 94 .

(8) ينظر فقه اللغة 134 ، ولسان العرب 3 مادة (فند) ، والكشاف 2/ 475 ، والتبيان 6 / 192 .

(9) سورة النساء 11 .

(10) ينظر فقه اللغة 135

106 . عِجْل : قال تعالى : (ثُمَّ ٱتَّخَذۡتُمُ ٱلۡعِجۡلَ مِنۢ بَعۡدِهِۦ)[1] والعجل : هو ولـد البقرة[2] .

107 . الفــارِض : قــال تعــالى (قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٞ لَّا فَارِضٞ وَلَا بِكۡرٌ)[3] والفارض :هي البقرة المُسِنّة الكبيرة[4]. وعجل البقرة إذا أسَنَّ فهو فارض.

108. الوبَرُ والصّوف : قال تعالى:(وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمۡ سَكَنٗا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلۡأَنۡعَٰمِ بُيُوتٗا تَسۡتَخِفُّونَهَا يَوۡمَ ظَعۡنِكُمۡ وَيَوۡمَ إِقَامَتِكُمۡ وَمِنۡ أَصۡوَافِهَا وَأَوۡبَارِهَا وَأَشۡعَارِهَآ أَثَٰثٗا وَمَتَٰعًا إِلَىٰ حِينٖ)[5] والصوف للغـنم ، والوبر للإبل ، والشَّعْرُ للمعز[6] .

109 . الناصية : قال تعالى : (كَلَّا لَئِن لَّمۡ يَنتَهِ لَنَسۡفَعَۢا بِٱلنَّاصِيَةِ)[7] والناصية : هي شَعْرُ مقدم الرأس[8] .

---

(1) سورة البقرة 51.

(2) ينظر فقه اللغة 135.

(3) سورة البقرة 68 .

(4) ينظر فقه اللغة 136 ، ولسان العرب 7 مادة (فرض) ، والبيضاوي 1/ 339 ، ومجمع البيان 1/ 252

(5) سورة الأعراف 26 .

(6) ينظر فقه اللغة 142 ، ولسان العرب 9 مادة (صوف) وج 5 مادة (وبر) ، والبيضاوي 3/ 414 ، ومجمع البيان 6/ 185.

(7) سورة العلق 15 .

(8) ينظر فقه اللغة 142 ، ولسان العرب 15 مادة (نصا) ، والبغوي 4/ 508 ، ومجمع البيان 10 / 397 .

110. الـرِّيش : قـال تعـالى : (يَـٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ)[1] والريش : ما يغطي الطيور[2].

111. الكَمَه : قـال تعـالى : (وَأُبۡرِئُ ٱلۡأَكۡمَهَ وَٱلۡأَبۡرَصَ وَأُحۡيِ ٱلۡمَوۡتَىٰ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۖ)[3] والكمه : أن يولد الإنسان أعمى[4] .

112 . حَسِـرَت : قـال تعـالى : (ثُمَّ ٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ كَرَّتَيۡنِ يَنقَلِبۡ إِلَيۡكَ ٱلۡبَصَرُ خَاسِئٗا وَهُوَ حَسِيرٞ)[5] يقال حسرتْ عينُه : إذا اعتراها الكلال والتعب من طول النظر إلى الشيء بلا فائدة[6].

113.شَخَصَت :قال تعـالى : (وَٱقۡتَرَبَ ٱلۡوَعۡدُ ٱلۡحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَٰخِصَةٌ أَبۡصَٰرُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ)[7] يقال : شخصت عينه ، إذا لم تكد تطرف من الحيرة وشدة الهول[8] .

---

(1) سورة ال عمران 49 .

(2) ينظر فقه اللغة 142 ، ولسان العرب 6 مادة (ريش) ، وفتح القدير 2/ 197 ، ومجمع البيان 4 / 236.

(3) سورة ال عمران 49 .

(4) ينظر فقه اللغة 145 ، ولسان العرب 13 مادة (كمه) ، والواحدي 1/ 211 ، ومجمع البيان 3 / 449 .

(5) سورة الملك 4 . سورة الملك 4 .

(6) ينظر فقه اللغة 145 ، ولسان العرب 4 مادة (حسر) ، والكشاف 4 / 581 ، ومجمع البيان 10 / 70 .

(7) سورة الأنبياء 25 .

(8) ينظر فقه اللغة 145 ، ولسان العرب ج7 مادة (شخص) ، والبغوي 3/ 269 ، ومجمع البيان 7/ 115 .

114. لُمْحَــــة : قــــال تعــــالى :(وَمَآ أَمۡرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمۡحِ ٱلۡبَصَرِ أَوۡ هُوَ أَقۡرَبُۚ)[1] واللمح هو النظر بسرعة وعجلة إلى شيء معين[2] ، ومجيء يـوم القيامة سيكون بهذه السرعة .

115. بَرِقَ : قـال تعـالى :(فَإِذَا بَرِقَ ٱلۡبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ ٱلۡقَمَرُ)[3] وبـرق بصـرُه : إذا غاب سواد عينيه من شدة الفزع[4] .

116. مِسْلاق : قال تعــالى :(فَإِذَا ذَهَبَ ٱلۡخَوۡفُ سَلَقُوكُم بِأَلۡسِنَةٍ حِدَادٍ أَشِحَّةً عَلَى ٱلۡخَيۡرِۚ)[5] يقال : فلان سَليق اللسانُ إذا كان مع حدة لسانه بليغاً[6] .

117. حَصِرَ : قال تعالى :(فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ)[7] والحصـر : المنـع بسبب المرض أو العدو والحصر ضرب من العي[8].

118. أبْكَــم : قــال تعــالى :(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٍ)[9] والأبكم هو من ولد وهو أخرس[10].

(1) سورة النحل 77 .
(2) ينظر فقه اللغة 146 ، ولسان العرب ج2 مادة (لمح) ، والواحدي 1/ 614 ، ومجمع البيان 6/ 182 .
(3) سورة القيامة 7- 8 .
(4) ينظر فقه اللغة 146 ، ولسان العرب ج10 مادة (برق) ، والكشاف 4/ 661 ، ومجمع البيان 10/ 192 .
(5) سورة الأحزاب 19 .
(6) ينظر فقه اللغة 151 ، ولسان العرب 10 مادة (سلق) ، والمحرر الوجيز 4/ 375 ، ومجمع البيان 8/ 142.
(7) سورة البقرة 196 .
(8) ينظر فقه اللغة 152 ، ولسان العرب 4 مادة (حصر) ، والبيضاوي 1/ 480 ، ومجمع البيان 2/ 36 .
(9) سورة النحل 76 .
(10) ينظر فقه اللغة 152 ، ولسان العرب 12 مادة (بكم) ، وتفسير الجلالين 356 ، ومجمع البيان 6/ 181 .

119. وقْــرٌ : قــال تعــالى :(وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِىٓ أُذُنَيْهِ وَقْرًا)[1] والوقر : هو الثقل في السمع[2] ، كما نقول في العامية (سمعه ثقيل) .

120. صَـمَم : قــال تعــالى :(مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)[3] والصــمم : هــو مرتبــة مــن مراتب عدم السمع فوق الوقر ودون الطرش[4]. والأصَمُّ : الذي لا يسمع .

121. الصَّعْر : قال تعالى :(وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ)[5] والصعر : هو الميـل أي : إمالة الخد أو العنق تكبراً[6].

122. الطَّمَث : قـال تعـالى : (لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ)[7] والطمـث : هو دم الحيض ، والنكاح بالتدمية[8].

123. العَلَق : قال تعـالى : (خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ)[9] والعلـق : هـو الـدم الغلـيظ الشديد الحمرة[10].

---

(1) سورة لقمان 7 .

(2) ينظر فقه اللغة 153 ، ولسان العرب 5 مادة (وقر) ، والبيضاوي 4/ 345 ، والصافي 4/ 139 .

(3) سورة هود 24 .

(4) ينظر فقه اللغة 153 ، ولسان العرب 12 مادة (صمم) ، وتفسير السمرقندي 2/ 145 ، والتبيان 5/ 468.

(5) سورة لقمان 18 .

(6) ينظر فقه اللغة 153 ، ولسان العرب 4 مادة (صعر) ، والصنعاني 3/ 105 ، ومجمع البيان 8/ 87 .

(7) سورة الرحمن 56.

(8) ينظر فقه اللغة 156 ، ولسان العرب 2 مادة (طمث) ، والقرطبي 17 / 181 ، ومجمع البيان 9/ 345 .

(9) سورة العلق 2 .

(10) ينظر فقه اللغة 156 ، ولسان العرب 10 مادة (علق) ، وتفسير الجلالين 814 ، والتبيان 10 / 379 .

124. القِطْمير : قال تعالى : ﴿وَٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمۡلِكُونَ مِن قِطۡمِيرٍ﴾[1] والقطمير : هو القشرة الرقيقة على ظهر النواة[2].

125. الفَتيل : قال تعالى : ﴿وَلَا يُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾[3] والفتيل : هو الخيط ، أو القشرة الرقيقة التي تكون في شق النواة[4].

126. المَنِيّ : قال تعالى ﴿أَلَمۡ يَكُ نُطۡفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمۡنَىٰ﴾[5] والمني : هو ماء الإنسان يكون منه الولد[6]

127. الصديد : قال تعالى : ﴿وَيُسۡقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ﴾[7] والصديد : هو الماء الذي يختلط مع الدم في الجرح[8] .

128. أسَن : قال تعالى : ﴿فِيهَآ أَنۡهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٍ وَأَنۡهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ﴾[9] يقال : أسن الماء إذا أنتن وفسد فلم يَقْدِرْ على شربه[10].

---

(1) سورة فاطر 13.

(2) ينظر فقه اللغة 158 ، ولسان العرب 5 مادة (قطمر) ، والدر المنثور 7/ 14 ، وتفسير القمي 2/ 208.

(3) سورة النساء 49.

(4) ينظر فقه اللغة 158، ولسان العرب 11 مادة (فتل) ، وابن كثير 1/ 513، وتفسير كنز الدقائق 2/ 477.

(5) سورة القيامة 37.

(6) ينظر فقه اللغة 159، ولسان العرب 15 مادة (مني) ، وفتح القدير 5/ 342، والميزان 20/ 115.

(7) سورة إبراهيم 16.

(8) ينظر فقه اللغة 159، ومختار الصحاح مادة (صدد) ، وتفسير مجاهد 1/ 334 ، والأمثل 7/ 483.

(9) سورة محمد 15.

(10) ينظر فقه اللغة 160، ولسان العرب 13 مادة (أسن) ، والبيضاوي 5/ 192 ، وتفسير شبر 475 .

129. ران : قال تعالى : (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ)[1] والرَّيْنُ : هو أن يغلب الشر على القلب فيفسده[2] .

130. سَقيم : قال تعالى : (فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ)[3] والسّقَم : هو مرتبة من مراتب المرض والعلل، فوق العليل ودون الوقيذ[4].

131. حَرِض : قال تعالى : (قَالُوا۟ تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ ٱلْهَٰلِكِينَ)[5] والحرض : هو الذي لا حي فيُرْجى ، ولا ميت فيُنْسى[6] .

132. صُداع : قال تعالى : (لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنزِفُونَ)[7] والصداع : هو الوجع في رأس الإنسان[8] . والمعنى لا تتوجع رؤوسهم من خمر الجنة كما تفعل خمر الدنيا .

---

(1) سورة المطففين 14.

(2) ينظر فقه اللغة 162، ولسان العرب 13 مادة (رين) ، والبغوي 4/ 460 ، وتفسير شبر 551.

(3) سورة الصافات 88ـ 89 .

(4) ينظر فقه اللغة 166، ولسان العرب 12 مادة (سقم) ، والواحدي 2/ 912 ، وتفسير شبر 424.

(5) سورة يوسف 85.

(6) ينظر فقه اللغة 166، ولسان العرب 7 مادة (حرض) ، وفتح القدير 3/ 49 ، وتفسير شبر 248.

(7) سورة الواقعة 19 .

(8) ينظر فقه اللغة 166 ، ولسان العرب 8 مادة (صدع) ، وفتح القدير 5/ 149، وتفسير شبر 500.

133. أفـاق : قـال تعـالى :(وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقًاۚ فَلَمَّآ أَفَاقَ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ تُبۡتُ إِلَيۡكَ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)[1] وأفاق كلمة تطلق على من أستيقظ مـن غشية أخذته ، وأفاق من غشيته أي : برئ منها[2] .

134. قَضى نَحْبَه : قال تعـالى : (مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٞ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُۖ)[3] وهي في كلام العرب تطلق على من مات بعد الهرم[4] .

135. الأنام : قال تعالى : (وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ)[5] والأنام : هو كـل مـا ظهر على الأرض من جميع الخلق[6] .

136. الثَّقلان : قال تعـالى : (سَنَفۡرُغُ لَكُمۡ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ)[7] والـثقلان همـا الجـن والأنس ، لأنهما ثقلا الأرض[8] .

137. البَشَر : قال تعـالى : (وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنۡ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٖ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٞ تَنتَشِرُونَ)[9] والبشر : هم بنو آدم[10].

---

[1] سورة الأعراف 143.
[2] ينظر فقه اللغة 173، وفتح القدير 2/ 244.
[3] سورة الأحزاب 23 .
[4] ينظر فقه اللغة 174، ولسان العرب 1 مادة (نحب) ، والطبري 21/ 145 ، ومجمع البيان 8/ 143 .
[5] سورة الرحمن 10 .
[6] ينظر فقه اللغة 179 ، ولسان العرب 12 مادة (أنم) ، والبيضاوي 5/ 274، ومجمع البيان 9/ 331.
[7] سورة الرحمن 31.
[8] ينظر فقه اللغة 179 ، ولسان العرب 11 مادة (ثقل) ، والكشاف 4/ 448 ، والميزان 19 / 98 .
[9] سورة الروم 20 .
[10] ينظر فقه اللغة 179، ولسان العرب 4 مادة (بشر) ، والنسفي 3/ 270 ، والميزان 16/ 165 .

138. النَّعَم : قال تعالى : (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْتُلُوا۟ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۚ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِۦ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ هَدْيًۢا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ)[1] والنعم : يطلق غالباً على الإبل[2] .

139. شَيْطان : قال تعالى : (وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ)[3] والشيطان تطلق على الجِنّي أذا خَبُثَ وتَعَرّمَ وضر[4] ، وتطلق حتى على الإنسي إذا كان بهذا الوصف قال تعالى : (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا ۚ)[5] فقدّم شياطين الإنس على الجن ليدلل على أن من الناس من يتشيطن حتى يصير مُعلِماً لإبليس بعض طرق الشر ، حتى إن إبليس ليعجب من فعل ابن آدم أحياناً .

140. مارِد : قال تعالى : (وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ)[6] والمارد : هو الجِنّي الذي فاق الشيطان خبثاً وضراً ، وعتواً ، ولا خير فيه أبداً[7] .

141. عِفْريت : قال تعالى : (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ۖ)[8] والعفريت : هو ما زاد على الشيطان المارد خبثاً وضراً وقوة

(1) سورة المائدة 95

(2) ينظر فقه اللغة 179، ولسان العرب 12 مادة (نعم) ، والتسهيل لعلوم التنزيل 1/ 188 ، والميزان 6/ 139.

(3) سورة الصافات 7 .

(4) ينظر فقه اللغة 179، ولسان العرب 13 مادة (شطن) ، والسمعاني 4/ 392 ، والميزان 17/ 123.

(5) سورة الأنعام 112.

(6) سورة الصافات 7 .

(7) بنظر فقه اللغة 179، ولسان العرب 3 مادة (مرد) ، والسمعاني 4/ 392، والميزان 17/ 123

(8) سورة النمل

ودهاء ، وقيل هو رئيس الجِنِّ[1]،وهذا من عظمة ملك سليمان (ع) أنْ سخر الله تعالى له حتى رئيس الجن وأعتاهم

142. مَلَك : قال تعالى : (وَقَالُواْ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ مَلَكٌۖ وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَّقُضِيَ ٱلْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ)[2] والملك : هو الجني إذا طَهُرَ ونظف وصار خيراً كله[3] ، وهذا يطلق تجوزاً ، لأن كِلا الخلقين تشابها في عدم استطاعتنا رؤيتهما ، وإلا فهما خلقان مختلفان .

143. مَمْسوس : قال تعالى : (ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّۚ)[4] والمَسُّ والممسوس : هو الذي يُلِمُّ به الشيطان ويتلبس فيه ، فهو كالمجنون[5] .

144. مَجْنون : قال تعالى : (فَتَوَلَّىٰ بِرُكْنِهِۦ وَقَالَ سَٰحِرٌ أَوْ مَجْنُونٌ)[6] والمجنون : هو مَنْ ذَهَبَ عَقْلُه وبلغ به شَدُّ الأعصاب حتى الاختناق[7] .

145. شَكِس : قال تعالى : (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ)[8] والشكس والمشاكس : هو الرجل إذا زاد سوء خلقه[9] .

(1) ينظر فقه اللغة 179 ، ولسان العرب 4 مادة (عفر) ، وفتح القدير 4/ 138 ، والميزان 15 / 362.

(2) سورة الأنعام 8 .

(3) ينظر فقه اللغة 179 ، وعلى حد علمي لم يقل أحد من المفسرين بالمعنى الذي ذكره الإمام الثعالبي .

(4) سورة البقرة 275.

(5) ينظر فقه اللغة 180 ، ولسان العرب 6 مادة (مسس) ، والبيضاوي 1/ 574 ، والميزان 2/ 412.

(6) سورة الذاريات 39.

(7) ينظر فقه اللغة 180 ، ولسان العرب 13 مادة (جنن) ، وتنوير المقباس 1 / 442.

(8) سورة الزمر 29 .

(9) ينظر فقه اللغة 182 ، ولسان العرب 6 مادة (شكس) ،و الجلالين 610 ، وتفسير غريب القرآن 305.

146. كالِح : قال تعالى : ﴿تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَـٰلِحُونَ﴾[1] والكالح : هو مَنْ عبس وجهه وكشر أنيابه[2] .

147. باسِر : قال تعالى ﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ﴾[3] والباسر : هو الوجه إذا اشتد عبوسه وغمه[4].

148. سارِق : قال تعالى : ﴿وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا﴾[5] ولا يُسمّى سارقاً إلا إذا كان يسرق المتاع من الأحراز[6] .

149. دَعِيّ : قال تعالى : ﴿لِكَىْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِىٓ أَزْوَٰجِ أَدْعِيَآئِهِمْ﴾[7] والدعي : هو المُتَبَنّى المضاف إلى قوم ليس منهم ، وهو الرجل إذا كان مدخولاً في نسبه[8] .

150 . زَنِيم : قال تعالى : ﴿عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ﴾[9] والزنيم : هو الدعي الملصق في القوم وليس منهم[10] .

---

(1) سورة المؤمنون 104.

(2) ينظر فقه اللغة 182 ، ولسان العرب 2 مادة (كلح) ، والثوري 1/ 218 ، ونور الثقلين 3 / 566 .

(3) سورة القيامة 24 .

(4) ينظر فقه اللغة 182 ، ولسان العرب 4 مادة (بسر) ، والمحرر الوجيز 5 / 405 .

(5) سورة المائدة 38.

(6) ينظر فقه اللغة 184 ، ولسان العرب 10 مادة (سرق) ، والتسهيل لعلوم التنزيل 1 / 176 ، والامثل 3/ 704.

(7) سورة الأحزاب 37 .

(8) ينظر فقه اللغة 185 ، ومختار الصحاح مادة (دعو) ، والواحدي 2 / 867 .

(9) سورة القلم 13 .

(10) ينظر فقه اللغة 185 ، ولسان العرب 12 مادة (زنم) ، والطبري 29 / 25 ، والأمثل 18 / 534 .

151. فَكِه : قال تعالى : (وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ)[1] والفكه : هو الرجل الضحوك طيب النفس ذو أريحية[2] . كما تقول رجل ذو فكاهة . والمراد بالآية الفكاهة المرفوضة .

152. عَروب : قال تعالى : (عُرُبًا أَتۡرَابًا)[3] والعروب : هي المرأة المحبة المتحببة لزوجها[4]

153. مُحْصَنَة : قال تعالى : (وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ)[5] والمحصنة : هي المرأة العفيفة التي أحصنها زوجها[6] .

154. مُسافِحَة : قال تعالى : (وَءَاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِٱلۡمَعۡرُوفِ مُحۡصَنَٰتٍ غَيۡرَ مُسَٰفِحَٰتٍ)[7] والمرأة المسافحة : هي الفاجرة المتهالكة على الرجال[8] .

155. بَغِيٌّ : قال تعالى : (قَالَتۡ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٞ وَلَمۡ يَمۡسَسۡنِي بَشَرٞ وَلَمۡ أَكُ بَغِيّٗا)[9] والبغي :هي الفاجِرة الزانية[10] .

(1) سورة المطففين 31 .
(2) ينظر فقه اللغة 187 ، ولسان العرب 13 مادة (فكه) ، والمحرر الوجيز 5 / 454 ، والأمثل 20 / 44 .
(3) سورة الواقعة 37 .
(4) ينظر فقه اللغة 190 ، ولسان العرب 1 مادة (عرب) والجلالين 715 ، والامثل 17 / 463 .
(5) سورة النساء 24 .
(6) ينظر فقه اللغة 190 ، ولسان العرب 13 مادة (حصن) ، والبغوي 1 / 413 ، والأمثل 3 / 176 .
(7) سورة النساء 25 .
(8) ينظر فقه اللغة 192 ، ولسان العرب 2 مادة (سفح) ، والكشاف 1 / 532 ، والتبيان 3 / 170 .
(9) سورة مريم 20 .
(10) ينظر فقه اللغة 192 ، ولسان العرب 14 مادة (بغا) ، والجلالين 398 ، والتبيان 7 / 115 .

156. الهُجوع : قـال تعـالى : (كَانُواْ قَلِيلًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مَا يَهۡجَعُونَ)[1] والهجـوع : هـو الغرق في النوم الطويل[2] .

157. السَّغَب : قال تعالى : (أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ)[3] والسغب والمسبغة : هي مرتبة من مراتب الحاجة إلى الطعام (الجوع) وهـي أعلـى مـن الجـوع ودون المخمصة[4] .

158. المَخْمَصَة : قال تعـالى : (لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ وَلَا نَصَبٞ وَلَا مَخۡمَصَةٞ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ)[5] والمخمصة : هي المجاعة وضمور البطن من شدة الجوع[6] .

159. الظّمـأ : قـال تعـالى : (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ لَا يُصِيبُهُمۡ ظَمَأٞ)[7] والظمـأ : مرتبة أعلى من العطش ، ورجل ظمآن أي يشكو من شدة العطش[8].

160. التّـذوق : قـال تعـالى :(هَٰذَا فَلۡيَذُوقُوهُ حَمِيمٞ وَغَسَّاقٞ)[9] والتـذوق : هـو التّطَعُمُ واستشعار مذاقِ وطعمِ المأكول[10]، والله أعلم .

---

[1] سورة الذاريات 17 .

[2] ينظر فقه اللغة 205 ، ولسان العرب 8 مادة (هجع) ، والطبري 26 / 197 ، والتبيان 9 / 384.

[3] سورة البلد 14 .

[4] ينظر فقه اللغة 205 ، ولسان العرب 1 مادة (سغب) ، وتفسير أبي السعود 9 / 162 ، وتفسير شبر 558.

[5] سورة التوبة 120 .

[6] ينظر فقه اللغة 205 ، ولسان العرب 7 مادة (خمص) ، والقرطبي 8 / 290 .

[7] سورة التوبة 120 .

[8] ينظر فقه اللغة 205 ، ولسان العرب 1 مادة(ظمأ) ، والقرطبي 8/ 290 .

[9] سورة ص 57 .

[10] ينظر فقه اللغة 206 ، ولسان العرب 1 مادة (ذوق) .

161. البُغْض : قال تعالى :(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ بِطَانَةً مِّن دُونِكُمْ لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا وَدُّواْ مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ)[1] والبغض والبغضاء : هي العداوة وهي أول مراتبها[2]. وهو اسم عام .

162. القِلى : قال تعالى :(قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ)[3] والقالين : أي المبغضين جداً وهي مرتبة أعلى من البغض في العداوة[4].

163. الشَّنآن : قال تعالى :(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ)[5] والشنآن : هي المرتبة الثالثة في العداوة وشدتها[6].

164. المَقْت : قال تعالى:(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُنَادَوْنَ لَمَقْتُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ مِن مَّقْتِكُمْ أَنفُسَكُمْ)[7] والمقت : هو أشد البغض ، وهو أعلى مرتبة من الشنآن[8].

---

[1] سورة آل عمران 118 .

[2] ينظر فقه اللغة 211 ، ولسان لعرب 7 مادة (بغض) ، والقرطبي 4/ 180 .

[3] سورة الشعراء 168 .

[4] ينظر فقه اللغة 211 ، ولسان العرب 15 مادة (قلا) ، والميزان 15/ 310 .

[5] سورة الكوثر 3 .

[6] ينظر فقه اللغة 211 ، ولسان العرب 1 مادة (شنأ) ، وتفسير السعدي 1/ 936 .

[7] سورة غافر 10 .

[8] ينظر فقه اللغة 211 ، ولسان العرب 2 مادة (مقت) والنسفي 4/ 68 .

165. العَدوّ : قال تعالى :(إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ)[2] والعدو هو ضد الصديق[2]

166. السُّخْط : قال تعالى :(وَمِنۡهُم مَّن يَلۡمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ فَإِنۡ أُعۡطُواْ مِنۡهَا رَضُواْ وَإِن لَّمۡ يُعۡطَوۡاْ مِنۡهَآ إِذَا هُمۡ يَسۡخَطُونَ)[3] والسخط : هو أول مراتب الغضب ، وهو خلاف الرضا[4].

167. الإسْتِبْشار: قال تعالى:(يَسۡتَبۡشِرُونَ بِنِعۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضۡلٖ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ)[5] ويستبشرون : أي يسرون ويفرحون ، والاستبشار هو الاهتزاز من شدة الفرح[6].

168. الكَرْب : قال تعالى :(وَنُوحًا إِذۡ نَادَىٰ مِن قَبۡلُ فَٱسۡتَجَبۡنَا لَهُۥ فَنَجَّيۡنَٰهُ وَأَهۡلَهُۥ مِنَ ٱلۡكَرۡبِ ٱلۡعَظِيمِ)[7] والكرب : هو الغم يأخذ بالنفس[8] .

---

(1) سورة فاطر 6 .

(2) ينظر فقه اللغة 211 ، ولسان العرب 15 مادة (عدا) .

(3) سورة التوبة 58 .

(4) ينظر فقه اللغة 212 ،ولسان العرب 7 مادة (سخط) ، وابن كثير 2/ 364 .

(5) سورة آل عمران 171 .

(6) ينظر فقه اللغة 212 ، لسان العرب 4 مادة (بشر) ، والمحرر الوجيز 1/ 541 .

(7) سورة الانبياء 76 .

(8) ينظر فقه اللغة 213 ، ولسان العرب 1 مادة (كرب) ، والواحدي 2/ 720 .

169. البَحْث : قـال تعـالى : (فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ)[1] والبحـث : هـو طلـب الشـيء تحـت الـتراب وغيره[2].

170. المُـــراوَدَة : قـــال تعـــالى :(وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ)[3] والمراودة : هي طلب النكاح والوطء والجماع[4].

171. لَهَب : قال تعـالى :(سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ)[5] واللـهب : هـو حركـة النار وشدة توقدها[6].

172. رِيح : قـال تعـالى :(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا ۚ)[7] والـريح : هي حركة الهواء ، ونسيمه[8] . ومعنـى النسـيم لا يتناسـب مـع الآيـة والله أعلم.

173. مَوْج : قال تعالى :(أَوْ كَظُلُمَٰتٍ فِى بَحْرٍ لُّجِّىٍّ يَغْشَىٰهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِۦ سَحَابٌ ۚ)[9] والموج : هو حركة الماء وما ارتفع منه[10].

---

(1) سورة المائدة 31 .

(2) ينظر فقه اللغة 213 ، ولسان العرب 2 مادة (بحث) ، والميزان 5/ 306 .

(3) سورة يوسف 23 .

(4) ينظر فقه اللغة 213 ، ولسان العرب 3 مادة (رود) ، والكشاف 2/ 429 .

(5) سورة المسد 3 .

(6) ينظر فقه اللغة 217 ، ولسان العرب 1 مادة (لهب) ، والميزان 20/ 385.

(7) سورة الأحزاب 9 .

(8) ينظر فقه اللغة 217 ، ولسان العرب 2 مادة (روح) .

(9) سورة النور 40 .

(10) ينظر فقه اللغة 217 ، ولسان العرب 2 مادة (موج) ، والنسفي 3/ 150 .

174. زَلْزَلَة : قال تعالى :(إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا)[1] والزلزلة : هـي حركـة الأرض واهتزازها بشدة[2].

175. الإنْغاض : قال تعـالى :(فَسَيَقُولُونَ مَن يُعِيدُنَا قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ)[3] والإنغاض : هـو تحريـك الرأس ، وينغضون أي يحركون رؤوسهم مستهزئين[4].

176. الطّـرْف : قـال تعـالى:(وَتَرَىٰهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَٰشِعِينَ مِنَ ٱلذُّلِّ يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ)[5]والطرف : هو تحريك الأجفان ، أي يحركـون أجفانهم تحريكاً ضعيفاً خفياً بمسارقة[6]

177. القَبْضَـة : قـال تعـالى:(وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ)[7] فإذا ضَمَّ الرجلُ أصـابعَه وجعـل إبهامـه علـى السـبابة وأدخل رؤوس الأصابع في جوف الكف كما يعقد حسابه فهذه الهيئة تسمى القبضة[8] ، أي السموات والأرض في قبضته جميعاً .

---

[1] سورة الزلزلة 1 .
[2] ينظر فقه اللغة 217 ، والنهاية 2 مادة (زلزل) والواحدي 2/ 1223 .
[3] سورة الإسراء 51 .
[4] ينظر فقه اللغة 218 ، ولسان العرب 7 مادة (نغض) ، وتفسير مجاهد 1/ 364 .
[5] سورة الشورى 45 .
[6] ينظر فقه اللغة 218 ، ولسان العرب 9 مادة (طرف) والكشاف 4/ 235 .
[7] سورة الزمر 67 .
[8] ينظر فقه اللغة 220 ، ولسان العرب 7 مادة (قبض) .

178. يَسْعى : قال تعالى :(وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ)[1] والسعي : هو المشي بسرعة ويستخدم مع الرجال[2] .

179. تَمْشي : قال تعالى :(فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ)[3] والمشي دون السعي ، فالسعي للرجل والمشي للمرأة[4]

180. الإيفاض : قال تعالى :(يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ)[5] يوفضون : أي يسرعون في المشي ، والإيفاض هو الإسراع في المشي[6] .

181. الإختيال : قال تعالى : (وَلَا تَمْشِ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ)[7] والاختيال والمختال : هو أن يمشي الرجل أو المرأة بتكبر وتبختر[8] .

182. دَعَّه : قال تعالى : (يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا)[9] ويقال دعه : إذا دفعه بشدة وعنف[10]. أي يدفعون في النار دفعاً شديداً وبعنف .

---

(1) سورة القصص 20 .

(2) ينظر فقه اللغة 221 ، وتاج العروس 38 مادة (سعى) ، والبغوي 3/ 440 .

(3) سورة القصص 25 .

(4) ينظر فقه اللغة 221 ، ولسان العرب 15 مادة (مشى) ، والطبري 20/ 60 .

(5) سورة المعارج 43 .

(6) ينظر فقه اللغة 222 ، ولسان العرب 7 مادة (وفض) ، والتسهيل لعلوم التنزيل 4/ 148 .

(7) سورة لقمان 18 .

(8) ينظر فقه اللغة 222 ، ولسان العرب 11 مادة (خيل) ، والبغوي 3 / 493 .

(9) سورة الطور 13 .

(10) ينظر فقه اللغة 230 ، ولسان العرب 8 مادة (دعع) ، وتفسير الجلالين 697.

183. نَهَرَ : قال تعالى :(وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنْهَرْ)[1] يقال : نهره إذا زجره بغلظ[2].

184. طَرَدَ : قال تعالى :(وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ)[3] والطرد : هو النفي بسخط[4].

185. صَدَّ : قال تعالى :(وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِهِۦ)[5] والصد : هو المنع برفق[6]، والمعنى أن هؤلاء الكفار كانوا يمنعون الناس من الإيمان بالتوعد والتخويف والتهديد تارة ، وتارة يصدونهم برفق كأنهم من الناصحين ، والله أعلم .

186. وَكَزَ : قال تعالى :(فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ)[6] والوكز : هو الضرب على الصدر والجنب بالكف[7].

187. كَبَّ : قال تعالى :(فَكُبْكِبُوا۟ فِيهَا هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ)[8] يقال : كبه إذا ألقاه على وجهه[9] ، أي أن الكفار يُلْقَوْنَ على وجوههم في نار جهنم .

---

(1) سورة الضحى 10 .

(2) ينظر فقه اللغة 230 ، ولسان العرب ج 5 مادة (نهر) ، والواحدي 2/ 1211 .

(3) سورة الأنعام 52 .

(4) ينظر فقه اللغة 230 ، ولسان العرب 3 مادة (طرد) والطبري 7/ 200 .

(5) سورة الأعراف 86 .

(6) ينظر فقه اللغة 230 ، ولسان العرب 3 مادة (صدد) والواحدي 1/ 402 .

(7) سورة القصص 15 .

(8) ينظر فقه اللغة 230 ، ولسان العرب 5 مادة (وكز) ، والواحدي 2/ 814 .

(9) سورة الشعراء 94 .

(10) ينظر فقه اللغة 231 ، ولسان العرب 1 مادة (كبب) ، وتفسير أبي السعود 6/ 251 .

188. الصِّياح : قال تعالى :(وَأَخَذَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ٱلصَّيۡحَةُ فَأَصۡبَحُواْ فِي دِيَٰرِهِمۡ جَٰثِمِينَ)[1] والصيحة والصياح هو صوت كل شيء إذا اشتد ، أي سمعوا صوتاً شديداً زهقت منه أرواحهم[2] .

189. التَّهْييت : قال تعالى :(وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ)[3] والتهييت : هو الصوت بالإنسان أن تقول له : يا هياه ، بمعنى أقبل أو بادر أو غير ذلك لجذب انتباهه[4] .

190. الخوار : قال تعالى :(وَٱتَّخَذَ قَوۡمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِنۡ حُلِيِّهِمۡ عِجۡلٗا جَسَدٗا لَّهُۥ خُوَارٌۚ)[5] والخوار : هو صوت البقر[6] .

191. الزفير : قال تعالى :(إِذَا رَأَتۡهُم مِّن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ سَمِعُواْ لَهَا تَغَيُّظٗا وَزَفِيرٗا)[7] والزفير هو صوت النار ،والحمار ، والمكروب إذا امتلأ صدره غماً فزفر به[8].

192. نفَر: قال تعالى :(وَمَا كَانَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةٗۚ فَلَوۡلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرۡقَةٖ مِّنۡهُمۡ طَآئِفَةٞ)[9] والنفر : هم العدد القليل من الناس ، وهي أدنى

(1) سورة هود 67 .
(2) ينظر فقه اللغة 238 ، ولسان العرب 2 مادة (صيح) ، وأبي السعود 4/ 223 .
(3) سورة يوسف 23.
(4) ينظر فقه اللغة 239 ، ولسان العرب 2 مادة (هيت) ، والبيضاوي 3/ 281 .
(5) سورة الأعراف 148 .
(6) ينظر فقه اللغة 244 ، ولسان العرب 4 مادة (خور) ، والدر المنثور 3/ 563 .
(7) سورة الفرقان 12 .
(8) ينظر فقه اللغة 247 ، ولسان العرب 4 مادة (زفر) ، وفتح القدير 4/ 64 .
(9) سورة التوبة 122 .

مراتب الجماعات[1]أي لا ينفر المؤمنون جميعاً للقتال بل يجب أن يتفرغ عدد منهم للعلم .

193. رَهْط : قال تعالى : (قَالُواْ يَـٰشُعَيْبُ مَا نَفْقَهُ كَثِيرًا مِّمَّا تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَىٰكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَـٰكَ وَمَآ أَنتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ)[2] والرهط : المجموعة من الناس أكثر من النفر[3].

194. شِرْذِمَة : قال تعالى :(إِنَّ هَـٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ)[4] والشرذمة هي مجموعة من الناس[5]

195. قَبيل : قال تعالى :(أَوْ تَأْتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ قَبِيلًا)[6] ،والقبيل : هو المجموعة أكبر من الشرذمة ، والمقصود هنا بـ قبيلا : أي أصناف الملائكة قبيلة قبيلة[7] . ويقال قبيلة إذا كانوا بني أب واحد .

196. عُصْبَة : قال تعالى :(إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَىٰٓ أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ)[8] والعصبة هي الجماعة أكبر من القبيل[9] .

---

(1) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 5 مادة (نفر) ، وتفسير مجاهد 1 / 289 .

(2) سورة هود 91.

(3) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 7 مادة (رهط) ، وتفسير السمعاني 2/ 454 .

(4) سورة الشعراء 54 .

(5) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 12 مادة (شرذم) ، والجلالين 484 .

(6) سورة الإسراء 92 .

(7) ينظر فقه اللغة 251 ، ومختار الصحاح مادة (قبل) ، والبغوي 3/ 137 .

(8) سورة يوسف 8 .

(9) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 1 مادة (عصب) ، والبغوي 2/ 411 .

197. طائِفة : قال تعالى :(إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا وَٱللَّهُ وَلِيُّهُمَا وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ)[1] والطائفة : هي الجموعة من الناس كالقبيلة[2] .

198. ثُلّة : قال تعالى :(ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ)[3] والثلّة : هي الجماعة من الناس أكبر من الطائفة[4] .

199. فَوْج : قال تعالى :(وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ)[5] والفوج : الجماعة من الناس أكبر من الثلة[6].

200. فِرْقَة : قال تعالى :(وَمَا كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا۟ كَآفَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ)[7] والفرقة : هي الجموعة من الناس أكثر من الفوج[8] ، وهو متعارف عندنا اليوم في قطعات الجيش .

201. حِزْب : قال تعالى :(وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَـٰلِبُونَ)[9] والحزب الجماعة من الناس أكبر من الفرقة[10] .

---

(1) سورة آل عمران 122

(2) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 9 مادة (طوف) ، وتنوير المقباس 1/ 55 .

(3) سورة الواقعة 39 – 40 .

(4) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 11 مادة (ثلل) ، والتسهيل 4/ 90 .

(5) سورة النمل83 .

(6) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 2 مادة (فوج) ، والسعدي 1/ 610 .

(7) سورة التوبة 122 .

(8) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 10 مادة (فرق) ، والواحدي 1/ 486 .

(9) سورة المائدة 56 .

(10) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 1 مادة (حزب) ، والجلالين 147 .

202. زُمْـرَة : قـال تعـالى : (وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ زُمَرًاۖ)[1]
وزمر جمع زمرة :وهي الجماعة من الناس أكبر من الحزب[2] .

203. حَشْـر: قـال تعـالى:(هُوَ ٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ)[3] والحشـر : هو جمع الجماعات من الناس في مكـان معـين ، وحشرها فيه[4] .

204. الشَّـعْب : قـال تعـالى:(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ)[5] والشـعوب جمـع شـعب بفـتح الشـين ، وهـو أكـبر مـن القبيلة[6] والشعب مجموعة من القبائل والناس.

205. الفَصيلة : قال تعالى : (وَفَصِيلَتِهِ ٱلَّتِي تُـٔۡوِيهِ)[7] والفصيلة : هي العشيرة التي فَصَلَ منها[8] .

---

(1) سورة الزمر 73 .
(2) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 4 مادة (زمر) ، والسعدي 1 / 730 .
(3) سورة الحشر 2 .
(4) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 4 مادة (حشر) ، والنسفي 4 / 229 .
(5) سورة الحجرات 13 .
(6) ينظر فقه اللغة 251 ، ولسان العرب 1 مادة (شعب) ، وتفسير مجاهد 2 / 608 .
(7) سورة المعراج 13 .
(8) ينظر فقه اللغة 252 ، ومختار الصحاح مادة (فصل) ، والبغوي 4 / 393 .

206. العَشـيرة : قـال تعـالى : (قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا)[1] والعشـيرة : هـي أقربـاء الرجل[2] .

207. الذُّرية : قـال تعـالى : (أَوْ تَقُولُوٓا۟ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِّنۢ بَعْدِهِمْ ۖ أَفَتُهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ ٱلْمُبْطِلُونَ)[3] والذريـة : هـي أبنـاء الرجـل صغاراً وكباراً ، وتقع على الواحد والجمع[4]

208. المَقاليـد: قـال تعـالى: (لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ)[5]والمقاليد : جمع لا واحـد لـه مـن جنسه ، وهي شؤون وأمور الخلق[6].

209 . الأبابيل : قال تعالى : (وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)[7] وأبابيـل : جمـع لا واحد له من جنسه ، والمعنى : طيوراً متتابعة[8] .

---

(1) سورة التوبة 24 .

(2) ينظر فقه اللغة 252 ، ولسان العرب 4 مادة (عشر) ، والجلالين 243 .

(3) سورة الأعراف 173.

(4) ينظر فقه اللغة 252 ، ولسان العرب 4 مادة (ذرر) ، والواحدي 1/ 421 .

(5) سورة الزمر 63 .

(6) ينظر فقه اللغة 254 ، ولسان العرب 3 مادة (قلد) ، والكشاف 4 / 143 .

(7) سورة الفيل 3 .

(8) ينظر فقه اللغة 254 ، ولسان العرب 11 مادة (أبل) ، والتسهيل لعلوم التنزيل 4 / 218 .

210. حَصَد : قال تعالى : (فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ)[1] والحصد للنبات اليابس . والمعنى والله أعلم أهلكناهم جميعاً وجعلناهم كالنبات اليابس المحصود[2]وأحْصَدَ الزرعُ حان أنْ يُحْصَد .

211. صَرَم : قال تعالى : (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) [3] والصرْم: هو القطع ، والمعنى هنا : قطع ثمار بستانهم[4] .

212. الجَثُّ : قال تعالى : (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ اجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ الْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ)[5] والجث والاجتثاث : هو قطعك الشيء من أصله واستئصاله[6] .

213. زُبْرَة : قال تعالى :(آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ)[7]وزُبَرْ جمع زُبْرَة : وهي قطعة الحديد صغيرة أو كبيرة[8] .

214. جَذْوَة : قال تعالى : (لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ)[9] والجذوة بمعنى القطعة من النار ، أو قطعة عود كبيرة لا لهب لها إنما هي جمرة[10] .

---

[1] سورة الأنبياء 15.
[2] ينظر فقه اللغة 257 ، ولسان العرب 3 مادة (حصد) ، والدرر المنثور 5 / 618 .
[3] سورة القلم 17 .
[4] ينظر فقه اللغة 258 ، ولسان العرب 12 مادة (صرم) ، والكشاف 5 / 349.
[5] سورة إبراهيم 26 .
[6] ينظر فقه اللغة 258 ، ولسان العرب 2 مادة (جثث) ، والتفسير الكبير 19 / 96 .
[7] سورة الكهف 96 .
[8] ينظر فقه اللغة 261 ، ولسان العرب 4 مادة (زبر) ، وفتح القدير 3/ 213 .
[9] سورة القصص 29 .
[10] ينظر فقه اللغة 261 ، ولسان العرب 14 مادة (جذا) ، والمحرر الوجيز 4 / 286 .

215. كِسْفَة : قال تعالى : (وَإِن يَرَوۡاْ كِسۡفٗا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطٗا يَقُولُواْ سَحَابٞ مَّرۡكُومٞ)[1] والكسف : هو القطعة من السحاب أو السماء[2] .

216. ضِغْث : قال تعالى : (وَخُذۡ بِيَدِكَ ضِغۡثٗا فَٱضۡرِب بِّهِۦ وَلَا تَحۡنَثۡۗ)[3] والضغث : هو مجموعة من الحشيش المقطوع[4] .

217. الرَّفْـرَف : قـال تعـالى : (مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفۡرَفٍ خُضۡرٖ وَعَبۡقَرِيٍّ حِسَانٖ)[5] والرفرف : هي قطعة القماش تخاط في أسفل الفسطاط ، والفسـطاط : هـو البيت يتخذ من الشعر[6] .

218. الشَّقُّ : قال تعالى : (ثُمَّ شَقَقۡنَا ٱلۡأَرۡضَ شَقّٗا)[7] والشـق في الأصـل للثـوب ، واستخدم هنـا مـع الأرض ، والمعنـى أننـا نشـق الأرض كمـا نشـق قطعـة القماش[8] ، ولـذلك نجـد أن الله عـز وجـل اسـتخدم لفـظ (الفتـق) مـع الأرض أيضـا حيـث قـال تعـالى : (أَوَلَمۡ يَرَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ كَانَتَا رَتۡقٗا فَفَتَقۡنَٰهُمَاۖ)[9] ، أي قطعـة واحـدة ففصـلناهما . والله أعلم .

---

(1) سورة الطور 44 .
(2) ينظر فقه اللغة 261 ، ولسان العرب 9 مادة (كسف) ، وزاد المسير 8 / 59 .
(3) سورة ص 44 .
(4) ينظر فقه اللغة 261 ، ولسان العرب 2 مادة (ضغث) ، والسمرقندي 3 / 162 .
(5) سورة الرحمن 76 .
(6) ينظر فقه اللغة 262 ، ومختار الصحاح مادة (رفف) ، والبغوي 4 / 278 .
(7) سورة عبس 26 .
(8) ينظر فقه اللغة 264 ، ولسان العرب 1 مادة (شقق) .
(9) سورة الأنبياء 30 .

219. بَحَر : قال تعالى : (مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٖ وَلَا سَآئِبَةٖ)[1] والبحْر هو الشق ، والبحيرة : هي الناقة التي أنجبت خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً ، وشقوا أذنها ليميزوها ، وامتنعوا من ركوبها ونحرها ، ولم تمنع عن ماء أو مرعى[2] .

220. نَقْب : قال تعالى:(فَمَا ٱسۡطَٰعُوٓاْ أَن يَظۡهَرُوهُ وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا)[3]والنقب للحائط: أي ثقبه[4] .

221. سَمٌّ : قال تعالى : (حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلۡجَمَلُ فِي سَمِّ ٱلۡخِيَاطِۚ)[5] والسم : هو ثقب الإبرة[6] ، والمعنى إذا أمكن أن يدخل البعير في ثقب الإبرة ، أمكن دخول الكفار إلى الجنة والله أعلم .

222. دَكّ : قال تعالى : (وَحُمِلَتِ ٱلۡأَرۡضُ وَٱلۡجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةٗ وَٰحِدَةٗ)[7] والدك : هو الدق بشدة ، ويستخدم الدك مع الأرض والجبال والحائط[8] ، مثل سد يأجوج ومأجوج قال تعالى : (قَالَ هَٰذَا رَحۡمَةٞ مِّن رَّبِّيۖ فَإِذَا جَآءَ وَعۡدُ رَبِّي جَعَلَهُۥ دَكَّآءَۖ وَكَانَ وَعۡدُ رَبِّي حَقّٗا)[9] .

---

[1] سورة المائدة 103.

[2] ينظر فقه اللغة 264، ولسان العرب 4 مادة (بحر) ، والبيضاوي 2 / 372 .

[3] سورة الكهف 97 .

[4] ينظر فقه اللغة 265 ، ولسان العرب 1 مادة (نقب) ، وابن كثير 3 / 105 .

[5] سورة الأعراف 40 .

[6] ينظر فقه اللغة 265 ، ولسان العرب 12 مادة (سمم) ، والطبري 7 / 177 .

[7] سورة الحاقة 14.

[8] ينظر فقه اللغة 265 ، ولسان العرب 10 مادة (دكك) ، وتفسير أبي السعود 9 / 23 .

[9] سورة الكهف 98 .

223 . سَرْد : قال تعالى : (أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا) [1] يقال : سرد الدرع أي نسجه من حلقات الحديد وغيرها[2] ، وهي صنعة سيدنا داود (ع) .

224. الرَّقْم : قال تعالى:(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُوا۟ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا)[3] والرقم : هو ضرب من الوشم ، والمقصود في الآية بالرقيم : أي اللوح كتب عليه أسماؤهم ووشمت عليه[4] .

225. الخِمار : قال تعالى : (وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ)[5] والخمار : هو الستر أي وليسترن صدورهن[6].

226. الزِّرْبيّة : قال تعالى :(وَزَرَابِىُّ مَبْثُوثَةٌ)[7] والزرابيُ : هي البسط الملونة أو الطنافس التي لها خمل رقيق[8]وواحدتها (زِرْبيّة)

227. العَبْقَري : قال تعالى :(مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِىٍّ حِسَانٍ)[9] والعبقري : هي الزرابي والطنافس وكل جميل من الثياب والفرش[10].

---

(1) سورة سبأ 11 .

(2) ينظر فقه اللغة 269 ، ولسان العرب 3 مادة (سرد) ، وروح المعاني 22 / 115 .

(3) سورة الكهف 9 .

(4) ينظر فقه اللغة 273 ، ولسان العرب 12 مادة (رقم) ، والجلالين ص 381.

(5) سورة النور 31 .

(6) ينظر فقه اللغة 273 ، ولسان العرب 4 مادة (خمر) ، والتفسير الكبير 23/ 179 .

(7) سورة الغاشية 16 .

(8) ينظر فقه اللغة 275 ، ولسان العرب 1 مادة (زرب) ، والسمرقندي 3/ 553 .

(9) سورة الرحمن 76 .

(10) ينظر فقه اللغة 275 ، ولسان العرب 4 مادة (عبقر) ، وفتح القدير 5/ 143 .

228. عَرْشٌ : قال تعالى:(وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ)[1]والعرش:هو السرير الضخم إذا كان للملك[2] .

229. السِّوار : قال تعالى :(أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ ٱلْأَنْهَٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ)[3] والسوار للمعصم ، وهو من زينة الملوك[4] .

230. العصا : قال تعالى :(قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّؤُاْ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَـَٔارِبُ أُخْرَىٰ)[5] والعصا : هي ما يأخذه الإنسان بيده تعللاً بها كالأعرج والشيخ والراعي[6] .

231. المِنْسَأة : قال تعالى :(مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ)[7] والمنسأة هي ما يستقوي بها المريض والضعيف[8] .

232.المَسَد : قال تعالى :(فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍ)[9] والمسد : الليف ، أي حبل من ليف النخل[10].

(1) سورة النمل 26.
(2) ينظر فقه اللغة 276 ، ولسان العرب 6 مادة (عرش) ، والبغوي 3/ 414 .
(3) سورة طه 18 .
(4) ينظر فقه اللغة 276 ، ولسان العرب 4 مادة (سور) ، والواحدي 2/ 660 .
(5) (3) سورة طه 18 .
(6) ينظر فقه اللغة 277 ، ولسان العرب 15 مادة (عصا) ، والكشاف 3/ 59 .
(7) سورة سبأ 14 .
(8) ينظر فقه اللغة 277 ، ولسان العرب 1 مادة (نسأ) ، والكشاف 3/ 583 .
(9) سورة المسد 5.
(10) ينظر فقه اللغة 284 ، ولسان العرب 3 مادة (مسد) ، والقرطبي 20/ 241 .

233. الوَثاق : قال تعالى :(حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ)[1] والوثاق : الحبل توثق به الدابة وغيرها[2] .

234. الصُواع : قال تعالى :(قَالُواْ نَفۡقِدُ صُوَاعَ ٱلۡمَلِكِ وَلِمَن جَآءَ بِهِۦ حِمۡلُ بَعِيرٍ)[3] والصواع : هو ما يكيل به ، أو الإناء الذي يشرب منه ، وقد يكون من الذهب أو الفضة[4] .

235. الجَفْنَة : قال تعالى:(يَعۡمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلۡجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ)[5] والجفان: جمع جفنة ، وهي القصعة الكبيرة يوضع فيها الطعام ، والجفنة هي أكبر القِصاع[6].

236. الشَّوْب : قال تعالى :(ثُمَّ إِنَّ لَهُمۡ عَلَيۡهَا لَشَوۡبًا مِّنۡ حَمِيمٍ)[7] والشوب : هو خلط اللبن بالماء ، والمعنى أن هؤلاء الكفار يخلط لهم العذاب بالأكل من الشجرة الخبيثة والماء الحار الذي يصهر ما في بطونهم من شدة حرّه[8] ، والله أعلم .

---

(1) سورة محمد 4 .

(2) ينظر فقه اللغة 284 ، ولسان العرب 10 مادة (وثق) ، والسعدي 1/ 785 .

(3) سورة يوسف 72.

(4) ينظر فقه اللغة 286 ، ولسان العرب 8 مادة (صوع) ، وابن كثير 2/ 486 .

(5) سورة سبأ 13 .

(6) ينظر فقه اللغة 287 ، ولسان العرب 13 مادة (جفن) ، والبغوي 3/ 552 .

(7) سورة الصافات 67 .

(8) ينظر فقه اللغة 293 ، ولسان العرب 1 مادة (شوب) ، والتسهيل لعلوم التنزيل 3/ 172 .

237. حَنَذ : قال تعالى :(قَالُواْ سَلَٰمٗاۖ قَالَ سَلَٰمٞۖ فَمَا لَبِثَ أَن جَآءَ بِعِجۡلٍ حَنِيذٖ)[1] والحنيذ هو المشوي إذا شوي على الحجارة المحماة أو الجمر[2]

238. مِلْحٌ أجاج : قال تعالى :(وَهُوَ ٱلَّذِي مَرَجَ ٱلۡبَحۡرَيۡنِ هَٰذَا عَذۡبٞ فُرَاتٞ وَهَٰذَا مِلۡحٌ أُجَاجٞ)[3] والملح الأجاج : هو وصف من أوصاف طعم الماء الغير مستساغ لشدة ملوحته [4] .

239. حَميم آن : قال تعالى : (يَطُوفُونَ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَ حَمِيمٍ ءَانٖ)[5] وحميم آن : هو الماء الشديد الحرارة[6].

240. الخَمْـر : قـال تعـالى :(يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ)[7] والخمر: هو أسم جامع لكل ما أسكر وذهب بالعقل وستره ، ولذلك سميت الخمرة خمرة لأنها كالخمار على العقل تحجبه[8] .

241. الـرّاح : قـال تعـالى :(فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ)[9] والـراح أو الـروح وصف للخمر، وهي التي يرتاح شـاربها لهـا ، ويقـال : هـي الـتي يستطيل

---

[1] سورة هود 69 .

[2] ينظر فقه اللغة 294 ، ومختار الصحاح مادة (حنذ) ، والواحدي 1/ 526 .

[3] سورة الفرقان 53 .

[4] ينظر فقه اللغة 296 ، ولسان العرب 2 مادة (أجج) ، والمحرر الوجيز 4/ 214 .

[5] سورة الرحمن 44 .

[6] ينظر فقه اللغة 296 ، ولسان العرب 12 مادة (حمم) ، والبيضاوي 5/ 279 .

[7] سورة البقرة 219 .

[8] ينظر فقه اللغة 296 ، ولسان العرب 12 مادة (خمر) ، والقرطبي 3 / 51 .

[9] سورة الواقعة 89 .

الشارب ريحها ، وقيل : بل هي التي يجد شاربها روحاً أي ريحاً باردة منعشة، وقد جمع ابن الرومي كل هذه المعاني في قوله :

والله ما أدري لأيّـــة علّـــة — يـدعونها في الـراح باسـم الـراح

ألريحها أم رَوْحِها تحت الحشا — أم لارتياح نديمها الرتاح[1]

242. الحاصِبة : قال تعالى :(أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا)[2] والحاصب : هي الريح التي تجيء بالحصباء وترمي به على الخلق[3].

243. الإعْصار : قال تعالى :(أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ ....وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ)[4]ولإعصار:الريح التي تهب من الأرض نحو السماء كالعمود[5].

244. الحَرور : قال تعالى :(وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ)[6] والحرور : هي الريح الحارة تهب في وقت النهار ، أو في وقت الليل[7].

---

[1] ينظر فقه اللغة 297 ، ولسان العرب 2 مادة (روح) ، والطبري 27/ 211 .

[2] سورة الإسراء 68 .

[3] ينظر فقه اللغة 301 ، ولسان العرب 1 مادة (حصب) ، والبيضاوي 3/ 457 .

[4] سورة البقرة 266 .

[5] ينظر فقه اللغة 301 ، لسان العرب 4 مادة (عصر) ، وأبي السعود 1/ 260 .

[6] سورة فاطر 21 .

[7] ينظر فقه اللغة 301 ، لسان العرب 4 مادة (حرر) ، وفتح القدير 4/ 345 .

245. السَّموم : قال تعالى :(وَٱلْجَآنَّ خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ مِن نَّارِ ٱلسَّمُومِ)[1] والسموم: هي الريح الحارة الشديدة وتهب في وقت الظهيرة ، وقيل في الليل[2] .

246. اللواقِح : قال تعالى :(وَأَرْسَلْنَا ٱلرِّيَٰحَ لَوَٰقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً)[3] واللواقح : هي الرياح التي تلقح الأشجار والسحاب[4] .

247. المُعْصِرات : قال تعالى :(وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلْمُعْصِرَٰتِ مَآءً ثَجَّاجًا)[5] والمعصرات : هي السحاب تأتي بها الرياح ، فتسمى هذه الرياح باسمها[6]

248. المُبَشِّرات : قال تعالى :(وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَن يُرْسِلَ ٱلرِّيَاحَ مُبَشِّرَٰتٍ وَلِيُذِيقَكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ)[7] والمبشرات : هي الرياح التي تأتي بالسحاب والغيث ، فتستبشر الخلائق بها[8].

---

(1) سورة الحجر 29 .

(2) ينظر فقه اللغة 301 ، لسان العرب 12 مادة (سمم) ، وفتح القدير 4/ 345 .

(3) سورة الحجر 22 .

(4) ينظر فقه اللغة 302 ، ولسان العرب 2 مادة (لقح) ، وتنوير المقباس 1/ 217 .

(5) سورة النبأ 14 .

(6) ينظر فقه اللغة 302 ، ولسان العرب 4 مادة (عصر) ، وتنوير المقباس 1/ 498.

(7) سورة الروم 46 .

(8) ينظر فقه اللغة 302 ، ولسان العرب 4مادة (بشر) ، السعدي 1 / 643 .

249. السَّحاب : قال تعالى:(هُوَ ٱلَّذِى يُرِيكُمُ ٱلْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ)[1] والسحاب : أول ما ينشئ فهو (النشء) فإذا انسحب في الهواء فهو (السحاب)[2] ، أو الغيوم .

250. العارض : قال تعالى :(فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُواْ هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ)[3] والعارض : هو السحاب إذا أطل وأظل وعرض في أفق السماء وفيه مطر[4] .

251. الغَمام : قال تعالى:(وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ)[5]والغمام: السحاب إذا تغيرت له السماء[6]

252. الطَّلُّ : قال تعالى :(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) سورة البقرة 265 . والطل : هو أخف المطر وأضعفه ، والطَّلُّ : هو المطر الخفيف المتواصل[7] .

---

[1] سورة الرعد 12 .

[2] ينظر فقه اللغة 302 ، ولسان العرب 1 مادة (سحب) ، والبغوي 2/ 10 .

[3] سورة الأحقاف 24 .

[4] ينظر فقه اللغة 302 ، ولسان العرب 7 مادة (عرض) ، والكشاف4/ 311 .

[5] سورة البقرة 57 .

[6] ينظر فقه اللغة 302 ، ولسان العرب 12 مادة (غمم) ، والدر المنثور 1/ 17 .

[7] ينظر فقه اللغة 303 ، ولسان العرب 11 مادة (طلل) ، وزاد المسير 1/ 319 .

253. الغَيْـث : قـال تعـالى :(وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُواْ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ)[1] والغيث : من أسماء المطر وأوصافه ويطلق على المطر الذي يجيء عند شدة الحاجة إليه ، فيغيث الخلق[2] .

254. الـوَدْق : قـال تعـالى:(أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزْجِى سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُۥ ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ رُكَامًا فَتَرَى ٱلْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَٰلِهِۦ)[3] والودق من أسماء المطر المستمر[4]

255. إنْبَجَس : قـال تعـالى :(وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَىْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ إِذِ ٱسْتَسْقَىٰهُ قَوْمُهُۥٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنۢبَجَسَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا)[5] والإنبجـاس : هـو خـروج المـاء مـن الحجـر وسيلانه منه ، وهو أخف من الانفجار[6] .

256. غَـوْر : قـال تعـالى :(أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا)[7] والغور : هو الماء إذا كان تحت الأرض[8] .

---

(1) سورة الشورى 28 .

(2) ينظر فقه اللغة 204 ، ولسان العرب 2 مادة (غيث) ، والسعدي 1/ 759 .

(3) سورة النور 43 .

(4) ينظر فقه اللغة 305 ، ولسان العرب 10 مادة (ودق) ، وأبي السعود 6/ 184 .

(5) سورة الأعراف 160 .

(6) ينظر فقه اللغة 305 ، ولسان العرب 6 مادة (بجس) ، وروح المعاني 9/ 88 .

(7) سورة الكهف 41 .

(8) ينظر فقه اللغة 306 ، ومختار الصحاح مادة (غور) ، والواحدي 2/ 662 .

257. فُـرات : قـال تعـالى :(هَـٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ سَآئِغٌ شَرَابُهُۥ وَهَـٰذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ ۖ)[1] والفرات : هو الماء الشديد العذوبة[2] .

258. الجُبُّ : قال تعالى : (وَأَلْقُوهُ فِى غَيَـٰبَتِ ٱلْجُبِّ)[3] والجب : هي البئر الـتي لم تطو .

259. أكْدى : قـال تعـالى : (أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾ وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ)[4] وأكدى كلمة تطلق على الرجـل إذا حفـر بئـراً فبلـغ الكديـة ، أي الأرض الصلبة التي لا تعمل فيها الفأس[5] والمعنى في الآية أن الذي تولى قد أعطـى قليلاً ثم امتنع كأنه بلغ كدية من الأرض .

260. الجُفاء : قال تعالى :(فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ)[6] والجفاء : هو ما رمي به الوادي والمعنى : يذهب باطلاً[7]

261. العَـراء : قـال تعـالى :(فَنَبَذْنَـٰهُ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٌ)[8] والعـراء : هـي الأرض الواسعة لم يتخللها شجر أو غيره ، وهي أوسع من الصحراء[9].

---

(1) سورة فاطر 12 .
(2) فقه اللغة 307 ، ولسان العرب 2 مادة (فرت) ،و الجلالين 573 .
(3) سورة يوسف 10 .
(4) سورة النجم 33 ـ 34 .
(5) ينظر فقه اللغة 308 ، وتاج العروس 39 مادة (كدي) ، وأبي السعود 8 / 162 .
(6) سورة الرعد 17 .
(7) ينظر فقه اللغة 309 ، ولسان العرب 1 مادة (جفأ) ، والواحدي 1 / 569.
(8) سورة الصافات 145 .
(9) ينظر فقه اللغة 313 ، ولسان العرب 15 مادة (عرا) ، والمحرر الوجيز 4 / 486 .

262. الجُدَد : قال تعالى :(وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ)[1] والجدد : يعني الطرق ، جمع جدة الطريق في الجبل[2] .

263. القاع : قال تعالى:(وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾ فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا)[3]والقاع : هي الأرض المستوية المنبسطة لا حزونة فيها ، ولا منخفضة ولا مرتفعة ، ولا تنبت الشجر[4] .

264. الصَّفْصَف : قال تعالى:(فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا)[5]والصفصف: الأرض الملساء أكثر من القاع[6] .

265. الرَّبْوَة : قال تعالى :(كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ)[7] والربوة : هي المكان المرتفع أعلى من التل وأعرض[8] .

(1) سورة فاطر 27 .
(2) ينظر فقه اللغة 313 ، ولسان العرب 3 مادة (جدد) ، والسمرقندي 3 / 99 .
(3) سورة طه 105– 106 .
(4) ينظر فقه اللغة 313 ، ولسان العرب 8 مادة (قوع) ، والبغوي 3/ 231 .
(5) سورة طه 106 .
(6) ينظر فقه اللغة 313 ، ولسان العرب 9 مادة (صفف) ، والبغوي 3/ 231 .
(7) سورة البقرة 265 .
(8) ينظر فقه اللغة 314 ، ولسان العرب 14 مادة (ربا) ، والتفسير الكبير 7 / 50 .

266. بُور : قال تعالى :(أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ)[1] والبوار : هي الأرض التي لم تهيأ للزراعة[2] .

267. الرابِيَة : قال تعالى :(فَعَصَوْا۟ رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً)[3] والرابية : هي الأرض الزائدة في الارتفاع ، ومعنى الآية أخذهم أخذة زائدة في الشدة والعذاب[4] .

268. الطَّوْد : قال تعالى :(فَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْبَحْرَ فَٱنفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَٱلطَّوْدِ ٱلْعَظِيمِ)[5] والطود : هو الجبل الطويل العظيم[6].

269. الصَّعيد : قال تعالى : (فَتَيَمَّمُوا۟ صَعِيدًا طَيِّبًا)[7] والصعيد : هو تراب وجه الأرض[8] .

---

(1) سورة ابراهيم 28 .
(2) ينظر فقه اللغة 314 ، ولسان العرب 4 مادة (بور) وأبي السعود 5 / 45 .
(3) سورة الحاقة 10 .
(4) ينظر فقه اللغة 315 ، ومختار الصحاح مادة (ربو) ، وأبي السعود 9 / 23 .
(5) سورة الشعراء 63 .
(6) ينظر فقه اللغة 315 ، ولسان العرب 3 مادة (طود) ، وفتح القدير 4/ 102 .
(7) سورة النساء 43 .
(8) ينظر فقه اللغة 315 ، ولسان العرب 3 مادة (صعد) ، والنسفي 1 / 224.

270. الهَبـاء : قـال تعـالى : (وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥ فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا)[1] والهباء : هو التراب الـذي تطيّـره الـريح علـى وجـوه النـاس وجلـودهم ، ويلتصق بثيابهم ، والهابي ما دق وارتفع في السماء[2] .

271. النَّقْع : قال تعـالى : (فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا ۝٣ فَأَثَرْنَ بِهِۦ نَقْعًا)[3] والنقـع : هـو الغبار الذي يثور من حوافر الخيل وأخفاف الإبل[4] .

272. نَقير : قال تعـالى : (أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّنَ ٱلْمُلْكِ فَإِذًا لَّا يُؤْتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا)[5] والنقير : هي النقطة أو النقرة التي في ظهر النواة ، ومنها تنبت النخلة[6] .

273. الكَثيب : قال تعالى : (يَوْمَ تَرْجُفُ ٱلْأَرْضُ وَٱلْجِبَالُ وَكَانَتِ ٱلْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا)[7] والكثيب : هو الرمال إذا انبسطت وطالت[8] .

---

(1) سورة الواقعة 5 ـ 6 .

(2) ينظر فقه اللغة 316 ، ولسان العرب 15 مادة (هبا) ، والدرر المنثور 8 / 5 .

(3) سورة العاديات 3 ـ 4 .

(4) ينظر فقه اللغة 316، ولسان العرب 8 مادة (نقع) ، والقرطبي 20 / 158 .

(5) سورة النساء 53 .

(6) ينظر فقه اللغة 318 ، ولسان العرب 5 مادة (نقر) ، والدرر المنثور 2 / 565 .

(7) سورة المزمل 14 .

(8) ينظر فقه اللغة 320 ، ولسان العرب 1 مادة (كثب) ، وأبي السعود 9/ 52 .

274. مَشيد : قال تعالى : ﴿وَبِئْرٍ مُّعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾[1] والمشيد : هو البناء العالي الطويل ، وكل شيء طليت به الحائط من جُصٍ أو بلاط فهو مشيد[2] .

275. المَسْجِد : قال تعالى : ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ﴾[3] ومساجد جمع مسجد ، وهي مكان العبادة للمسلمين[4] ، وسمي مسجداً لأنه مكان يسجد لله فيه .

276. البَيْعَة : قال تعالى:﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ﴾[5]والبيع جمع بيعة ، وهي أماكن صلاة النصارى[6]

277. الصَّوْمَعَة : قال تعالى : ﴿لَّهُدِّمَتْ صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ﴾[7] وصوامع جمع صومعة : وهي مكان اختلاء الرهبان[8] .

---

(1) سورة الحج 45 .
(2) ينظر فقه اللغة 321 ، ولسان العرب 3 مادة (شيد) ، والواحدي 2 / 736 .
(3) سورة الحج 40.
(4) ينظر فقه اللغة 322 ، ولسان العرب 3 مادة (سجد) ، وابن كثير 3 / 227 .
(5) سورة الحج 40 .
(6) ينظر فقه اللغة 322 ، ولسان العرب 8 مادة (بيع) ، وابن كثير 3 / 227 .
(7) سورة الحج 40.
(8) ينظر فقه اللغة 322 ، ومختار الصحاح مادة (صمع) ، وابن كثير 3/ 227 .

278. الصَّفْوان : قال تعالى :(فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ) [1] والصفوان هو الحجر الشديد الأملس[2] .

279. هائج : قال تعالى :(ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا)[3] وهاج : كلمة تطلق على النبات إذا اصفرّ ويبس[4] .

280. حُطام : قال تعالى : (ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا)[5] والحطام : هو النبات إذا تهشم وتحطم من شدة يبسه[6] .

281. هَشيم : قال تعالى : (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا)[7] والهشيم : هو النبات إذا تهشّمَ وتكسر من شدة يبسه[8].

---

[1] سورة البقرة 264 .

[2] ينظر فقه اللغة 327 ، ومعجم مقاييس اللغة 3 مادة (صفو) ، وزاد المسير 1/ 318 .

[3] سورة الزمر 21 .

[4] ينظر فقه اللغة 331 ، ولسان العرب 2 مادة (هيج) ، والبيضاوي 5 / 63 .

[5] سورة الزمر 21

[6] ينظر فقه اللغة 331 ، ولسان العرب 14 مادة (حطم) ، والبيضاوي 5/ 63 .

[7] سورة الكهف 45 .

[8] ينظر فقه اللغة 331 ، ولسان العرب 12 مادة (هشم) ، وابي السعود 5 / 225 .

282. الحَبُّ : قال تعالى:(ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ)[1]والحب:هو الـزرع مـا دام في البذر اليابس[2] .

283. الجَحـيم : قـال تعـالى : (أَرْسَلْنَاكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ)[3] والجحيم : من أسماء النار ، والجحيم هو المتـأجج مـن النار[4] .

284. السَّعير : قال تعـالى : (كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُۥ يُضِلُّهُۥ وَيَهْدِيهِ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ)[5] والسعير : من أسماء النار[6] ، ويدل على شدة حـرارة النار واستعارها.

285. وَرِيَ : قـال تعـالى :(أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ)[7] يقـال : وري يـري إذا أخرج النار من الزند[8]

(1) سورة الأنعام 95.
(2) ينظر فقه اللغة 331 ، ولسان العرب 1 مادة (حبب) ، والسمرقندي 1 / 488 .
(3) سورة البقرة 119 .
(4) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 12 مادة (جحم) ، والبيضاوي 1 / 392 .
(5) سورة الحج 40 .
(6) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 4 مادة (سعر) ، والنسفي 3 / 95 .
(7) سورة الواقعة 77 .
(8) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 15 مادة (وري) ، وتنوير المقباس 1 / 455 .

286. خامِـدة : قـال تعـالى : (فَمَا زَالَت تِّلْكَ دَعْوَىٰهُمْ حَتَّىٰ جَعَلْنَٰهُمْ حَصِيدًا خَٰمِدِينَ)[1] والخمـود : يطلـق علـى النـار إذا سـكن لهبهـا ، ولم يطفـأ حرّها[2]، ومعنى الآية : أن هؤلاء الكفار بعد انقضاء تعذيبهم بقوا خامدين، وكأن حرارة العذاب لا زالت متأججة في داخلهم .

287. هامِـدة : قـال تعـالى : (وَتَرَى ٱلْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَآ أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنۢبَتَتْ مِن كُلِّ زَوْجٍۭ بَهِيجٍ)[3] والهمود : وصف للنار إذا طفئت البتة[4] .

288. فـاقِرَة : قـال تعـالى : (وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ)[5] والفاقرة : هي الداهية تكسر الفِقار[6] .

289. غاشِيَة : قال تعالى : (هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ)[7] والغاشية : التي تغشى الخلق بأهوالها وهي من أسماء القيامة[8] .

---

[1] سورة الانبياء 15 .
[2] ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 3 مادة (خمد) ، والدرر المنثور 5 / 619 .
[3] سورة الحج 5 .
[4] ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 3 مادة (همد) ، وابن كثير 3 / 209 .
[5] سورة القيامة 24 ـ 25 .
[6] ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 5 مادة (فقر) ، والبيضاوي 5 / 423 .
[7] سورة الغاشية 1 .
[8] ينظر فقه اللغة 343 ، وتاج العروس 39 مادة (غشي) ، وفتح القدير 5 / 428 .

290. واقِعَــة : قــال تعــالى : (إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ۝١ لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ)[1] والواقعة : التي تقع على الخلق بالدواهي وهي من أسماء القيامة أيضاً[2] .

291. حاقّة :قال تعالى : (ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحَآقَّةُ)[3] والحاقة: من أسماء يوم القيامة لأنها تحق وتنزل بالخلق وتظهر فيها حقائق الأمور ، وما في الصدور[4] فهي داهية

292. طامّة : قال تعالى (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ)[5] والطامة هي يوم القيامة وسميت بذلك لأنها تطم على كل هائلة من الأمور فتعلو وتغمر ما سواها، والطامة عند العرب هي الداهية التي لا تستطاع[6] .

293. صاخّة : قال تعالى : (فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ۝٣٣ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ)[7] والصاخة : هي صيحة القيامة التي تصخ لهولها الأسماع وتنزعج لها الأفئدة مما يرى الناس من الأهوال والدواهي يومئذ[8] .

---

(1) سورة الواقعة 1 ـ 2 .

(2) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 8 مادة (وقع) ، وزاد المسير 8 / 130 .

(3) سورة الحاقة 1 ـ 3 .

(4) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 10 مادة (حقق) ، والسعدي 1 / 882 .

(5) سورة النازعات 34 .

(6) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 12 مادة (طمم) ، والبغوي 4 / 445 .

(7) سورة عبس 33 .

(8) ينظر فقه اللغة 343 ، ولسان العرب 3 مادة (صخخ) ، والسعدي 1/ 911 .

294. القَمْطَرِير : قال تعالى :(إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا)[1] والقمطرير : هو الشديد العبوس حتى ينقبض الجبين وما بين الأعين من شدة الهول والصعوبة)[2] .

295. أزِفَتْ الآزِفَة : قال تعالى :(أَزِفَتِ ٱلْآزِفَةُ ﴿٥٧﴾ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ)[3] وأزفت الآزفة : أي قَرُبَ ودنا وقتها وهي القيامة[4] ، وأزف الوقت إذا قارب وانتهى .

296. سَحيق : قال تعالى :(وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخْطَفُهُ ٱلطَّيْرُ أَوْ تَهْوِى بِهِ ٱلرِّيحُ فِى مَكَانٍ سَحِيقٍ)[5] والمكان السحيق : أي البعيد جداً ، وهو مثل لبعد المشرك عن الهدى[6] .

297. عَميق : قال تعالى :(وَأَذِّن فِى ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ)[7] وفجٍ عميق أي : بعيد جداً[8] .

---

[1] سورة الإنسان 10 .
[2] ينظر فقه اللغة 344 ، ولسان العرب 5 مادة (قمطر) ، والسمرقندي 3/ 504 .
[3] سورة النجم 57 – 58 .
[4] ينظر فقه اللغة 344 ، ولسان العرب 9 مادة (أزف) ، والمحرر الوجيز 5/ 209 .
[5] سورة الحج 31 .
[6] ينظر فقه اللغة 345 ، ولسان العرب 10 مادة (سحق) ، والصنعاني 3/ 38 .
[7] سورة الحج 27 .
[8] ينظر فقه اللغة 345 ، ولسان العرب 10 مادة (عمق) ، والكشاف 3/ 153 .

298. بَعيـد : قـال تعـالى :(أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًاۖ ذَٰلِكَ رَجۡعُۢ بَعِيدٞ)[1] وبعيـد : أي غير ممكن الحصول وبعيد جداً ، والمعنى : أن الكفار استبعدوا إمكان إعـادة خلقهم بعد موتهم وصيرورتهم إلى تراب[2]

299. الخَرْج : قـال تعـالى :(فَهَلۡ نَجۡعَلُ لَكَ خَرۡجًا عَلَىٰٓ أَن تَجۡعَلَ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَهُمۡ سَدّٗا)[3] والخرج : هو أجرة العامل[4] .

300. التَّشَـهّي : قـال تعـالى :(وَفِيهَا مَا تَشۡتَهِيهِ ٱلۡأَنفُسُ وَتَلَذُّ ٱلۡأَعۡيُنُ)[5] والتشهي اسم عام ، والمعنى : لهم كل ما تطلبه نفوسـهم وتميـل إليـه [6]الله اعلم .

301. الحَـديث : قـال تعـالى :(فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ)[7] الحـديث اسم عام لكل ما يتكلم به[8] .

---

(1) سورة ق 3 .

(2) ينظر فقه اللغة 345 ، ولسان العرب 3 مادة (بعد) ، والكشاف 4/ 383 .

(3) سورة الكهف 94 .

(4) ينظر فقه اللغة 345 ، ولسان العرب 2 مادة (خرج) ، والتسهيل لعلوم التنزيل 2/ 196 .

(5) سورة الزخرف 71 .

(6) ينظر فقه اللغة 346 ، ولسان العرب 14 مادة (شها) ، وأبي السعود 8/ 54 .

(7) سورة الجاثية 6 .

(8) ينظر فقه اللغة 346 ، ولسان العرب 2 مادة (حدث) ، وأبي السعود 8/ 68 .

302. السَّمَر : قال تعالى :(مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ)[1] والسمر : هو الحديث في الليل خاصة[2].

303. السُّرى : قال تعالى :(سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا)[3] والسُّرى : هو المسير في الليل خاصة[4].

304. خَرَج : قال تعالى :(حَتَّىٰٓ إِذَا خَرَجُوا۟ مِنْ عِندِكَ قَالُوا۟ لِلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا)[5] والخروج للإنسان إذا خرج من داره ، وهو نقيض الدخول[6] .

305. فَسَق : قال تعالى :(وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِءَادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ ٱلْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِۦٓ)[7] تقول : فسقت الرطبة من قشرتها أي: خرجت ، وكذلك إبليس خرج عن أمر ربه[8] .

---

(1) سورة المؤمنون 67 .
(2) ينظر فقه اللغة 346 ، ولسان العرب 4 مادة (سمر) ، وتفسير مجاهد 2/ 433 .
(3) سورة الإسراء 1
(4) ينظر فقه اللغة 346 ، ولسان العرب 14 مادة (سرا) ، والجلالين 364 .
(5) سورة محمد 16 .
(6) ينظر فقه اللغة 346 ، ولسان العرب 2 مادة (خرج) .
(7) سورة الكهف 5 .
(8) ينظر فقه اللغة 346 ، ولسان العرب ج10 مادة (فسق) ، والواحدي 2/ 664 .

306. إسْتَنْبَطَ : قال تعالى :(وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِى ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ)[1] والاستنباط : هو الاستخراج ، تقول أستنبط البئرَ إذا استخرج ماءَها ، ومعنى (يستنبطونه منهم) أي : يستخرجونه وهم العلماء أي علموا ما ينبغي أن يُكْتَمَ ، وما ينبغي أن يُعْلَن[2].

307. كَشَط : قال تعالى :(وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ)[3] والكشْط : هو نزع الشيء من الشيء ، تقول : كشطَ البعيرَ : إذا سلخه ، ومعنى الآية (كشطت) : أي نزعت عن مكانها كما ينزع الجلد من الشاة[4] .

308. الصَّريم : قال تعالى :(إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ)[5] والصريم : من الأضداد ويطلق على الليل والصبح معاً ، لأن كلاً منهما ينصرم عن صاحبه. وقد جاءت الآية بهذين المعنيين ،(ليصرمنها

---

(1) سورة النساء 83 .

(2) ينظر فقه اللغة 347 ، ولسان العرب 7 مادة (نبط) ، والبغوي 1/ 456 .

(3) سورة التكوير 11 .

(4) ينظر فقه اللغة 347 ، ولسان العرب 7 مادة (كشط) ، والجلالين 794 .

(5) سورة القلم 17- 20 .

مصبحين) في وقت الصبح ، و (فأصبحت كالصريم) أي كالليل المظلم لا خير فيها[1].

309. الغُدْوَة : قال تعالى :(وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ)[2] والغدوة : ساعة من ساعات النهار ، وتكون في أول الصبح[3] .

310. الظهيرة : قال تعالى :(وَلَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ)[4] وتظهرون : أي وقت الظهر ، وهو ساعة من ساعات النهار[5] .

311. العَصْر : قال تعالى :(وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ)[6] والعصر : ساعة من ساعات النهار من بعد الزوال إلى الغروب[7] .

312. الأصيل : قال تعالى :(وَٱذْكُر رَّبَّكَ فِى نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ ٱلْجَهْرِ مِنَ ٱلْقَوْلِ بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْأَصَالِ)[8] والآصال : جمع أصيل وهو آخر النهار[9] .

---

(1) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 12 ، مادة (صرم) ، والبغوي 4/ 379 .
(2) سورة القلم 25 .
(3) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 15 مادة (غدا) ، والبغوي 4/ 380 .
(4) سورة الروم 18 .
(5) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 4 مادة (ظهر) ، والصنعاني 3/ 103
(6) سورة العصر 1- 2 .
(7) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 4 مادة (عصر) ، والجلالين 820 .
(8) سورة الأعراف 205 .
(9) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 11 مادة (أصل) ، والجلالين 226 .

313. العَشي : قال تعالى :﴿ وَٱذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِٱلْعَشِيِّ وَٱلْإِبْكَـٰرِ ﴾[1] والعشي : هو نهاية النهار وميل الشمس إلى أن تغيب[2] .

314. الغُروب : قال تعالى :﴿ فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ ﴾[3] والغروب : هو أول ساعات الليل ، وهو غياب الشمس[4].

315. الفَجْر : قال تعالى :﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾[5] والفجر : هو نهاية الليل ومقدمة النهار وضوء الصباح تراه من قبل المشرق[6] .

316. الصَّباح : قال تعالى :﴿ فَإِذَا نَزَلَ بِسَاحَتِهِمْ فَسَآءَ صَبَاحُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴾[7] والصباح : هو الساعة التي تلي وقت الصبح (الفجر) مباشرة ، والصباح نقيض المساء[8] .

---

(1) سورة آل عمران 41

(2) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 15 مادة (عشا) ، والدر المنثور 2/ 193 .

(3) سورة ق .

(4) ينظر فقه اللغة 348 ، ولسان العرب 1 مادة (غرب) .

(5) سورة الفجر 1- 2 .

(6) ينظر فقه اللغة349 ، ولسان العرب 5 مادة (فجر) ، والسعدي 1/ 923 .

(7) سورة الصافات 177 .

(8) ينظر فقه اللغة 349 ، ولسان العرب 2 مادة (صبح) ، وأبي السعود 7/ 211 .

317. الكَتْب : قال تعالى :(وَكَتَبْنَا لَهُۥ فِي ٱلۡأَلۡوَاحِ مِن كُلِّ شَيۡءٍ)[1] والكَتْب : هو الجمع بين شيئين ومنه : كتب الكتاب لأنه يجمع حرفاً إلى حرف ، وكتب الكتائب إذا جمعها ، والمعنى في الآية والله أعلم (وجمعنا له في الألواح من كل شيء)[2] .

318. كَنْز : قال تعالى :(وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ)[3] والكنز : هو الحبس، والإمساك ، وكنز المال إذا حبسه وأمسكه ولم ينفق منه ، وهو لفظ يستخدم مع المال غالباً[4] .

319. علا : قال تعالى :(إِنَّ فِرۡعَوۡنَ عَلَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا)[5] وعلا : بمعنى استكبر وتجبر وتعظم ، وفيه معنى الصعود ، حيث علا وصعد فرعون على الصرح الذي بناه له هامان[6].

(1) سورة الأعراف 145 .

(2) ينظر فقه اللغة 349 ، ولسان العرب 1 مادة (كتب) ، وأبي السعود 3/ 270 .

(3) سورة التوبة 34 .

(4) ينظر فقه اللغة 350 ، ولسان العرب 5 مادة (كنز) ، والسعدي 1/ 336 .

(5) سورة القصص 4 .

(6) ينظر فقه اللغة 351 ، ولسان العرب 15 مادة (علا) ، والبغوي 3/ 434 .

320. إقْتَحَم : قال تعالى :(فَلَا ٱقۡتَحَمَ ٱلۡعَقَبَةَ)[1] والاقتحام : هو الدخول بقوة ومشقة ، والمجاوزة بسرعة وضغط وشدة ، والمعنى : فلا عبر أو صعد أو جاوز تلك العقبة[2] .

321. سابغة : قال تعالى :(أَلَمۡ تَرَوۡاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ وَأَسۡبَغَ عَلَيۡكُمۡ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً)[3] وأسبغ : بمعنى أكمل وأتم نعمه الظاهرة والباطنة على الإنسان[4] .

---

(1) سورة البلد 11 .

(2) ينظر فقه اللغة 351 ، ولسان العرب 12 مادة (قحم) ، والسعدي 1/ 925 .

(3) سورة لقمان 20 .

(4) ينظر فقه اللغة 315 ، ولسان العرب 8 مادة (سبغ) ، والقرطبي 14/ 73 .

نتائج القسم الثاني

يكمن أن نستنتج من خلال هذا البحث في كتاب فقه اللغة وسر العربية بقسميه الأول والثاني النقاط الآتية :

1ـ إن الإمام الثعالبي رحمه الله على قمة من التقوى والورع ، والحب للقرآن الكريم والوقوف عند ألفاظه واستعمالاته ، وعدم تجاوز معانيه ، ويظهر ذلك جلياً في كثرة ما استشهد به .

من الآيات القرآنية في كتابه ، وكذلك قوله بعد تبيين معاني الألفاظ : (وقد نطق بـه القرآن) ، وكقوله في ص 104 : (والقرآن أولى ما يحتج به) وذلك بعد ذكر الآراء المختلفة في اللفظ الواحد ، والذي يدل على تقواه أيضاً قوله ص 118 : (وأنا بريء إليك من عهدة هذا الكلام والسلام) وذلك بعد ما ذكر مسألة مصاهرة الجن مع الأنس ، ومن قال ذلك من العلماء وأهل اللغة والعرب .

2 ـ إن الإمام الثعالبي لو لم يكن لغوياً ، لكان مفسراً لغوياً بارعاً ، ولأغنى وأثرى كتب التفسير وعلوم القرآن المختلفة ، ومع ذلك فقد خدم القرآن الكريم بتفسيره للألفاظ الكثيرة التي ذكرها في كتابه (فقه اللغة) ، على الرغم من التكرار لتفسيره بعض الألفاظ أكثر من مرة .

3 ـ لم يخالف الإمام الثعالبي أهل اللغة وأهل التفسير في تفسيره لتسع وتسعين بالمائة من الألفاظ التي فسرها تفسيراً لغوياً .

4 ـ يمكن عَدّ التفسيرات أو التعليقات على الألفاظ المستخدمة في القرآن الكـريم من باب (التفسير اللغـوي) كمـا عـرف بـذلك تفسـير الزمخشـري وأبـو السعود والبغوي .

5 ـ يمكن أن تُعَد هذه التفسيرات لهذه الألفاظ والكلمات تعريفاً اصطلاحياً لها .

مصادر القسم الثاني

القرآن الكريم .

1. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم (تفسير أبي السعود) ، لأبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
2. أساس البلاغة ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، دار الفكر ، بيروت، 1979 .
3. أضواء البيان في إيضاح القران بالقران ، محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، دار الفكر ، بيروت ، 1995 ، تحقيق مكتب البحوث والدراسات .
4. الأفعال ، لأبي القاسم علي بن جعفر السعدي ، عالم الكتب ، بيروت ، 1983 ، ط 1 .
5. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل ، العلامة ناصر مكارم الشيرازي ، طبعة جديدة منقحة .
6. أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي) ، لأبي الخير عبد الله بن عمر الشيرازي الشافعي البيضاوي ت 691 هـ ، دار الفكر ، بيروت .
7. بحار الأنوار في تفسير المأثور للقرآن ، للعلامة محمد باقر المجلسي ، مؤسسة الطور ، طهران ، ط 1 ، 1411 هـ .
8. بحر العلوم (تفسير السمرقندي) ، لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي ت 375 هـ ، دار الفكر ، بيروت ، تحقيق د. محمود مطرجي .

9. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمد مرتضى الحسيني الزبيـدي ، دار الهداية ، تحقيق مجموعة من المحققين .

10. التبيان في تفسير القـرآن ، شـيخ الطائفـة أبـي جعفـر محمـد بـن حسـن الطوسي ، مكتب الإعلام الإسلامي ، ط1 سنه 1209 هـ ، تحقيق : أحمد حبيب قصير العاملي .

11. التسهيل لعلوم التنزيل ، محمد بن أحمد بن محمد الغرنـاطي الكلـبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت 1983 ، ط4 .

12. التفسير الأصفى في تفسـير القـرآن ، محمـد محسـن الفـيض الكاشـاني ، المكتب الإعلامي الإسلامي ، طهـران ، ط1 ،1418 هــ ، تحقيـق محمـد حسين درايتي ومحمد رضا نعمتي .

13. تفسير البغوي ، للإمام البغوي ، دار المعرفة ، بـيروت ، تحقيـق : خالـد عبد الله العك .

14. تفسير سفيان الثوري ، لأبـي عبـد الله سـفيان بـن سـعيد بـن مسـروق الثوري ، دار الكتب العلمية ، بيروت 1403 هـ ، ط1 .

15. تفسير الجلالين ، عبـد الـرحمن بـن أبــي بكـر المحلـي ، وجـلال الـدين السيوطي، دار الحديث – القاهرة ، ط1 .

16. تفسير شبر ، السـيد عبـد الله شـبر ت1242 هــ ، ط3 سـنة 1966م ، راجعه: د. حامد حنفي داود .

17. تفسير الصافي ، محمد محسن الفيض الكاشاني ، مؤسسه الهادي – قم، ط2 سنة 1416 هـ .

18. تفسير القرآن (الصنعاني) ، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، مكتبة الرشد ـ الرياض 1410هـ ، ط 1 ، تحقيق : د. مصطفى مسلم محمد .

19. تفسير القرآن (تفسير ابن أبي حاتم) ، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي ، المكتبة العصرية ـ صيدا ، تحقيق : أسعد محمد الطيب .

20. تفسير القرآن (تفسير السمعاني) ، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني ، دار الوطن ـ الرياض ، 1997م ، تحقيق : ياسر بن ابراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم .

21. تفسير القرآن العظيم (تفسير ابن كثير) ، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، دار الفكر ـ بيروت 1401 هـ .

22. تفسير القمي ، لأبي الحسن علي بن إبراهيم القمي ، مؤسسة دار الكتاب ـ إيران ، تعليق : السيد طيب الموسوي الجزائري .

23. تفسير مجاهد ، لأبي الحجاج مجاهد بن جبر المخزومي التابعي المكي ، دار المنشورات العلمية ـ بيروت ، تحقيق : عبد الرحمن محمد السورتي .

24. تفسير النسفي ، للإمام أبي البركات عبد الله بن أحمد النسفي ، مكتبة الرشد ـ بغداد .

25. تنوير المقباس من تفسير ابن عباس ،للفيروز آبادي، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

26. تهذيب اللغة ، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت 2001م ، ط1 ، تحقيق : محمد عوض مرعب .

27. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي) ، الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي ، مؤسسة الرسالة ـ بيروت 2000م ، تحقيق : ابن عثيمين .

28. الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، دار الشعب ـ القاهرة

29. جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، للإمام أبي جعفر محمد بن جرير الطبري ، دار الفكر ـ بيروت 1405هـ .

30. الدر المنثور في التفسير بالمأثور ، للإمام جلال الدين السيوطي ، ت 911 هـ ، دار الفكر ـ بيروت 1993م .

31. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، للعلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الالوسي البغدادي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت .

32. زاد المسير في علم التفسير ، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ، دار المكتب الإسلامي ـ بيروت 1404 هـ ، ط3 .

33. العين ، الخليل بن احمد الفراهيدي ، مكتبة الهلال ، تحقيق : د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي .

34. غريب القرآن ، الشيخ فخر الدين الطريحي ت 1085هـ ، تحقيق : محمد كاظم الطريحي.

35. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي الشوكاني ، دار الفكر ، بيروت .

36. فقه القرآن ، للشيخ قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ت573هـ ، مطبعة الولاية ـ قم ، ط2 سنة 1405هـ ، تحقيق : السيد أحمد الحسيني .

37. فقه اللغة وأسرار العربية ، للإمام أبي منصور الثعالبي ت 429هـ ، شركة أبناء شريف الأنصاري ـ بيروت 2008م ، تعليق : د. ياسين الأيوبي .

38. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي .

39. كنز الدقائق وبحر الغرائب ، الميرزا محمد المشهدي القمي ت1125هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم 1407هـ ، تحقيق : الحاج آقا مجتبى العراقي .

40. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، دار صادر ـ بيروت ، ط1 .

41. مجمع البيان في تفسير القرآن ، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري ، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت ، ط1 ، 1995 م ، تحقيق : لجنة من المحققين .

42. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت 1993 م ، ط1 ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد .

43. مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، مكتبة لبنان ـ بيروت 1995م ، تحقيق : محمود خاطر .

44. معجم مقاييس اللغة ، لأبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الجيل ـ بيروت ، 1999م ، ط2 ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون .

45. المعجم الوسيط ، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار ، دار الدعوة ، تحقيق : مجمع اللغة العربية .

46. مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، للإمام فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار الكتب العلمية ـ بيروت 2000م ، ط1 .

47. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي ، لبنان ـ بيروت .

48. الميزان في تفسير القرآن ، العلامة محمد حسين الطباطبائي ، منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم .

49. النهاية في غريب الحديث والأثـر ، لأبـي السـعادات المبـارك بـن محمـد الجزري ، المكتبة العلمية ـ بيروت 1979م ، تحقيق : طاهر أحمد الراوي و محمود محمد الطناجي .

50. نور الثقلين ، الشيخ عبد علي بن جمعـة العروسـي الحـويزي ، مؤسسـة اسماعيليان ـ قم ، تعليق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي .